

رؤية «بوش» للتسوية..

تأكيد جديد على الانحياز

الكويت: ونجح استجواب وزير المالية

AL-MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



عملية «جبل طارق»..

والمرحلة الثانية

من الحملة الأمريكية



## إرهاب الدولة الهندوسية

قصص مرعبة عما حدث في «جوجرات» يرويها شهود العيان



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية  
لجنة فلسطين الخيرية

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:  
« لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا

# أوقف

سأهم في:

وقضية الإسراء العامة

أو باستقطاع  
شهري

السهم الماسي ٥٥٥٥٠٠ د.ك

السهم الذهبي ٣٩٠٠٠ د.ك

السهم الفضي ١٠٥٠٠ د.ك

أد.ك

للسهم الوقفي

المشاريع الخيرية  
والإنتاجية

رقم حساب المشروع  
٨٧٢٢/٣  
بيت التمويل الكويتي  
الرئيسي

لك.. أو هدية لعزير.. أو إكراماً لوالديك

في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس يتضاعف الأجر والثواب

Tel.: 2455508/9 - Fax: 2424119 - 5397716  
Female Branch: Telefax: 2638291 - Tel.: 9812638  
B. O. Box: 26701 Safat 13128 Kuwait  
WWW.alaqsa.net موقعنا على الإنترنت

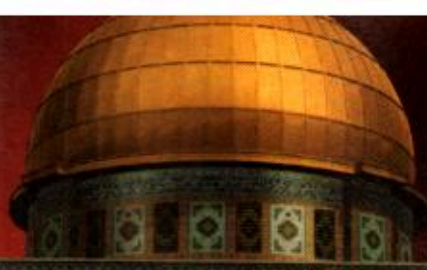
خدمة المتبرعين ٩٧٦.٩٨٨

الأقصى أمانة

هاتف: ٢٤٥٥٥٠٨/٩ - فاكس: ٢٤٢٤١١٩ - ٥٣٩٧٧١٦  
الفرع النسائي: تليفاكس ٢٦٣٨٢٩١ - هاتف: ٩٨١٢٦٣٨  
ص. ب ٢٦٧٠١ السفاهة 13128 الكويت  
البريد الإلكتروني: ALaqsa@qualitynet.net



**Mathab alShahd**  
GENCY for Audio and Video Production



## الفيلم الكرتوني

# شاهد العالم

## محمد الدرّة

أول فيلم كرتوني يتحدث عن القضية الفلسطينية

الموزعون خارج السعودية:

مؤسسة آلاء للإنتاج والتوزيع الفني - جدة هاتف ٦٣٩٤٦٤٩ فاكس ٦٣٩٤٦٣٩ + ٩٦٦ ٢  
ellacartoon@yahoo.com ص.ب ٢٢٨٣٦ جدة ٢١٤١٦ بريد الكتروني  
الكويت: سند للدعاية والإعلام (مجلة أوقات) هاتف ٢٦٦٨٨٠٠ فاكس ٢٦٦٨٨٠١ + ٩٦٥  
ص.ب ٦٠٠٠ حولي ٣٢٠٩٠٠  
الإمارات: مركز الشريط الإسلامي - الشارقة هاتف ٥٧٢٣٣٩٩ فاكس ٥٣٦٦٣٣٣ + ٩٧١٦  
ص.ب ٢٤٥٥٥  
قطر: الأمة للصوتيات والمرئيات - الدوحة هاتف ٤٤٢٠٢٠٣ فاكس ٤٤٤٢٥٣٥ + ٩٧٤  
ص.ب ١٨٠٠٠  
سلطنة عمان: مكتبة المنارة - مسقط هاتف ٧٨١٧٥٤ فاكس ٥٤١٢٥٧ + ٩٦٨ ص.ب ١٠٢٥

www.mathabalshahd.com

الموزعون داخل السعودية:

صوت أبداع للإنتاج الفني والتوزيع السعودية - بريدة  
موزع الرياض والمنطقة الشرقية ٥٤٩٤٢٩٤٦  
موزع القصيم والمدينة والمنطقة الشمالية ٥٥٦٢٤٦٨٣  
موزع المنطقة الجنوبية ٥٤٣١٠٠١٦  
موزع المنطقة الغربية وكالة مذاب الشهد  
المملكة العربية السعودية - جدة  
ص.ب ٢٢٤٦٠ جدة ٢١٤٩٥  
هاتف ٦٢٨١٩٣٦ فاكس ٦٢٨١٩٣٥

مخاب الشهد

إنتاج

# الأعمال الخيرية تعزز الصمود والتنمية

الخيرية والشعبية في كثير من البلاد العربية لجمع المساعدات المادية والعينية من طعام ودواء وغيره. فالحاجة ماسة إلى مواصلة الدعم لهؤلاء إذا كنا نطمح في تعزيز صمودهم، واستمرار انتفاضتهم المباركة، وفي تحقيق التنمية الاقتصادية الضرورية اللازمة لحياتهم.



فابذلوا يا أهل الخير لدعمهم وتعزيز صمودهم، وشاركوهم في أجر الرباط في سبيل الله فـ من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا.

إن الأرواح التي يجودون بها - والجود بالنفس أقصى غاية الجود - أعز وأثمن من كل الدرهم، فابذلوا قليلكم مقابل الكثير الذي يبذلونه، وتذكروا قول ريكم: ﴿ وَأَنْفَعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (البقرة: ١٧٧). ومن الإحسان أن تواصلوا دعمكم لهم بالمال ما دمتم عاجزين عن دعمهم بالرجال في زمن عز فيه الرجال ■

محمود الحمصي - الكويت

بذل الكيان الصهيوني كل جهوده، واستخدم كل وسائل القمع لديه لإجبار الفلسطينيين على الركوع والتسليم لإرادة الغطرسة، والرضا بفتات الحلول التي يطرحها، وسعى إلى قتل روح المقاومة لدى هذا الشعب وإجهاض انتفاضته المباركة الباسلة، فلم يتورع عن قتل الأطفال والشيوخ والنساء، وهدم البيوت فوق رؤوس أصحابها،

وجرف الأراضي الزراعية وإتلاف الحرث والنسل، واغتيال الرموز التي يعتقد أنها تحرك المقاومين، واعتقال آلاف الشباب وتعذيبهم وانتهاك كل المحرمات الإنسانية والدولية. ولكن كل هذه الأساليب المهجبة، لم تفلح في تحقيق ما سعى إليه، وظل هذا الشعب رافع الرأس، شامخ الهامة، يتحدى الدبابات والطائرات المتطورة بصدور أبنائه العارية إلا من الإيمان بربه وعدالة قضيته وحتمية استرداد حقه.

ولقد هب العرب والمسلمون ليقدموا له أشكالاً متواضعة من الدعم الإنساني كالذي يقدمونه لضحايا الكوارث الطبيعية من جميع الملل والنحل، وتداعت للجان



## رأي القاري

فاكس إلى ...

السلطة الفلسطينية: أراضٍ مقطعة الأوصال، بقبضة أمنية صهيونية على المعابر وعلى المطار اليتيم.. والسلطة تتحدث عن وزارات للسياحة والغاز... ككفانا خداعاً!

الرئيس اللانهائي: اليوم ٥٨، ٩٩٪ لصالح التعديل، وغداً رئاسة مدى الحياة... هذه نسبة لم يحصل عليها الأنبياء!!

حكومة الرفاق: انهيار سد صغير كشف المستور، سنوات من الخداع والنهب والصمود الزائف وهدر لأدمية الإنسان والنتيجة طلب العون العالمي... فكيف بحرب ضد الصهاينة؟!

مجلس الأعيان الأفغاني «اللويا جيركا»: أمريكا أنت بمرشحها للرئاسة، وألمانيا صنعت خيمة المقر، وبريطانيا تحرس المؤتمرين... ولم يبق للشعب إلا دور «الكومبارس» فأين أين الأفغان؟!

طالب التوسل بالأمريكان: جميل الاعتراف بالعجز الذي لا يملك إلا التوسل والتوسل لأمريكا! والأجمل التنحي وإفساح المجال لطلاب إحدى الحسينيين. ■

علي حسن بتيك الرياض - السعودية

## .. وسقطت الأقنعة

«الحرية - الديمقراطية - حقوق الإنسان، فالغرب الآن في صمت مطبق لأن الحريات المنتهكة والحقوق المنتهبة هي حقوق العرب والمسلمين الذين لا ينتمون إلى جنس البشرية البيضاء والعيون الزرقاء.

٥ - أما أهم الأقنعة التي سقطت، فهو قناع النوم والغفلة، الذي ظن البعض أنه ملازم لشعبونا، وإذا بنا نرى شعوبنا تغيّب من غفلتها وتستيقظ من نومها، وتثبت أن تحت الرماد ناراً، الشعب أثبت أنه هو الورقة الراحبة.

لأول مرة نرى نساءنا في مصر يودعن الشهيد «ميلاد محمد» إلى قبره بزغاريد الفرح، ونرى نساء فلسطينيات يودعن أولادهن الذاهبين للشهادة، وأخرى تقول أمام عدسات التلفاز «سقاتلهم حتى آخر طفل»، ابني ذو العشرة أعوام تقدم له أمه دواءً أمريكياً فيرفضه، ويقول: لا إنهم يقتلون إخوتي في فلسطين، حتى تلاميذ المدارس الابتدائية يخرجون في مظاهرات عفوية للتعبير عن ميلاد جيل جديد ■

محمود صقر - الكويت

الأحداث العصبية التي تشهدها المنطقة كشفت كثيراً من الحقائق التي كانت غائبة عن البعض، وأسقطت الأقنعة التي كانت تخفي كثيراً من الأطراف ومنها:

١ - سقط القناع عن العدو الصهيوني الذي كان يروج له بعض الغافلين من بني قومنا على أنه يريد سلاماً، وبدلاً لكل ذي عينين أنه يريد استسلاماً تحت وطأة الآلة العسكرية.

٢ - سقط القناع عن الوجه النحاز لأمريكا تجاه قضايانا وعلى رأسها قضيتنا المحورية «فلسطين» فبرغم كل المجازر التي ارتكبتها «شارون» وآلته العسكرية - أمريكية الصنع - مازالت أمريكا تنظر لشارون على أنه «رجل سلام»، أما الذي هدمت داره، وقتل ولده، وشرذ أهله، فهو إرهابي يجب ملاحقته حتى الموت!

٣ - سقط القناع عن فحوى وهدف معاهدات التسوية مع الأردن ومصر، حيث الهدف الواضح الآن هو أن تقوم بلادنا بحماية الحدود ومنع وصول الأسلحة ومنع المجاهدين من عبور الحدود.

٤ - سقط القناع عن حضارة الغرب وشعاراتها البراقية

### إلى هواة الاختلاف

الم يحن الوقت للصفوف أن تتوحد والقلوب أن تتجمع وللأرواح أن تلتقي وللنفوس أن ترتقي؟ أما أن وقت التعاون - يا هواة الاختلاف - فيما اتفقت عليه وأن يعذر بعضكم بعضاً فيما اختلفتم فيه؟ هل ستبقى ساحتكم محوراً للخلاف الفقهي، الم يحن وقت وحدة الكلمة؟ هذا يوم العمل والتضحية والغدا... وهامي ساحتكم وهامو ميدانكم... يا أصحاب الدعوات والهجم العالية... ها هو الميدان الذي كنتم تُعدون له وتربون الناس عليه... فمن منكم الفارس المغوار؟ من منكم سيقدم لله نفسه وماله وولده؟ والله لو توحدت الصفوف واجتمعت الكلمة لكانت أشد قوة في العالم ولاسترجعنا كل حقنا. ■

محمد معجوز - مكة المكرمة

### نطلب المجتمع يستفيد منها الآلاف

تقديراً لجهودكم المباركة وتلبية لحاجات رواد مكتب الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في بنين، ورغبة في الاستفادة من عطاءات مجلة «الرفيق» التي لا يستغني عنها مسلم، نرجو التكرم بتزويد مكتبنا بأعداد المجلة السابقة، وإدراجها في قائمة المشتركين بالمجان. كي نستفيد ويستفيد منها الآلاف من التواقين إليها، ولكم بذلك أجر عظيم ■

مسؤول المفاريت بمكتب الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في بنين

محمد الطاهر توجي جمهورية بنين - إفريقيا B.P.190 DJOUGOU - REP. DU. BENIN

## أين دورك يا مصر؟

الدور الرائد لمصر على مستوى العالم العربي، والإسلامي، يجعلها في المقدمة دائماً، ولكن تعالت أصوات نشاز في السنوات الأخيرة تحاول عزلها عن ذلك الدور، وتوالت أحداث عظيمة يجب معها تفعيل ذلك الدور وبروزه، ولكن لم يحدث شيء، وحاول أقرام سحب البساط من تحت أقدامها، بمحاولة صنع



أحداث، وكسب أدوار، ولكن هل هناك من يمكنه تولي ذلك غير مصر؟ أبداً لأنها كدولة وموقع ومساحة وشعب وأزهر وقلوب نابضة منوطة بهذه المسؤولية. أما الأصوات التي تعالت لمحاولة جعل قضية فلسطين قضية قطرية ليس لمصر دور فيها، والاحتجاج بأن مصر خاضت من الماسي والحروب ما يجعلها تبتعد الآن عن تحمل المسؤولية ليدل على مؤامرة لضرب المصلحة الوطنية القومية للامة العربية والإسلامية، وللمصر ولأرض المقدسات والأجداد «فلسطين»، ويدل أيضاً على جهل بالتاريخ الإسلامي، والدور الريادي لمصر على مدار التاريخ في الدفاع عن المقدسات، وصد التتار والصليبيين خير دليل، وقد كتب الأستاذ فهمي هويدي في هذا المعنى مقالاً مطولاً بعنوان «مصلحة مصر» نشرته الوطن الكويتية بتاريخ ٢٠٠٢/٧/٤م عدد فيه المصالح التي تعود على مصر في موقفها الفعال بجانب قضية فلسطين، ولأهميتها نفتبس منه هذه الفقرات التي يقول فيها: «إن مصر لم تخض حرباً ولم تطلق رصاصة واحدة في الساحة الفلسطينية خلال الثلاثين سنة الأخيرة ومن ثم فإن أحداً لا يستطيع أن يدعي من أي باب أن الالتزام بالقضية الفلسطينية يشكل عبئاً على التنمية في مصر، وإنما كانت تلك أطول فترة خلال نصف القرن الأخير أتبع لمصر أن تباشر فيها خطط التنمية بغير أية أعباء

عسكرية استثنائية». ويقول أيضاً: «إذا جاز لنا أن نقول بأن مصر استعادت الأرض بتوقيعها معاهدة كامب ديفيد فالقدر المتبقي أنها لم تستعد الأمن، إذ ظل التوتر على بابها من جراء استمرار الاحتلال الإسرائيلي، ليس ذلك فحسب وإنما ظلت إسرائيل تطور سلاحها وتحشد قواتها وهي

متمترسة وراء سلاحها النووي، ومصررة على استمرار الاحتلال ومواصلة التوسع والاستيطان.. لا يقل أهمية عن ذلك أن العقيدة العسكرية الإسرائيلية ظلت تضع مصر في مرتبة العدو الأهم والأول، حتى ليبدو وكأن المعاهدة التي تمت بين البلدين لم تستهدف إقامة السلام في حقيقة الأمر، بقدر ما استهدفت تسكين الجبهة المصرية وتهذبة المواقف فقط بين القاهرة وتل أبيب، وهو هدف اعتبرته إسرائيل مكسباً كبيراً لتتصرف إلى تنفيذ مخططاتها في فلسطين والمضي في مشروعها الصهيوني التوسعي. ويختم الأستاذ هويدي مقاله: «إن مصر المنكفئة هي مصر المنتحرة، والذين يزينون لها أن تدير ظهرها لما حولها يدعونها لأن تدفن رأسها في الرمال لكي تذهل عما يحيط بها، وتتحول في النهاية إلى لقمة سائغة، يسهل ابتلاعها من قبل أصحاب المشروع التوسعي الوحشي الذي يتعاظم ويمتد وراء حدودها، هي نصيحة مسمومة، أكرر أنها إذا لم تكن جزءاً من المؤامرة على مصر، فهي بالقطع تصب في مجرى المؤامرة، التي تستهدف تسهيل اجتياح العالم العربي وتركيعه، لكي يتمكن النازيون الجدد من إعادة رسم خرائط المنطقة.»

حسام قاسم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ (٩) ﴿ (الأحزاب).

## رسالة من يتيم .. على أبواب الإجازة

«نحن الأيتام في دور التربية لا أم لنا ولا أب، فنحن محرومون من عطف وحنان الأبوة ومحرومون من هدية النجاح ومحرومون من مناسبات المجتمع ومن الزيارات العائلية والرحلات البرية، ومحرومون من الحرية. أيها الآباء والأمهات،

اذكرونا فنحن لا أحد يسمع شكوانا أو يكفكف دموعنا. هموم وأحزان وأهات لا تنتهي

صحيح أن الدولة كفلت اليتيم وشيدت له الدور ووفرت له الرعاية الكاملة منذ ولادته وحتى بلوغه سن الرشيد، لكن حنان الأسرة لا يمكن تعويضه. ومائلة الآخرين أمل كل يتيم أخي يامن من الله عليه لا تنسنا، فنحن أيتام ننتظر قدومك لدار التربية لتقدم لنا هدية النجاح كما قدمتها لابنك وقريبك ومنتظر لتأخذنا من الدار لصحبك في السفر والرحلة وأداء العمرة

وأنت أيتها الأم: أخوات بناتك هنا ينتظرن زيارتك وتقديم ما يدخل البهجة إلى قلوبهن».

وهنا أذكر الجميع بالهدى النبوي الكريم تجاه اليتيم قال عليه الصلاة والسلام: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة» وأشار بالسبابة والوسطى. ودار التربية ترحب بكل من يريد اصطحاب هؤلاء في الزيارات العائلية والرحلات والمناسبات وغيرها ■

علي بن سليمان الديبشي.

بريدة. السعودية

## متى نتحد لتحرير أراضي المسلمين؟

بالإرهاب ﴿ اتَّقُوا رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ (غافر: ٢٨). إن اليهود كيان غاصب ليس له أي حق في فلسطين وكذلك الروس في الشيشان المسلمة والهندوس في كشمير.. فلماذا لا يسعى العالم لتحرير هذه البلدان المسلمة أو حتى الكف عن التدخل ضدها؟

لقد اتحد الغرب لمصالح استقلال تيمور الشرقية. ألم يأن لنا نحن المسلمين أن نتحد لتحرير أراضي المسلمين والكف عن مضايقة من يقولون ربنا الله؟! ■

عبد الرحمن الشهري. الطائف. السعودية

إن العداء الغربي ضد الإسلام بزعامة الولايات الأمريكية ليس بجديد ولكنه الآن أصبح واضحاً للعيان فقد أبصر العميان هذا العداء وللأسف أننا نجد الكثيرين ممن ينتسبون للإسلام مازالوا يوالون الذين كفروا.

إن الله أحق بالخشية من المخلوقين وقد أصبح جلياً أن المنظمات التي أقامها الغرب على اختلاف مله ونحله مثل هيئة الأمم المتحدة وغيرها إنما هي أدوات لتنفيذ المخططات في بلاد المسلمين والهيمنة على العالم، وعندما يفتح الله على رجل من المسلمين أو ثمة مؤمنة مجاهدة تدافع عن حقوقها وكرامة الأمة فإنها توصف

● الأخ: إسماعيل فتح الله سلامة - الإسكندرية - مصر: «الاستشهاد هو السلاح الوحيد الذي لا يملك العدو ولا يستطيع مضارته، ولذلك يشن عليه الحملات المتلاحقة، ويتهمة بشتى الاتهامات، ويؤلب عليه الحكومات هنا وهناك... هم يواجهونها بكل أنواع الأسلحة الفتاكة، لكن ذلك كله لا يفت في عضد شعوبنا ولا يربعها قدر ما

يفعل الاستشهاد في نفوس عدونا من رعب وهلع وأنهيارات عصبية. ● الأخ: عادل حسين - جدة - السعودية: بين القوى الظالم والضعيف المغلوب على أمره تضعيف الحقائق وتختلف المعايير وتتوه المعاني... كلمة السلام يلفظها القوي وهو يمارس البطش والتنكيل ويتغنى بها المغلوب وهو يحلم بالخلاص

من قبضة السجان... ولن تستقيم الأمور إلا باكتمال المعادلة وهي أن يملك الحق وسائل القوة وعندها يسود السلام. ● الأخ: نطفة محمد بن أحمد - الجزائر - ولاية الوادي: نشكر لك اهتمامك بتقديم هذه المجموعة من الاقتراحات التي ستكون محل اهتمام المسؤولين في الجلة ■

دعوة خاصة

## تنبيه

تلقت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها... ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة ■

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
العدد ١٥٠٧ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **همام قاسم**

### المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)  
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

### البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

للحصول على الإنترنت: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.

على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)

الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٦ - ٢٥٦.٥٢٥

فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

### الإشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن

ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

### وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ١٥٢٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للإشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -

المدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٣٣

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -

ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص ب 960654

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 SPY Tel:

0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.

(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

## باختصار

### سياحة .. نظيفة

مع بدء موسم الإجازات والسفر، يعتاد عدد غير قليل من العرب والمسلمين أن يشد الرحال إلى دول غربية دون وجود سبب أو حاجة لذلك مثل العلاج أو نحوه، علماً بأن كثيراً من تلك البلدان غير المسلمة تشجع فيها الفواحش إلى درجة يستحيل معها على المسلم أن يتحاشاها، ويكفي من ذلك العري الفاحش في الشوارع والأماكن العامة، خاصة في الصيف، وانتشار دور الخمر واللهو المحرم، ووجود من يترصد لبعض أبناء دول الخليج على وجه الخصوص للإيقاع بهم والتغريب بشبابهم وفتنتهم، كما لا يسلمون من السطو والسرقات.

وإذا كان الإسلام لا يمنع المؤمنين من السفر والسياحة، فإنه قد جعل لذلك هدفاً وغاية ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ (العنكبوت: ٢٠) كما وضع له ضوابط وبإمكان الراغبين في الراحة والاستجمام أن يبقوا داخل بلدانهم أو أن يتوجهوا لقضاء العطلات في الدول العربية والإسلامية، خاصة وأن كثيراً منها يملك أجواءً مناخية ممتازة وإمكانات طيبة للترفيه الحلال كما هو الحال في بعض مدن المملكة العربية السعودية وعمان وسورية وباكستان وغيرها.

كما لا يخفى ما يواجهه العرب والمسلمون هذه الأيام في مختلف بلدان الغرب من مضايقات، وترصيدات كفيفة بأن تقلب السياحة إلى رحلة للبحث عن المتاعب.

وتشير الإحصاءات إلى أن عشرات المليارات من الدولارات يجري إنفاقها كل عام على السياحة في الغرب، ولو وجهت هذه الأموال الوجهة الصحيحة وصرفت في الاقطار العربية والمسلمة؛ لأحدثت رواجاً اقتصادياً كبيراً وحققت تنمية واسعة.

لذا ندعو المصطفين أن يغيروا وجهتهم ويختاروا المصايف المناسبة النظيفة. ■

## في هذا العدد



مصر: جدل حول الجماعة الإسلامية ص (٢٤)

عملية جبل طارق .. خلفياتها وانعكاساتها ص (٢٢)

شرق آسيا

٤٢ ضوابط يحتاجها الناظر أثناء الحكم على النوازل

٤٦ رسالة إلى الضمير الأمريكي

٤٨ سندات إيران.. توظيف سياسي أم اقتصادي؟

٥٠ من قصص شهداء الانتفاضة..

زواج حسين أبو النصر

٥٤ الأخوة في الله... روح الإيمان الحي

٦٠ امدحي طفلك بحساب

١٤ سيف القذافي: الجمهورية الفيدرالية للبلاد المقدسة هي الحل!

٢٠ ١٨ صفقة سلاح بريطانية للصهاينة خلال المجازر!

٣٦ إرهاب الدولة الهندوسية.. قصص لما حدث لمسلمي جو جرات يرويها شهود العيان

٣٦ جذور كارثة سد زيزون

٣٨ مأزق التوظيف السياسي لتمثيل مسلمي فرنسا

سنغافورة.. «إسرائيل» جنوب

منتجات نونو

Nunu Products

من الأمومة  
إلى النعومة



حبيب الأمهات ...

الأفضل لطفلك..  
ولكل أفراد العائلة

مصنع البترجك لمستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ٦٢٨٠٥١٦ - ٦٣٧٣٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٣

المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص. ب. ١٠٦٦٧



منتجات

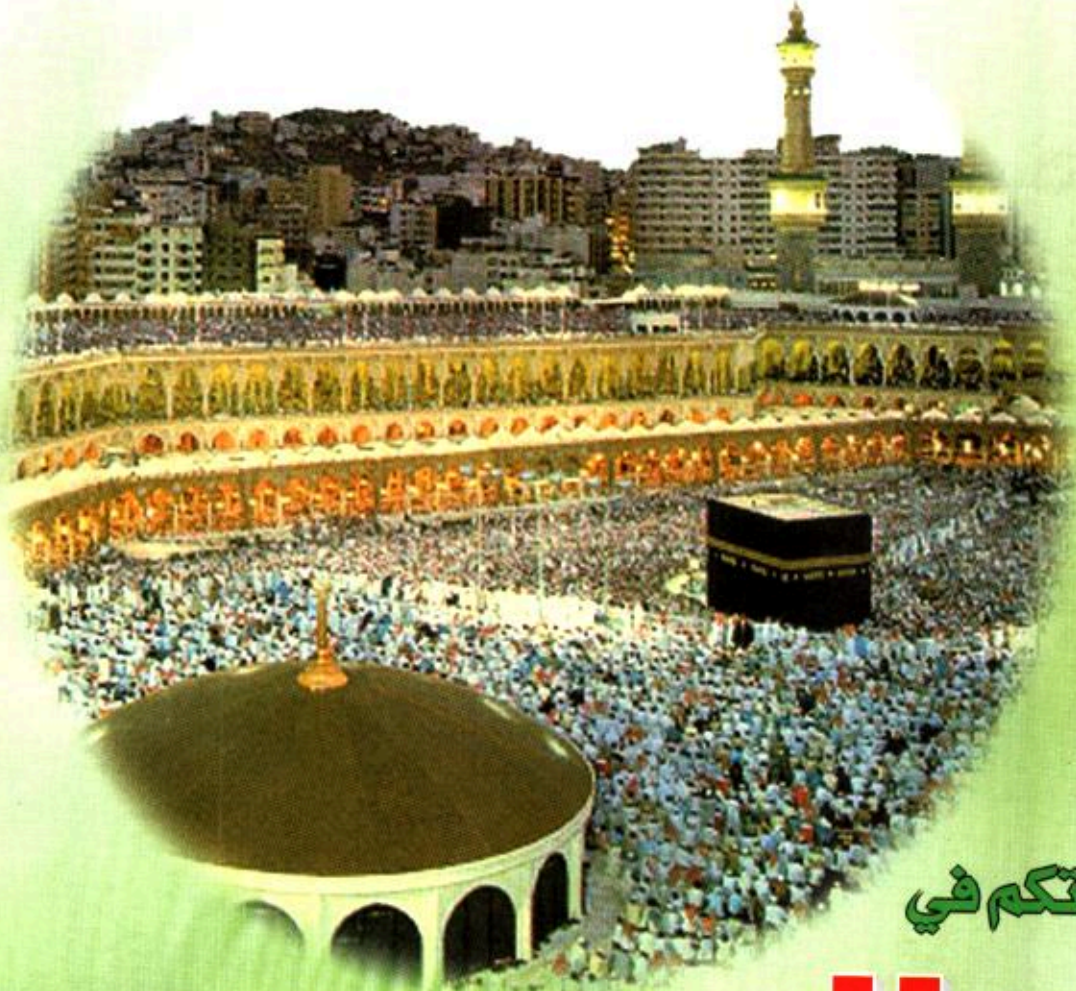
نونو

للأطفال



# للمعلنين

## في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

# المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

## رؤية بوش .. استمرار للموقف الأمريكي المنحاز المواجهة مع العدو طويلة .. ومتشعبة .. وممتدة

من مقولات وشعارات رئيس الوزراء الصهيوني شارون، إذ دعا إلى عزل رئيس السلطة الفلسطينية وإيجاد زعامة جديدة تقمع المقاومة والجهاد وتجاهل وضع القدس وحق العودة وتفكيك المستوطنات. كما طالب سورية بإبعاد قيادات المعارضة الفلسطينية، ووقف المقاومة اللبنانية، فيما طالب الدول العربية بالتطبيع الكامل مع الاحتلال.

وإذا كانت دول الجوار تلك عاجزة عن القيام بدور عسكري في الوقت الراهن لخدمة القضية الفلسطينية فلا عذر لها في حالة «الموات» السياسي التي تعيشها، ولا في محاولة «التمويت» التي تمارسها على شعوبها وعلى القضية.

فالقضية الفلسطينية قضية حق وعدل، وإن كان صوت الحق والعدل ضعيفاً في عالم القوة، فإن له سداً من الشرعية والقانون وضمير الشعوب. وهي قضية، العدوان فيها واضح كالشمس لا يحتاج إلا لمن يفضحه ويكشفه أمام العالم. وهي قضية حقوق إنسان، وتلك نغمة سائدة هدم الأيام.

وهي قضية رأي عام .. وللرأي العام دوره المهم في الضغط على الحكومات. وهي قضية تحتاج إلى إعداد طويل على مستوى الشعوب وحشد الطاقات.. فلماذا لا تطلق طاقات الشعوب للقيام بدورها؟

وهي قضية عقيدة إيمانية تواجه الباطل المتمترس خلف عقيدة باطلة، فلماذا تعدد إقصاء العقيدة الإسلامية عن المواجهة؟

من المهم أن ندرك أن المواجهة مع العدو الصهيوني طويلة المدى.. متشعبة الأبعاد.. متعددة الجبهات.. ومن واجب الحكومات العربية والإسلامية أن تخوض المواجهة على مختلف الجبهات.. وهي لو فعلت ذلك ربما لا تحتاج إلى المواجهة العسكرية التي يخشاها البعض ويتحاشاها البعض الآخر، لأن العدو لن يقدر على الصمود طويلاً.. وقد ظهرت بشائر ذلك الانهيار من آثار انتفاضة الأقصى المبارك في أقل من سنتين، إذ تركت على المجتمع الصهيوني أثراً لم تخلفها الحروب التي خاضها مع أنظمة عربية ذات جيوش ضخمة. فالتصر صبر ساعة وقد صبرنا عشرات السنين منذ بدأت القضية الفلسطينية، فلا ينبغي أن نستعجل، والمعركة تدور حول من يتحمل أكثر فلا ينبغي أن نجزع.

﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾

﴿ (آل عمران) ١٢٥ ﴾

قبل أسابيع، حركت الأعمال الإجرامية التي قام بها جيش الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية المحتلة، وبصفة خاصة في مخيم جنين ومدينة نابلس ومخيمها، حركت مشاعر العالم أجمع، وفجرت في العالم العربي والإسلامي على وجه الخصوص مشاعر البغض والكراهية ضد الاحتلال ومن يسانده ويقف وراءه.

وتفادياً لمواجهة مع الرأي العام العالمي، ورغبة في تنفيس مشاعر الغضب تلك، بدأت التحركات المشبوهة والاتصالات السرية والعلنية التي أسفرت عن اتفاق خسرت فيه القضية الفلسطينية أكثر مما كسبت:

- فقد جرى ترحيل ١٣ فلسطينياً عن وطنهم إلى ديار الشتات في أوروبا.  
- والغيت لجنة تقصي الحقائق الدولية التي أمر مجلس الأمن بتشكيلها.  
- وأعيد تنظيم السلطة الفلسطينية وفق المطلب الأمريكي الصهيوني تحت دعوى الإصلاح.  
- وعاودت السلطة حريها على حركات الجهاد والمقاومة بدءاً بإدانة العمليات الاستشهادية والعمل على وقفها، ومروراً باعتقال رجال المقاومة أو مناصريهم.

- وتوالت التصريحات من جانب رجال السلطة، والتفاهات بينهم وبين قيادات الكيان الغاصب حول التنازل التدريجي عن حقوق الشعب الفلسطيني. فماذا كان المقابل أو المكسب الذي تحقق؟

لم يكن أكثر من رفع الحصار عن رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات والانحساب من المناطق (أ) التي تديرها السلطة.. وهو لا يعدو أن يكون مكسباً وهمياً لا وجود له، فقد عاودت الدبابات والمجنزرات الصهيونية دخول المناطق الفلسطينية التي سبق أن خرجت منها، وعانت في الأرض الفلسطينية فساداً وقتلت واعتقلت وهدمت البيوت. وعاودت قصف مقر عرفات في رام الله، بل أعلن الصهاينة أنهم بصدد إلغاء سلطة عرفات بالمرّة وإعادة احتلال الضفة بالكامل وعودة الإدارة المدنية الصهيونية المباشرة للأراضي المحتلة.

وهكذا تتنازل السلطة الفلسطينية عن كل شيء.

ولا يلتزم الصهاينة بأي شيء!

أما دول الجوار العربية فقد ركنت إلى الدور الأمريكي في انتظار ما ستسفر عنه «رؤية بوش» حول القضية، ثم جاءت الأفكار التي أعلنها الرئيس الأمريكي يوم الإثنين الماضي لتكشف استمرارية الموقف الأمريكي لصالح إسرائيل، بل إنه تبني الكثير

## التصويت على طرح الثقة بوزير المالية ٣ يوليو

# أغلبية برلمانية تؤيد الطرح وتأكيدات حكومية بالتضامن مع الوزير!



الحكومة إلى جانب وزيرها، ومعرباً عن أمله في عدم دخول البلاد في أزمة حتى جلسة طرح الثقة

ومن جهته، نفى الوزير إبراهيم وجود أي نية لديه للاستقالة، مؤكداً أنه مستمر في منصبه وقال: «لم استقل ولن استقيل، أنا لم أخطئ، وعرضت وجهة نظري لأكثر من ست ساعات رداً على محاور الاستجواب». إلى ذلك، ذكرت مصادر برلمانية أن هناك

يجري مجلس الأمة الكويتي «البرلمان» تصويتاً على طرح الثقة بالدكتور يوسف الإبراهيم وزير المالية والتخطيط والتنمية الإدارية في جلسة حدد لها يوم الأربعاء الثالث من يوليو المقبل، وذلك استجابة لطلب تقدم به عشرة نواب في نهاية جلسة الاستجواب التي استغرقت زهاء ١٦ ساعة، واستمرت حتى الواحدة والنصف من صباح الثلاثاء الماضي، ضاربة بذلك رقماً قياسياً في مدة الجلسات البرلمانية في الكويت.

واستبعد الشيخ أحمد الفهد وزير الإعلام ووزير النفط بالوكالة استقالة الحكومة عقب ما أسفرت عنه الجلسة، نافياً أن تكون قد رفعت كتاباً إلى سمو أمير البلاد بعدم التعاون مع المجلس.

وأشاد الفهد - في تصريحات صحفية له عقب انتهاء الجلسة - بما وصفه بـ «الأداء الديمقراطي الذي ميزها»، مشدداً على تضامن

أغلبية برلمانية تؤيد طرح الثقة بالوزير، تصل إلى ٢٤ نائباً، وهو عدد كافٍ لطرح الثقة به، ومن ثم إجباره على تقديم استقالته من الحكومة. وكانت جلسة الاستجواب، قد شهدت سجلاً حاداً بين النائبين المستجوبين: مبارك الدولية (ممثلًا للكتلة الإسلامية)، ومسلم البراك (ممثلًا للكتلة الشعبية) داخل المجلس، من جهة والوزير المستجوب من جهة أخرى شارك فيه ستة نواب بمدخلاتهم: ثلاثة مؤيدون للاستجواب وثلاثة معارضون له. وقد استعرض النائبان الدولية والبراك خلال خمس ساعات ونصف الساعة تقريباً اتهاماتهما للإبراهيم عبر المحاور السبعة للاستجواب التي كان أبرزها ما يتعلق بأموال البنك المركزي وقانوني التأمينات ودعم العمالة الوطنية وتجاوزات هيئة الاستثمار، فيما رد الوزير عليهما في نحو ست ساعات بدأها ببيان مكتوب وجاهز ثم أعقبه بشرح تفصيلي لكل محور على حدة، في أداء وصفه الكثيرون بالضعف ■

## لماذا الإبراهيم في كفة والبلاد في كفة أخرى؟

خالد بورسلي

محصلتها تنفيح مجاميع على حساب عامة الشعب.

وذكر النائب وليد الجري أن أسلوب الوزير وبالذات في موضوع البنك المركزي سيجعل هذا البنك «دولة داخل دولة»، وأن ضعف الوزير أمامه سيؤدي إلى نشأة اقتصاد وطني ضعيف.

ومن جهته تحدث النائب أحمد السعدون فأكد أن استمرار سياسة البنك المركزي في التصرف بالأموال العامة دون حسيب ولا رقيب من الوزير المسؤول سيؤثر لاشك على اقتصاد البلد بصورة مباشرة، وسيؤدي إلى تغيير الخارطة السياسية في الدولة عندما يتم استخدام أموال ضخمة في الانتخابات البرلمانية لكل دورة، مشدداً على أن خروج أموال نقدية من البنك المركزي وتوزيعها على بعض المرشحين في كل انتخابات توجه خطير لا يمكن السكوت عليه.

ومن جانبه؛ قال الدكتور ناصر الصانع: إن الاستجواب تطرق إلى كثير من القضايا وكشف العديد من المعلومات، لكن لا بد من وقفة إزاء كل ما تم طرحه، وفتح كل الملفات، وتقويم مواضع

جاءت ردود الوزير الإبراهيم على محاولات الاستجواب ضعيفة وغير مقنعة للأعضاء، لذلك تقدم عشرة منهم - كما تنص اللائحة الداخلية للمجلس - بطلب طرح الثقة بالوزير الذي تحدث قرابة ست ساعات متواصلة، حاول من خلالها تنفيذ محاور الاستجواب السبعة إلا أنه لم يوفق في ذلك نتيجة اتباعه الأسلوب الإنشائي، وعدم الرد المباشر على المحاور، والاستشهاد بإنجازات وأرقام غير مطلوبة، مع إخفاء المعلومات عن النواب، ومحاولة إغراقهم ببعض الحقائق غير المنطقية، مع الجراة في الانتفاخ على أسلحتهم الكثيرة والباشرة.

مثل هذا الطرح من الوزير أخرج حتى الفريق المؤيد له، وبالذات النواب الثلاثة الذين تحدثوا في الجلسة الذين لم يستطيعوا الاستمرار في الدفاع عن موقف الوزير المتردي فطالبوا بتشكيل لجان تحقيق لكل القضايا والمحاور التي نُكرت بالاستجواب.

وعلى العكس من ذلك جاءت كلمات النواب المعارضين للوزير مؤكدة أن استمراره في الوزارة وتنفيذ السياسة المالية الحالية سيؤدي إلى تدمير الاقتصاد الوطني وتنفيذ سياسات اقتصادية

الخلل: متسائلاً: إلى متى هذا الاستهتار بممتلكات الشعب؟ وإلى متى الاستخفاف بإرادته وأمواله وأمكاناته؟!

وأضاف الصانع: إن السياسة المالية التي ينتهجها الوزير الإبراهيم خطرهما عظيم، محذراً من أن الاستمرار في هذه السياسة سيكون له عواقب وخيمة بل مدمرة، وأنه لا يمكن القبول بالقول إن بعض التجاوزات والمخالفات المالية وقع في عهد وزراء سابقين، فهذا القول مرفوض لأن الوزير الحالي لم يتعاون مع نواب الشعب في الكشف عن هذه التجاوزات والمخالفات، وحتى بعد الكشف عنها يحاول الدفاع عن المخالفين وتضليل النواب في إجاباته، وردوده، لذلك فإننا نطرح الثقة به.

ويرى كثير من المراقبين أنه من الأفضل استقالة الوزير قبل الثالث من يوليو المحدد كموعِد لجلسة التصويت بالإسم على طرح الثقة به، مشددين على أن البلد لا يحتمل الدخول في نفق مظلم أو احتمالات الاستقالة الجماعية للوزراء، أو حل مجلس الأمة وأن الحل المناسب هو رحيل وزير واحد فقط، وليس رحيل كل الوزراء أو رحيل كل النواب. ■

# منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ما أطييب فتودي

## تعويضاً لرئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي.. عن الإساءة إليه في مقال

# محكمة الاستئناف تلزم حامد بويابس وأحمد عبدالعزيز الجارالله بسداد ١٨ ألف دينار

٢٠٠١/١١/١١م بإلزام كل من المدعي عليهما بالتضامن بأن يؤدي مبلغ ٢٥ ألف دينار إلى رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، مستندة في قضائها بثبوت خطأ المدعى عليهما إلى حجية الحكم الجزائي الصادر بإدانتهم، والذي أصبح نهائياً، وقدرت المحكمة التعويض عن الأضرار الأدبية المستحقة لرئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي بمبلغ ٢٥ ألف دينار.

وعندها لجأ السيد عبدالله العلي المطوع إلى محكمة الاستئناف مطالباً بتعديل الحكم المستأنف، والقضاء بإلزام المدعى عليهما متضامنين بأن يؤدي له مبلغ ٥٠ ألف دينار، تعويضاً عن الأضرار المادية والأدبية نتيجة خطئهما، فيما طعن المدعى عليهما على ذات الحكم بالاستئناف والقضاء بإلغاء الحكم المستأنف، والقضاء برفض الدعوى.

وفي النهاية قضت محكمة الاستئناف - الدائرة الرابعة - بإلزام المدعى عليهما بتأدية مبلغ ٣ آلاف دينار تعويضاً عن الضرر المادي، و١٥ ألف دينار عن الضرر الأدبي، وهو ما تراه المحكمة مناسباً لجبر ما حاق برئيس جمعية الإصلاح من ضرر مادي وأدبي أخذاً بسائر ظروف الدعوى. ■

٢٠٠١/١٩٤٨م، الذي تقدما به على حكم المحكمة الجزئية وكان السيد عبدالله العلي المطوع قد أقام دعوى قضائية بطريق الادعاء المدني أمام المحكمة الجزئية على الأستاذين حامد بويابس، وأحمد الجارالله، بأن يؤدي له تعويضاً مؤقتاً عما نشرته جريدة «السياسة»، وتضمن كلمات وعبارات تمس سمعته وكرامته، وقد أسندت إليهما النيابة العامة هذا الأمر، مطالبة بمعاقبتهما وفقاً للمواد ١٠، ٩، ٢/٢٦، ١/٢٨ من القانون رقم ٦١/٣، بإصدار قانون المطبوعات والنشر المعدل، حيث قضت المحكمة بتفريم كل منهما خمسين ديناراً عن التهمة المسندة إليه، وبإحالة الدعوى إلى الدائرة المدنية بالمحكمة الكلية، وقد قضى في استئناف المدعى عليهما المرفوع منهما طعناً على ذلك الحكم الجزئي برفضه، وتأييد الحكم المستأنف.

وقضت محكمة أول درجة بجلاسة



عبدالله المطوع

قضت محكمة الاستئناف - الدائرة المدنية الرابعة - بإلزام الأستاذين حامد تركي بويابس المحرر بصحيفة «السياسة»، وأحمد عبدالعزيز الجارالله رئيس تحريرها، متضامنين بأن يؤديا مبلغ ١٨ ألف دينار إلى السيد: عبدالله علي عبدالوهاب المطوع - رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «السياسة» - على سبيل التعويض، لما أصابه من أضرار مادية وأدبية، من جراء نشر

الصحيفة مقالاً بعنوان: «شيك... السادة رئيس وأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي»، يوم ١٥ فبراير عام ٢٠٠٠م، تضمن عبارات ماسة بالسمعة والكرامة. كما ألزمت المحكمة - في جلستها برئاسة المستشار خالد الوقيان، وعضوية كل من الأستاذين: مأمون خليل وجمال الشامري - بويابس والجارالله بمصروفات الدعوى المستأنفة حكمها، شاملة مصروفات الاستئناف رقم

## الاتحاد الوطني لطلبة الكويت يفتتح ملتقى الخريجين الأول

# مبارك الدعيج: ملتقى متميز ونافذة يشارك الخريجون من خلالها في صنع مستقبلهم

الإمكانات المتميزة التي لا تتوافر لغيرنا، وقد من الله بها علينا، لذا لا بد أن نبادر بعملية التغيير وبناء كويت جديدة.. متميزة ومتفوقة في كل الميادين، كويت المستقبل، وهذا لن يكون إلا بفضل الله عز وجل أولاً ثم بتضافر الجهود والتقاء الخبرات بالشباب لصنع قفزة جديدة تنهض بالكويت».

واختتم بالقول: لقد أعطتنا الكويت الكثير وحن وقت الوفاء، ولعلنا نحن في الهيئة التنفيذية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت قد راودتنا منذ فترة ليست بالبعيدة فكرة إنشاء مكتب يعتني بإخواننا وأخواننا الخريجين من الجامعات المختلفة، مشيراً إلى أن برنامج اليوم هو باكورة هذا المكتب، وبداية أعماله لخدمة هذه الشريحة المهمة من أبناء الوطن. ومن جانبه، ألقى المدير العام للقطاع المصرفي في بيت التمويل الكويتي وائل القطامي، كلمة، أوضح فيها أن بيت التمويل يسعد أن يضع يده في يد هذه الكوكبة المخلصة عبر رعايته لهذا اللقاء المتميز ■

واختتم حديثه بالقول: من هذا المنبر أدعو الإخوة في الهيئة التنفيذية للاستمرار في تنظيم هذا الملتقى سنوياً، وتطوير مضامينه بما يتناسب مع مختلف التغييرات، وذلك لكي يكون هذا الملتقى نافذة يشارك الخريجون ومن هم على أبواب التخرج من خلالها، في الإطلالة على مستقبلهم، والمشاركة في صنع هذا المستقبل من خلال ما يطرح من آراء وبحوث ودراسات قيمة وتجارب غنية في ميدان الأعمال المختلفة، وإنني على ثقة تامة بأن هيئات ومؤسسات القطاعين العام والخاص لن تدخر جهداً في سبيل دعم أغراض وأهداف هذا الملتقى الشبابي المميز.

### مرحلة جديدة

ومن جهته، قال عبدالرحمن النصف رئيس الهيئة التنفيذية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت: «إننا اليوم مقبلون على مرحلة جديدة من حياتنا، وهي مرحلة البناء والعطاء، وعليه لا بد أن نكون أهلاً لها وعلى قدر المسؤولية لحملها». وتابع: «نحن نمتلك شعلة الحماسة والهمة، والطموح والإبداع.. والعلم والمعرفة وغيرها من

أكد الشيخ مبارك الدعيج الصباح الوكيل المساعد للإعلام الخارجي في وزارة الإعلام، أن الأمم تُبنى بسواعد أبنائها وعقولهم وخبراتهم المتنامية وعطائهم غير المحدود لجمعاتهم وديولهم التي احتضنتهم صغارا وشباباً وخططت وبنلت من أجل إعدادهم إعداداً مناسباً للقيام بواجباتهم تجاه هذه المجتمعات والدول.

جاء ذلك في حفل افتتاح الملتقى الأول للخريجين الذي نظمه الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - الهيئة التنفيذية - بالتعاون مع لجنة المرأة في الاتحاد، الأسبوع الماضي، تحت رعاية الشيخ أحمد الفهد الصباح وزير الإعلام ووزير النفط بالوكالة. وأضاف الشيخ الدعيج - في كلمته نيابة عن راعي الحفل - أن الميزة التي ينفرد بها هذا الملتقى هي أنه من تنظيم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت الذي يمثل الطلبة، ويعكس ما يدور في أذهانهم، وما يمس مصالحهم ومستقبلهم بعد التخرج، كما يتميز بأنه مخصص للخريجين الذين تركوا مقاعد الدراسة بعد سنوات عدة، وأصبحوا على أبواب العمل والإنتاج والعطاء.

الاشتراك السنوي ٥٠ ريالاً الاشتراك السنوي ٤٥ ريالاً الاشتراك السنوي ٢٠ ريالاً

تصلكم إلى مكان إقامتكم أينما كنتم في المملكة

عكظ

٢٥ ريالاً

اشتراك  
ثلاثة أشهر

Saudi Gazette

ريالاً

اشتراك  
ثلاثة أشهر

النادي  
Al-Nadi

٥ ريالاً

اشتراك  
ثلاثة أشهر

السحب على

٣

سيارات ستروين اكسارا

شركة باخشبه إخوان السعودية



جريدة عكظ  
الاشتراك السنوي ٥٠ ريالاً  
الاشتراك السنوي ٤٥ ريالاً  
الاشتراك السنوي ٢٠ ريالاً

من ١ يونيو ٢٠٠٢ م  
إلى ٣١ أغسطس ٢٠٠٢ م



## المجتمع الإسلامي

وإنما نُكْرَ اسم الله في بلد  
عددت أرجاءهُ من لبّ أوطاني

**سيف القذافي؛  
«الجمهورية الفيدرالية  
للبلاد المقدسة، هي الحل!»**

يبدو أن نزعة الزعامة لا تتحقق بين أبناء الرئيس الليبي إلا بإسبغ الشرعية على الكيان الصهيوني، ففي حين يدعو الأب إلى إنشاء دولة «إسراطين» ها هو الابن يدعو إلى إنشاء «الجمهورية الفيدرالية للبلاد المقدسة»، وذلك على طريقة «الجمهورية الليبية الاشتراكية العظمى»!

فقد نادى سيف الإسلام القذافي بنفس رؤية والده حول عملية التسوية التي اقترح فيها على الفلسطينيين التنازل عن دولة فلسطينية، وإقامة دولة ثنائية القومية: يهودية وعربية عوضاً عن ذلك، مقترحاً تسميتها بـ «الجمهورية الفيدرالية للبلاد المقدسة»!! وحسب خطة القذافي الابن - التي نقلتها عنه صحيفة ديلي تليجراف البريطانية - فإن «إسرائيل ستعترف بكل الفلسطينيين، بمن فيهم اللاجئون، على أن يتم تحديد شكل الدولة الجديدة في انتخابات عامة، وإذا رفضت إسرائيل هذا الاقتراح فيجب مقاطعتها اقتصادياً وفرض الضغوط السياسية عليها» ■



## الأزهر يرفض تعديلات عقوبة التلبس بالزنى

بما يتفق وأحكام الشريعة. ويعطي القانون المصري الرجل حق إقامة دعوى الزنى ضد زوجته إذا ضبطها متلبسة بالفاحشة داخل مسكن الزوجية أو خارجه، بينما يسمح للزوجة بإقامة الدعوى إذا ضبطته متلبساً داخل مسكن الزوجية فقط، ويحرمها من حق إقامة الدعوى إذا وقع الزنى خارج مسكن الزوجية؛ كما يغلظ القانون العقوبة على المرأة التي ترتكب الفاحشة ويتساهل مع الرجل، الأمر الذي دعا بعض أعضاء مجلس الشعب لتقديم مقترحات لتعديل القانون إلا أن علماء الفقه والشريعة الإسلامية يرون أن القانون ذاته فضلاً عن التعديلات المقترحة بحاجة للتعديل بما يتفق وأحكام الشريعة. ومن ناحية أخرى؛ وافق المجمع على قرار لجنة البحوث الفقهية

أكد الأزهر رفضه للمقترحات المقدمة من مجلس الشعب (البرلمان) بتعديل عقوبة التلبس بالزنى في القانون المصري التي تهدف إلى «المساواة بين الرجل والمرأة في العقوبة». وأيد مجمع البحوث الإسلامية ما ذهب إليه لجنة البحوث الفقهية فيه من رفض المقترحات الجديدة لخالفها لمبادئ الشريعة الإسلامية.

كما أكد المجمع أن ما يتضمنه القانون من مواد تعطي كلا الزوجين الحق في التنازل عن دعوى الزنى ضد الآخر أمر لا يقره الإسلام، مطالباً - بإجماع فقهاءه - بضرورة تغيير تلك المواد

بضرورة تعديل المادة ١٥ من قانون التأمين الاجتماعي الذي يقضي بحرمان الزوجة الثانية من استحقاقها معاشاً عن زوجها حال وفاته إذا كان قد تزوج بها بعد إحالته للمعاش وكانت له زوجة أخرى أو مطلقة مستوفية لشروط استحقاق المعاش، مما يعد إخلالاً بحقوقها وتمييزاً بين الزوجات لا تقره الشريعة ■

## .. ويرفض نشر رهاب فتاة بريطانية

رفض مجمع البحوث الإسلامية نشر رفات فتاة بريطانية في وادي الملوك بالأقصر لمخالفة حرق جثمان الميت للشريعة التي تقضي بعدم الاعتداء على الجسد البشري سواء كان حياً أو بعد مفارقة الروح للجسد إلا لضرورة شرعية. كانت فتاة بريطانية قد أوصت بحرق جسدها بعد موتها ونثر رمادها بوادي الملوك بالأقصر لتوهّمها أن ذلك يؤدي بها إلى عالم الخلود ■

## ١٢ حالة من التعديات والتعذيب...

## تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان يحذر من تفاقم أوضاع الديمقراطية في مصر!



حقوق الإنسان والعمل السياسي، وصلت إلى ١٢ حالة من الحالات التي استعمل فيها التعذيب الذي أفضى إلى الموت، محذراً من ازدياد هذه الحالات إذا لم يحاسب الذين قاموا بها. وأوضحت المنظمة أن هذه التجاوزات وقعت بحق سياسيين تم

كشفت تقرير حقوقوقي عن وجود انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في مصر في العام الماضي، وحذر من مغبة ذلك على العمل الديمقراطي والمدني خاصة بعد إدخال تعديلات طفيفة في نظام الانتخابات البرلمانية، وتوقع الأوساط السياسية انفراجاً في العمل السياسي وهو ما لم يحدث حتى الآن.

وقال تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان إن مراكز الشرطة المصرية شهدت في الشهور الأخيرة تجاوزات بالنسبة للناشطين في مجالات

اعتقالهم من دون أي محاكمات، بل إن الكثيرين منهم يتم تجديد أمر اعتقالهم أولاً بأول، وحتى إن أفرج عنهم القضاء، يعادون ثانية وفق قانون الطوارئ المفروض على البلاد.

وحذرت المنظمة من خطورة استفحال مثل هذه التعديات على العمل السياسي والمدني، من جهته علق الدكتور محمد عصفور المحامي المعروف على التقرير قائلًا: «إن هذا شيء متوقع؛ لأنه يحدث كل عام بلا مسألة أو توجيه الاتهام للمسؤولين عن هذه الانتهاكات في مراكز الشرطة» ■

# حملة التضامن والأمل



منازل دمرت...  
مساجد هدمت...  
طرق أغلقت...  
أراض جرفت...  
وجرحى أثنخت جراحهم...  
والألم ما زال مستمراً...

فلنبن ما يهدمون  
ولنغث من يصابون  
ولنطعم من يتعففون

للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدمرة  
للتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات  
لإرسال الطرود الغذائية

يستمر ائتلاف الخير  
في فتح أبواب الخير من  
خلال حملته الجديدة  
حملة التضامن والأمل

www.101days.org

للتبرع أو الاستفسار

من الدول العربية:

00966-1-293 5551

00971-2-641 9100

00962-6-569 7461

من السعودية:

800-1244400

من الكويت:

9760988

من أوروبا وبقية دول العالم:

0044-208-450 8002

0031-10-425 67 90

0033-1-428 51 706

0049-241 66037



٢ - جولة المفاوضات تأتي تحت رعاية منظمة الإيجاد التي لها مبادرة تتناقض إلى حد كبير مع المبادرة المصرية - الليبية، وتحاول الإدارة الأمريكية عبر حلفائها في المنطقة (كينيا، أوغندا، إثيوبيا) الدفع بمبادرة الإيجاد على حساب المبادرة المصرية الليبية، لأنها تعكس الرؤية الأمريكية.

٣ - الحكومة السودانية ما زالت مسكونة بهاجس الإرهاب وتحاول اتقاء ضربة أمريكية من خلال القبول ببعض المطالب الأمريكية والتجاوب مع رؤيتها. ويبقى القول: إن الرغبة الأمريكية في إنهاء الصراع السوداني وفق رؤيتها ومصالحها ومحاولات الإدارة الأمريكية لدعم حركة التمرد مادياً ومعنوياً واعتبارها شريكاً أساسياً في أي حلول مستقبلية، وفي ذات الوقت بروز الدور الكيني على حساب الدور المصري، كل ذلك يهدد مستقبل السودان الذي هو في الأساس مستقبل مصر.

ويبقى السؤال:  
هل تنجح المفاوضات في حسم الصراع؟ سؤال ستحدد الإجابة عليه موازين القوى بين طرفي الصراع ومواقف الأطراف الإقليمية والدولية. ■

السودانية، حيث تقع هذه على أهم طريق استراتيجي يربط جنوب السودان بكينيا (مصدر الدعم اللوجستي الأهم لحركة التمرد). الكثيرون يعتبرون أن هذه الجولة من المفاوضات تعد من أهم الجولات، في وقت تحاول فيه الإدارة الأمريكية غلق الملف السوداني وفق رؤيتها وأجندتها الخاصة بمنطقة القرن الإفريقي وإفريقيا عموماً، والتي إن يكون في صالح الحكومة السودانية ولا في صالح السودان على وجه العموم، وذلك لعدة اعتبارات من أهمها:

١ - الرغبة الأمريكية تملئها مصالح وشركات النفط الأمريكية الراغبة في العمل بالسودان، كما يملئها اللوبي المسيحي الذي يقوده القس والسيناتور السابق جون دانفورث، الذي استطاع خلال سنة أن يجعل الحكومة السودانية تعترف بعجزها عن الحسم العسكري لصالحها في جبال النوبة، وتقبل باقتراح أمريكي لوقف إطلاق النار وسحب قواتها من هذه المنطقة والسماح بوجود مراقبين أجانب.



بين الطرفين، فبعد أسبوع من إعلان الحكومة استردادها حامية قيسان - على الحدود مع إثيوبيا - من قوات الحركة الشعبية في نهاية مايو الماضي اعترفت الحكومة باستيلاء التمرد على مدينة كيبوتا عاصمة ولاية شرق السودان الاستوائية في الجنوب، الأمر الذي اعتبرته الحكومة انتهاكاً لاتفاق هدنة وقعه الطرفان تحت رعاية أمريكية في إطار جهود المبعوث الأمريكي دانفورث.

المراقبون يرون أن استرداد الحكومة لمدينة قيسان يعكس التحسن الملحوظ في العلاقات الإثيوبية - السودانية، لكن إثيوبيا في المقابل أعطت المتمردين كيبوتا، وهو ما يمثل خسارة استراتيجية للحكومة

## في السودان .. هل تحسم المفاوضات الصراع؟

بدأت في العاصمة الكينية نيروبي في السابع عشر من يونيو جولة مفاوضات جديدة بين الحكومة السودانية وحركة التمرد برعاية السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (إيجاد) للبحث في علاقة الدين بالدولة وحق تقرير المصير، واقتسام الثروة والسلطة، وهي القضايا الشائكة في ملف الصراع السوداني الداخلي منذ اندلاعه. جولة المفاوضات تأتي في أجواء يشوبها التوتر والصراع العسكري

MPH

# اوتو

تريلر

AUTO

## مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للمتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

## تركييا مصابة بالشلل.. السياسي



اجاويد

جملة قالها اجاويد  
لعصمت اينونو  
قبل ٣٠ سنة..  
ترتد عليه اليوم

الهائلة من صندوق النقد الدولي مقابل وعود بتطبيق برنامج انتعاش اقتصادي صارم.

ولم يلبث استقرار الحكومة أن تقوض في مايو الماضي عندما دخل اجاويد «٧٧ عاماً» إلى المستشفى، شاكياً من أوجاع كثيرة في معدته وساقه وقصه الصدري وظهره. وهو يرفض النداءات التي تحثه على ترك السلطة، مؤكداً أن بقاءه سينقذ تركيا من أزمات أقوى!

وساهم عجز اجاويد عن حضور اجتماع قمة الأحزاب الممثلة في البرلمان في تعزيز الانطباع الشعبي بأن حالته الصحية خطيرة جداً وأنه لن يكون قادراً على الاستمرار في الحكم.

غياب رئيس الوزراء عن الاجتماع غير جدول أعمال القمة إذ بات واضحاً للجميع أن حالة اجاويد عقيمة.. فهو يكافح للبقاء في السلطة كي لا تضطرب موازين التحالف الحكومي، إلا أن الواقع يؤكد أن تركيا بحاجة ملحة لرئيس وزراء جديد وانتخابات

يعيش رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد أسوأ أيام حياته بعد أن خانت صحته وارتبط اسمه بأسوأ أزمة اقتصادية تواجه بلاده منذ عقود، وهو يواجه حالياً أكبر حملة إعلامية وشعبية تدعو لترك السلطة مما يعني أن حزب (اليسار الديمقراطي) قد لا يدخل البرلمان بعد الانتخابات القادمة.

ارتفعت شعبية حكومة اجاويد في ديسمبر ١٩٩٩ عندما وافق الاتحاد الأوروبي على ترشح تركيا لعضوية الاتحاد، إلا أن حالة الرضا لم تدم فقد ضربت الأزمة المالية البلاد في فبراير ٢٠٠١م، لتتكون الأسوأ على الإطلاق في تاريخ الجمهورية وركضت الحكومة طالبة القروض

مبكرة. ومهما حاولت الحكومة التذرع بأعذار واهية إلا أنها تدرك جيداً أنها لن تكون قادرة على إكمال هذه اللعبة لشهور أخرى. وقد يتوصل الشركاء في التحالف إلى اتفاقية فيما بينهم للإبقاء على الحكومة بإعلان «ولا تهم لرئيس وزرائهم» لكن هذا الأمر لن يدوم كثيراً لأن تركيا مضطرة إلى اتخاذ قرارات مهمة في الشهور الستة القادمة، ومن المستحيل أن تتم صياغة مثل هذه القرارات ورئيس الوزراء طريح الفراش.

لقد تمخض الاجتماع الأخير الذي عقده رئيس الجمهورية نجات سيزار مع زعماء الأحزاب السياسية الستة الممثلة في البرلمان عن نتائج إيجابية وأخرى سلبية في أن واحد، إذ اتفق زعماء أربعة أحزاب هي اليسار الديمقراطي والوطن الأم (من أحزاب الائتلاف الحكومي) والعدالة والتنمية مع حزب السعادة (من أحزاب المعارضة) على دعم الخطوات المؤدية إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، فيما أبدى حزب الحركة القومية - الشريك الثاني في الائتلاف - معارضته للإبقاء بالشروط التي تقدم بها الاتحاد الأوروبي. وقال باخشلي رئيس الحزب إن أعضاء حزبه سيصوتون في البرلمان ضد قرار إلغاء عقوبة الإعدام كما هدد أيضاً بالانسحاب من الحكومة إذا دعت الحاجة لذلك.

تصريحات باخشلي مؤشر على دنو أجل الانتخابات العامة

المبكرة رغم محاولة الشريك الأصغر في الحكومة مسعود يلماظ التخفيف من حدة الإشاعات حول احتمال انهيار الائتلاف الحاكم.

ويخشى حزب اليسار من خسارة مركزه بعد انخفاض أسهمه الشعبية في الفترة الأخيرة، لذا فقد لجأ إلى نهج سياسة السرية بطرحه خطة جديدة تقضي بتنحي اجاويد عن رئاسة الحزب مع استمراره في مزاوله عمله في رئاسة الوزراء. وهكذا يضمن الحزب المكانة التي يحتلها في البلاد منذ ثلاث سنوات، وعلى الصعيد الآخر يستعد للانتخابات التشريعية العامة التي من المقرر إجراؤها في عام ٢٠٠٤.

وفي خضم هذه الأحداث جدد رجائي قوطان زعيم حزب السعادة (الإسلامي المعارض) دعوته لاجاويد تقديم استقالته قائلاً إن «اجاويد ليس وحده المريض بل بقية أعضاء الحكومة أيضاً».

الغريب أن اجاويد يرفض الالتزام بما كان قد قاله قبل ثلاثين عاماً عندما وجه نفس الدعوة لرؤسائه - آنذاك - في حزب «الشعب الجمهوري» عصمت اينونو بضرورة اعتزال المسرح السياسي بسبب شيخوخته قائلاً خلال المؤتمر الطارئ لحزب الشعب الجمهوري عام ١٩٧٢: إن «السياسي يجب أن يدرك متى يعتزل السياسة». وقد عين اجاويد رئيساً للحزب بدلاً من اينونو. لكن يبدو أن اجاويد نسي ما قال!

## العلاقات التركية - الإيرانية .. تقدم بسرعة السلحفاة

علاقتها مع جيرانها، ولاسيما تركيا إذ عقد البلدان اتفاقيات أمنية تحد من نشاطات المنظمات المناوئة للبلدين.

كما ساهمت الاتفاقية التي أبرمها البروفيسور نجم الدين أريكان عام ١٩٩٦، التي تشتري بموجبها تركيا كميات من الغاز الإيراني - ونجاح البلدين في تنشيط التعاون الأمني.. ساهم الأمران في إعادة الحياة إلى العلاقات الاقتصادية بين الجانبين. وتم تشييد أنبوب لنقل الغاز الإيراني إلى تركيا بدأ تشغيله قبل أشهر بعد تأخيرات متكررة من الجانب التركي.

وتعد هذه الزيارة الثالثة لرئيس دولة تركيا إلى إيران منذ الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ بعد زيارة توجرت أوزال عام ١٩٩١ وسليمان ديميريل في ٢٠٠٠. وأظهرت التصريحات التي أدلى بها سيزار في أنقرة عقب عودته من طهران ما أمكن التوصل إليه من نتائج سياسية.

وعلمت <sup>١</sup> من مصادر موثوقة في أنقرة أن الملفين الفلسطيني والعراقي كانا الموضوعين الأساسيين في المباحثات رغم ما تداولته الصحف

في عهد نجم الدين أريكان رئيس الوزراء الأسبق وزعيم حزب الرفاه خرجت تركيا عن الكثير من ثوابت سياستها الخارجية وتحركت نحو الدول العربية والإسلامية بما في ذلك إيران، الأمر الذي أيقظ المشاعر والتقاليد الإسلامية على نحو واسع.

ولعل الزيارة التي قام بها الرئيس أحمد نجات سيزار إلى إيران رداً على زيارة الرئيس الإيراني خاتمي لتركيا في عام ١٩٩٧ دلالة واضحة على الأهمية التي تعطيها أنقرة لعلاقتها بطهران.

شهدت العلاقات التركية - الإيرانية في الآونة الأخيرة تطوراً ملحوظاً بعد حالة من التوتر الكبير ومراحل من المد والجزر، وباستمرار كانت هناك عقبات تسد أو تعيق الانسياب السهل للحركة من قبيل اعتراض إيران على التقارب التركي الصهيوني واتهام تركيا لإيران بالسعي لتصدير الثورة إليها والسماح لحزب العمال الكردستاني بالاحتفاظ بقواعد على الأراضي الإيرانية. غير أن إيران وعقب انتخاب خاتمي قامت بخطوات ملموسة لتحسين

# الوطن الدولي

## رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية  
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة  
للوصل للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا  
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 - للإشتراكات، 4835091  
لندن - للإعلان، 7422022 - (0044)208 - للإشتراكات، 7422224 (0044)  
للاشتراكات، 7422344 - (0044)208 - للإعلان، 7421280 - (0044)208

## المجلس الأمريكي الإسلامي

### يتهم وزارة العدل بالتمييز العنصري

بالتذرع بالأمن القومي كوسيلة للتمييز ضد المسلمين والمهاجرين من الشرق أوسطيين والجنوب اسويين.

وتابع فيكيروز في رسالته: «كنت قد أرسلت لكم رسالة طالباً فيها لقاءكم لمناقشة السياسات التي أعلنتم عنها بالسماح للحكومة الفيدرالية بالتجسس على المساجد والمنظمات السياسية للمسلمين، وإلى اليوم لم يصلنا ردكم بالخصوص: ثم لم نلبت أن فوجئنا بسياسات أكثر تضييقاً على الحقوق والحريات التي عرفت بها أمريكا على مر التاريخ، ألا وهي السياسة الانتقائية الموجهة ضد المسلمين والشرق أوسطيين والجنوب اسويين وذلك بأخذ بصماتهم دون غيرهم من بني البشر المسافرين. والآن يبدو واضحاً تماماً أن وزارة العدل قد استبدلت بالقوانين الأمريكية العادلة المتميزة في التعامل مع مواطنيها سياسات تحزيرية تمييزية في الاتهام والقبض والتشهير، وليس ذلك إلا دليلاً على سياسة التخويف الإعلامي».

وشدد المدير التنفيذي للمجلس الأمريكي الإسلامي علي أن «كل هذه الحقائق تشير إلى نمط تمييزي عنصري ضد الأقليات والديانات تقوم به وزارة العدل الأمريكية متذرعة بضرورة حماية الأمن القومي»، مضيفاً أنه يبدو أن وزارة العدل ليست لديها نظرة ودية لحل المخاوف الجوهرية والأساسية لسبعة ملايين مواطن مسلم في الولايات المتحدة. ■

«يبدو أن وزارة العدل استبدلت الذي أدنى والذي هو خير عندما اختارت أساليب اتهام تحزيرية تمييزية لتحل محل القوانين الأمريكية الراقية في التعامل مع مواطنيها، وما حجز مواطنيها واتهامه بصنع (القنبلة القذرة) - مع الاعتراف بعدم وجود الأدلة القضائية والعلمية الكافية لدى وزارة العدل - إلا دليل على سياسة التخويف والدعاية لها لا غير».

هذا ما قاله المحامي إريك إرفان فيكيروز المدير التنفيذي للمجلس الأمريكي الإسلامي في رسالة احتجاج قدمها مؤخراً للمدعي العام جون اشكروفت اتهم فيها فيكيروز وزارة العدل

## المسلمون الأمريكيون: جزء من أمريكا

هذا هو شعار المؤتمر الوطني الحادي عشر للمجلس الأمريكي الإسلامي الذي يُعقد في الفترة ٢٧ إلى ٣٠ يونيو، وتشمل وقائعه تنظيم اليوم الإسلامي في مينيسوتا، الكونغرس، وإلقاء عدد من المحاضرات لعشرات الشخصيات المسلمة من داخل الولايات المتحدة وخارجها، كما يتم فيه تكريم بعض المسؤولين والموظفين الأمريكيين. ■

التركية من أن المباحثات تناولت الملف الأفغاني والعلاقات الاقتصادية الثنائية. وحاول الجانب التركي سيزار استجلاء الموقف الإيراني من المؤتمر الدولي للسلام حول القضية الفلسطينية المزمع عقده في تركيا. وقد حاول الرئيس سيزار التوصل إلى صيغة مشتركة حول الدور المحتمل أن تلعبه إيران في دعم المؤتمر أو في عدم معارضته على الأقل.

ويعلم سيزار أن إيران أعلنت موقفها الرفض لأي مؤتمرات لا تأخذ في الاعتبار حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية في أرضه، لكن سيزار حاول الحصول على موقف ثابت من الرئيس خاتمي. وفي هذا الإطار، مهد الرئيس التركي الطريق إلى تقارب البلدين عبر سياسة إزالة التوتر التي تنتهجها حكومة خاتمي، فضلاً عن رغبة الحكومة التركية في توسيع تعاونها الإقليمي مع الدول المجاورة.

أما على الصعيد الاقتصادي فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين ملياراً و٤٠٠ مليون دولار في العام الماضي.

وأخيراً، يبدو أن العلاقات ستبقى على حالها من التقدم بسرعة لسلفها، وستستمر خلال ذلك الدعوات الثقافية، واللقاءات الدينية وتبادل لوفود التجارة والبرلمانية. ■

في أمان من أي رد فعل سوري رسمي؛

## تكثيف حركة

## الاستيطان في الجولان

دون أن تبتدى السلطات الحكومية السورية أي رد فعل كان الأمر لا يعنيها، تكثف سلطات الاحتلال الصهيونية حالياً حركة الاستيطان في هضبة الجولان السورية المحتلة!

وأوضح التلفزيون الصهيوني - في تقرير له - أن مئات من العائلات الجديدة تقدمت في الأشهر الأخيرة بطلبات للحصول على أراضٍ للسكن، وضعتها السلطات الصهيونية تحت تصرفها.

وأرجع التلفزيون زيادة طلبات السكن في الجولان، التي العروض الحكومية المالية المغرية المقدمة إلى تلك الأسر الصهيونية ■

## ١٨ صفقة سلاح بريطانية

## للمهاينة خلال المجازر

رفعت بريطانيا من وتيرة إمداد الكيان الصهيوني بالأسلحة والمركبات العسكرية على الرغم من استخدام تلك الأسلحة في العدوان على المدنيين الفلسطينيين.

وقال وزير التجارة البريطاني نيجيل جريفيث إن حكومته مستمرة في منح تراخيص تصدير لمنتجات الأسلحة والمركبات البريطانية إلى «إسرائيل»، مشيراً إلى أنه تمت الموافقة على ١٨ ترخيصاً خلال الأشهر الثلاثة الماضية بما فيها الفترة التي قام الاحتلال بهجومه الوحشي الأخير على الأراضي الفلسطينية.

وأوضح المسؤولون البريطانيون أن تراخيص تصدير السلاح الممنوحة للكيان الصهيوني زادت بنحو ٥٠٪ خلال العام الأخير، موضحين أن الحكومة صادقت على ٢٧٦ ترخيص تصدير فريداً عام عام ٢٠٠١ مقارنة بنحو ١٩١ ترخيصاً عام ٢٠٠٠. ■

## الحركة الإسلامية وصفته بأنه اضطهاد ديني سافر...

## السلطات الصهيونية تطلق

## مكاتب الإغاثة الإنسانية

## وتصادر أموال الزكاة

وصفت الحركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، قيام السلطات العسكرية الصهيونية بإغلاق مكاتب لجنة الإغاثة الإنسانية التابعة لها في مدن الناصرة، وأم الفحم، وراهط، بأنه تعدٍ صارخ على ركن من أركان الإسلام، واضطهاد ديني سافر للمسلمين وحقوقهم المدنية.



وقال بيان صادر عن الحركة: «إن هذا الإغلاق، وهو الإغلاق الثالث لنشاط عملنا الإغاثي يتساقط والحملة الدموية الهادفة لتجويع ٣,٥ مليوني فلسطيني ومقدمة للتضييق على عملنا الإسلامي ومشروعنا النهضوي وضرب العمل الأهلي الصاعد في داخلنا الفلسطيني وتلويح لضرب الوسط العربي عموماً، مشيراً إلى أن الحركة في ظل هذه الظروف العسيرة تعلن تشكيل لجنة جديدة للإغاثة الإنسانية، والبداية بحملة إغاثية كبرى رداً على السلطات الصهيونية. واعتبرت لجنة الإغاثة الإنسانية الإجراءات الصهيونية «محاولة يائسة تعبر عن تحبب السياسة الصهيونية

لتضييق الخناق بالكامل على أهلنا في الضفة والقطاع الأمر الذي يعني محاصرة وتجويع أكثر من ثلاثة ملايين فلسطيني بعد أن كانت اللجنة ومازالت الرثة التي يتنفس منها أهلنا المحاصرون في الضفة والقطاع».

وكانت السلطات العسكرية الصهيونية في «واحة الديمقراطية» بالمنطقة، قد قامت فجر يوم السبت الماضي بمداومة وإغلاق مكاتب اللجنة استناداً لقوانين الطوارئ الانتدابية للعام ١٩٤٥، تحت مزاعم وأباطيل مفضوحة، طالت الحملة بيوت العاملين بكل من: يافا والناصرة وطرعان والناعورة وعين ماهل ورهط وأم الفحم، حيث عيشتوا بمحتويات البيوت، وصادروا حواسيب الأطفال وفتشوا النساء!

كما صادرت القوات الصهيونية الغاشمة من مكاتب اللجنة ملفات الأيتام والوثائق الرئيسة بها، إذ تكفل اللجنة ١٢٥٠٠ يتيم كما قامت بمصادرة ٣٥٠ ألف شيكل منها أموال زكاة مخصصة للمحتاجين! ■

## بعد فرار جنوده من الخدمة،

## العدو الصهيوني يجند

## الشباب بالمعسكرات الصيفية

بعد تزايد أعداد الفارين من الخدمة في جيش الاحتلال الصهيوني، وتزايد أعداد الشباب من رافضي الخدمة فيه؛ يخطط العدو لتجنيد مئات من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و١٧ سنة خلال العطلة الصيفية، من أجل حراسة المستوطنات بالضفة الغربية وقطاع غزة.

الأسبوع الماضي شهد عقد لقاء لهذا الغرض في تل أبيب، جمع أعضاء حركات الشبيبة الصهيونية، الذين تمت دعوتهم إلى «عطلة من أجل العمل». ضم اللقاء أكثر من ألف شاب وشابة صهيانية.

مدير جمعية «أنوار الرحمة»، التي نظمت الاجتماع قال إن الكثير من الشبيبة بدأوا مؤخراً بالتوجه أيام السبت إلى مرتفعات «إيتمار» وإلى المستوطنات بهدف المساعدة والحراسة. وهي المنطقة التي شهدت مقتل ستة صهيانية مؤخراً ■



ومن جانبه اعترف يسرائيل زئيف قائد القوات الصهيونية في قطاع غزة، بأن صاروخ البناء المضاد للدبابات تطور جديد للفلسطينيين، إلى جانب صاروخ قسام القصير المدى.

وكشف النقيب عن أن الكيان الصهيوني ينظر بقلق بالغ إزاء هذا التطور مشيراً إلى أن الفلسطينيين منذ بداية الانتفاضة خططوا لإنتاج وتطوير سلاح لإيقاف زحف الدبابات والعربات المدرعة على قراهم ومدنهم ومخيماتهم وها هم قد أنتجوا «البناء» محذراً في الوقت نفسه من أنه بعد تلك الخطوة يخطط الفلسطينيون لتطوير سلاح مضاد للطائرات ■

## هل تنجح المقاومة

## في تصنيع صواريخ

## مضادة للدبابات؟

هذا السؤال يثير الاهتمام الآن، بعدما أعرب ضباط عسكريون صهيانية عن قلقهم إزاء نجاح حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في تطوير قذيفة مضادة للدروع من طراز «البناء»، وقالوا إن القلق يسود الجيش الصهيوني عقب إطلاق قذيفة «البناء» المضادة للدبابات نحو دبابة قبل أسابيع. وقال أحدهم «نحن لا نعرف مدى الصاروخ الذي أطلق في اتجاه الدبابة من على بعد أمتار فقط»

## سلامات هاشم يتوقع حرباً شاملة برغم توقيع اتفاقية التسوية



مورو، بجنوب الفلبين؛ قال الشيخ سلامات هاشم أمير بانجسا مورو ورئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية إن الاتفاقية يمكن قراءتها من زاويتين السلام والحرب في أن واحد، وإن كان توقيع الاتفاقية خطوة متقدمة لإحلال السلام، لكننا لا ننحاز كثيراً لهذه النظرة، فنحن نعلم تماماً رد فعل الجيش الفلبيني على الاتفاقية، وقد حصلنا على معلومات أمنية تؤكد أنه وضع خطة حربية ضد قواتنا، لذا نتوقع حرباً شاملة في أي لحظة. وشدد هاشم على أن الجبهة على استعداد دائم للتفاوض إذا مال

## جبهة تحرير مورو: عين على السلام وأخرى على الحرب

تليقاً على ما شهدته العاصمة الماليزية كوالالمبور مؤخراً من مراسم التوقيع بين جبهة تحرير مورو الإسلامية والحكومة الفلبينية على اتفاقية إحلال السلام في منطقة

## .. وتلجأ لحرب العصابات

الإسلامية أن يتخذوا مواقع استراتيجية في قمم الجبال وأعماق الكهوف. يذكر أن مورو تتمتع بجبال عالية وغابات كثيفة وكهوف كثيرة معظمها تحت سيطرة قوات الجبهة الإسلامية. في سياق آخر؛ كشفت جبهة مورو الإسلامية برامجها الدعوية

كما وضعت القيادة المركزية لقوات بانجسا مورو استراتيجية جديدة لمواجهة القوات الفلبينية تعد أفضل استراتيجية في الوقت الراهن. ووجه الحاج مراد - رئيس أركان قوات بانجسا مورو نداء لجميع القيادات الميدانية للجبهة

## الترخيص بإقامة مئذنة يثير حفيظة الإعلام اليوناني!

يبدو أن بعض وسائل الإعلام اليونانية يضيق حتى بمنح السلطات المختصة، ترخيصاً بإقامة مئذنة، في منطقة كسانثي

شمال اليونان حيث توجد الأقلية المسلمة، ويجعل من الحدث مناسبة للتهويل والتخويف في أسلوب ممجوج تعتمد منذ زمن بعيد؛ فقد نشرت جريدة أبويا فمتيني اليومية مؤخراً مقالاً في صدر صفحتها الأولى بعنوان (الباسوك يجعل من كسانثي إسلام آباد) وجاء فيه أن الباسوك قد استجاب لمطالب المتطرفين المسلمين طمعاً منه في الحصول على أصوات الأقلية المسلمة في الانتخابات البلدية المقبلة، وتجاوز كل الحدود بإعطائه ترخيصاً ببناء مئذنة يبلغ ارتفاعها ١٨ متراً في بلدة كيميريا بقيت قضيتها معلقة منذ عام ١٩٩٦ بعد أن كان وزير

الفلبينيين إليه، كما أنها تملك القوة للحرب بعون الله تعالى إذا لم يتحقق هدفها إلا بالحرب.

وقع الاتفاقية عن الجبهة المحامي لانانج علي، وعن الحكومة الفلبينية نوربيرتو جونزاليز، كما وقع الطرفان اتفاقية بشأن مسألة التعويضات والإصلاحات وتنمية المناطق المتأثرة بالحرب الشاملة عام ٢٠٠٠م.

وكانت هذه نقطة خلاف حاد، إذ طالبت الجبهة بأن تقدم الحكومة الفلبينية تعويضات مادية عما دمرته الحرب الشاملة التي شنتها على المناطق التي تسيطر عليها الجبهة، وتعترف بأن الجبهة هي المسؤولة عن تخطيط وإدارة وتنفيذ مشروع الإصلاحات والتنمية.

وقد وافقت الحكومة على مطالب الجبهة حول مسألة التعويضات والإصلاحات والتنمية، متنازلة بذلك عن رفضها السابق، مما أثار انتقادات شديدة لدى السلطات العسكرية التي اعتبرت الاتفاقية خطوة إلى الوراء، معلنة عدم موافقتها على استئناف المفاوضات ناهيك عن عدم المسؤولية عن نتائجها. ■

والتربوية والعسكرية والقيادة والاجتماعية والاقتصادية، ونظمت دورات تدريبية للتأهيل الإداري والقيادي والعسكري، وقام المشاركون في الدورات بمبايعة الشيخ سلامات هاشم، مؤكدين ولاهم للقيادة والتزامهم التام بمنهجها الدعوي والجهادي. ■

بانجالوس قد مهد بجرفها في حال تجاوز ارتفاعها ١٢ متراً وهو الارتفاع الأقصى المسموح به حسب القانون. يذكر أن اليونان لا تزال تتمتع عن الموافقة على إنشاء مسجد في أثينا لخدمة الآف المسلمين الموجودين فيها، ومع أنها وافقت على إنشاء ذلك المسجد بناء على طلب من سفارات عربية، خصوصاً مع استقبالها دورة الألعاب الأولمبية عام ٢٠٠٤، إلا أن المشروع لا يزال غير واضح المعالم، ويشير الكثير من المراقبين المحليين إلى دور الكنيسة الأرثوذكسية ذات النفوذ القوي في تأخير عملية البناء. ■

## في البوسنة وكالة «محاربة» الإرهاب.. «تحارب» المسلمين

بسبب ما وصفه بـ «اقتصار عمل الوكالة على تتبع المسلمين الألبان، دون تتبع الأعمال التي قام بها الصرب والكروات»؛ أعلن راسم كاديتش العضو المسلم في وكالة محاربة الإرهاب البوسنية استقالته من عضوية اللجنة.

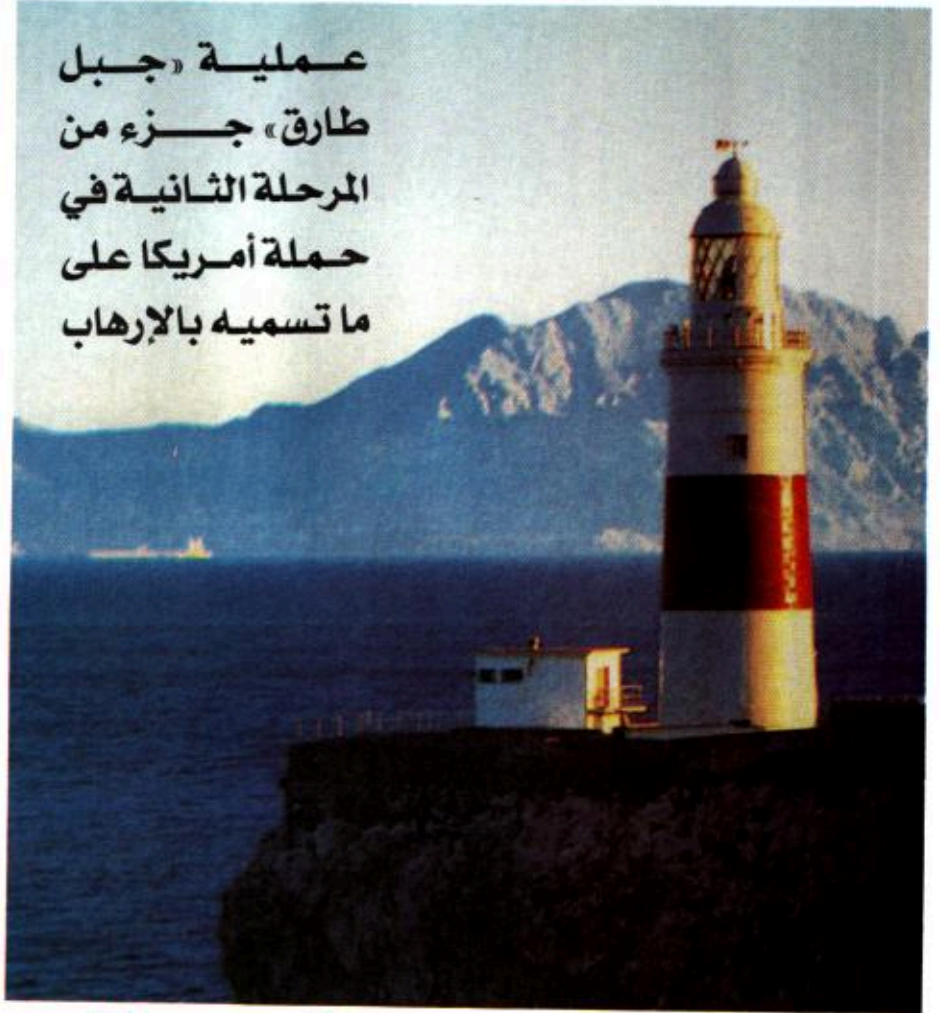
وكشف كاديتش - المعروف بتعاطفه مع القضية الفلسطينية - النقاب عن أن جميع أعمال اللجنة موجهة ضد المسلمين، وأن الذين وُضعوا على قائمتها هم الذين دافعوا عن البوسنة وقاتلوا من أجلها.

وقال بتائر: «اشعر بانني خُدت وقد حان الوقت لأقول: كفانا غباء» مشيراً إلى إعلان كارلا ديل بوتني كبيرة ممثلي هيئة الادعاء بمحكمة جرائم الحرب بلاهاي أن صرب البوسنة يستترون على مجرمي الحرب، خاصة رادوفان كراجيتش وراتكو ملاديتش.

وأضاف: «لا يمكن أن نحارب الإرهاب في الوقت الذي لا يزال فيه مجرمو الحرب مطلقي السراح».

أيفيتسا ميسيتش رئيس الوكالة علق على الاستقالة بفتورقائلاً: «إن كاديتش معروف، وخروجه من الوكالة لن يؤثر على عملها»؛ وتزامنت الاستقالة مع انباء تعرض مسلمين البان عاندين لمدينة سربيرينتسا - التي شهدت في يوليو ١٩٩٧ مذبحه راح ضحيتها ما يزيد عن ١١٠ ألف بوسني مسلم - لاعتداءات من قبل صرب كانوا يردون أناسيد تمجد رادوفان كراجيتش مجرم الحرب الشهير. ■

## عملية «جبل طارق» جزء من المرحلة الثانية في حملة أمريكا على ما تسميه بالإرهاب



# خلفيات الحدث واحتمالات انعكاسه على الحركة الإسلامية في المغرب

أعلنت مصالح الأمن المغربية يوم ١١ يونيو الجاري عن «تفكيك خلية تابعة لتنظيم القاعدة»، تشتغل انطلاقاً من الأراضي المغربية في مواجهة المصالح الأمريكية، عبر الإعداد والتخطيط لعمليات ضد سفن حلف الأطلسي المارة من مضيق جبل طارق. ورغم أن عمليات التحقيق لا تزال متواصلة، فإن التعامل الإعلامي والسياسي اتسم في معظمه بالتضخيم والتهويل والسعي لإعطاء الموضوع امتدادات مغربية داخلية.

### الرباط: مصطفى الخلفي (\*)

بيان للداخلية المغربية يعلن رسمياً عن تفكيك هذه الخلية نتيجة التنسيق والتعاون الأمني مع مخابرات أجنبية. وتمت إحالة المتهمين إلى النيابة العامة التي خلصت - بعد تحقيقها المطول - إلى تقديمهم للمحاكمة بعدة تهم تضم تكوين عصابة إجرامية، ومحاولة القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد، ومحاولة التخريب العمدي بواسطة مواد متفجرة لأماكن ومنشآت،

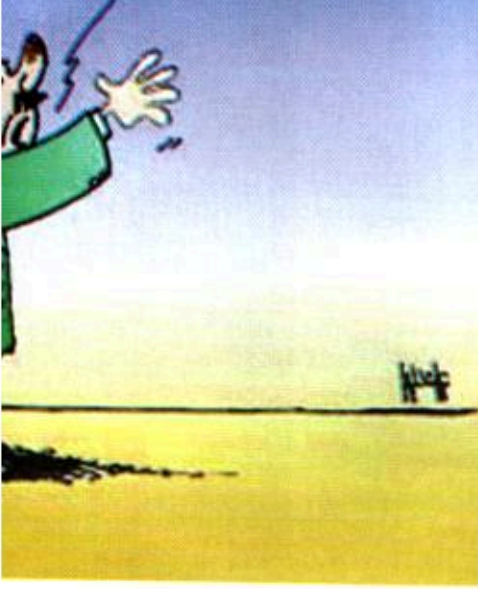
ما السياق الدولي للحدث وما علاقته بتطورات الحملة الأمريكية ضد ما يسمى بالإرهاب؟ وما حدود انعكاسات الحملة على الحياة العامة للبلاد إجمالاً وعلى الحركة السياسية تحديداً؟

### عملية «جبل طارق».. ملابسات وحيثيات

على إثر نشر مجلة «لا كسبيريس» الفرنسية عن كشف خلية تابعة لتنظيم القاعدة بالدار البيضاء، صدر

(\*) باحث في العلوم السياسية

نحن معكم ضد الإرهاب!!



والتزوير في وثائق إدارية واستعمالها، والإقامة غير الشرعية بالمغرب، والفساد، وإخفاء هوية طفل جاء من الزواج العرفي الممنوع بالمغرب. كما وجهت لزوجاتهم المغربيات تهم عدم الإبلاغ عن وقوع جنائية، وتسهيل الإقامة غير الشرعية، والفساد؛ لأنهن تزوجن عرفياً. هذا بالإضافة لمتابعة مغربي استغل حسابه البنكي من أجل إجراء تحويلات مالية من الخارج.

وحسب تصريحات الوكيل العام للملك بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء فإن المشروع الأول الذي طرحه بعض أفراد الخلية تمثل في تفجير حافلتين مغربيتين وتمت الاستعاضة عن تلك بالقيام بعمليات لاستهداف البوارج الأمريكية العابرة لمضيق جبل طارق أو الراسية به، وذكر أنهم تلقوا مساعدة مالية للقيام بمهمة استطلاعية بمدينة سبتة ومليلية المحتلتين بشمال المغرب، إلا أنه بعد فشل الاتصال بالموجه الرئيس للعملية فكر أحد أعضاء الخلية في القيام بعملية بساحة «جامع الفناء» بمراكش. وأبرز تصريح الوكيل العام أن الأمن المغربي كان يتتبع الخلية منذ نهاية السنة الماضية، وأن أفراد الخلية تلقوا تدريبات في أفغانستان.

وقد تفاعلت المعطيات المتولدة عن الحدث وتغذت من الشائعات وحرص عدد من النابز الإعلامية المناوئة للحركة الإسلامية على الربط بين الخلية وبعض التنظيمات الحركية بالمغرب، وفي المقابل عبر عدد من رموز الحركة الإسلامية عن موقف واضح من الحدث

التحليلات الصادرة عن الإدارة الأمريكية تكشف عن فشل الحملة في تصفية تنظيم القاعدة، فهذا الأخير تكيف مع الحملة وتحول من تنظيم مركزي إلى «تحالف فضفاض منتشر في ٦٠ بلداً وقادر على تخطيط وتنفيذ ضربات موجعة ضد الأهداف الأمريكية، حسب ما نقلته صحيفة نيويورك تايمز عن كبار المسؤولين الأمريكيين يوم ١٦ يونيو الجاري، وقد أوردت نيويورك تايمز سلسلة أحداث لتأكيد هذه الأطروحة.

تصريحات المسؤولين الأمريكيين تعتبر أن التحالف الذي عوض البنية المركزية لتنظيم القاعدة «يمتد من شمال إفريقيا إلى جنوب شرق آسيا، ويعمل بـ «التنسيق مع كل المتطرفين الشرقيين الأوسطيين في كل أنحاء العالم الإسلامي».

الجدير بالذكر أن من محوري موضوع نيويورك تايمز «جوديث ميلر» المعروفة بحماسها وسعيها الدؤوب لترويج أطروحة الخطر الإسلامي والدفاع عن الخيار الاستثنائي في التعامل معه. المرحلة الثانية من الحملة ستشهد تركيزاً شديداً على العالم الإسلامي، ومضاعفة جهود «ملاحقة الشبكات» واعتبار ذلك «الطريقة الوحيدة الفعالة» حسب تصريح وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد. وهو ما يفسر استمرار أمريكا في اعتبار الحملة ضد «الإرهاب» حملة «طويلة ومحفوفة بالمخاطر» على حد تعبير بوش أمام الاتحاد الديمقراطي الدولي في ١٠ يونيو.

والى جانب الهدف العام للمرحلة الثانية والمتعلق بملاحقة الشبكات في «الملاذات والملاجئ الأمنة» ثمة أهداف فرعية نذكرها باختصار:

- تمثين التحالف الدولي، وهو هدف برز بوضوح في جولة الرئيس الأمريكي لأوروبا في مايو الماضي وكذا جولات كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية في المنطقة العربية والإسلامية.

- بدء عملية تعقب أموال المؤسسات غير الرسمية وشبكات نظام «الحوالة المالية» وهي مؤسسات لا يتوافر في عملها نظام شفافية مثل البنوك والمصارف، وأيضاً المؤسسات التي تشتغل في المجال الخيري، وقد فصل ذلك نائب وزير المالية كنيث دام في خطاب له في مجلس العلاقات الخارجية بنيويورك في الثامن من الشهر الجاري، إذ اعتبر أن على «شركاء أمريكا القيام بأدوار قيادية في هذا المجال».

- إعطاء الأولوية لما سماه السيناتور روبرت بيرد بالتحرك «الإقفال الفجوات الأمنية» في أنظمة المواصلات والطرق وشبكة الإنترنت، وهي الخلفية التي توطر مشروع وزارة الأمن الوطني بالولايات المتحدة.

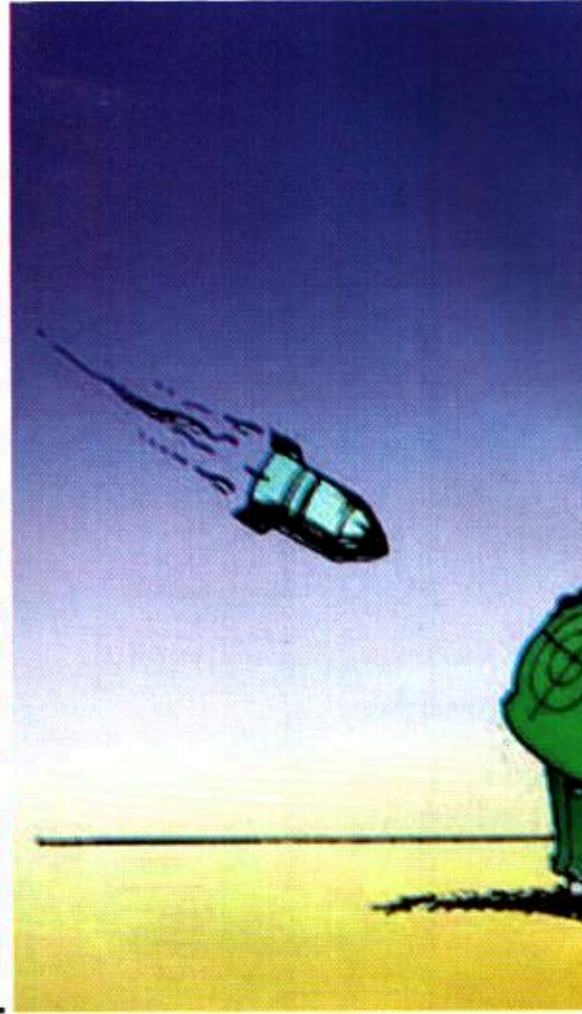
- الدفع لجعل المعونة الخارجية الأمريكية أداة رئيسية في محاربة «الإرهاب»، وقد قدم مشروع قرار (S.204) إلى مجلس الشيوخ لتبني هذا الخيار.

- فتح الواجهة الثقافية في المعركة تحت دعوى «ردم الفجوة الخطيرة بين الغرب والعالم الإسلامي» التي وردت في خطاب لمساعد وزير الدفاع الأمريكي بول وولفويتز أمام مجلس الشؤون

## المرحلة تستهدف «التحالف» الذي حل محل «تنظيم» القاعدة ويمتد من شمال إفريقيا إلى جنوب شرق آسيا

عملية «اختراق ثقافي»  
واسعة تتم الآن تحت  
دعوى ردم الفجوة بين  
الغرب والعالم الإسلامي

أمريكا تبحث عن  
مفكرين إسلاميين  
ليبراليين يطالبون  
بحرية الفكر وبدولة  
إنسانية ليبرالية  
وتفسير ليبرالي للقرآن!



لرئيس الأمريكي بوش أن أعلن عنها في أواسط مارس الماضي واعتبر أن الهدف منها هو «حرمان الإرهابيين من الملاذات الأمنة، ومن أماكن لتنظيم أنفسهم كما ستحرمهم من رعاية الحكومات لهم»، وقد حض بوش الكونجرس على إقرار زيادة ٤٨ مليار دولار للإنفاق الدفاعي، بما يجعل مجموع ميزانية الدفاع للسنة المالية ٢٠٠٢م زهاء ٣٧٩ مليار دولار، وتزامن ذلك مع كشف الولايات المتحدة عن الإجراءات المتخذة في إطار الحملة، التي كان من نتائجها خلق تحالف دولي واسع أدى إلى دفع ١٣٦ دولة لتقديم نوع ما من المساعدات العسكرية، أو على المستوى المالي حيث أصدر ١٤٢ بلداً أوامر بتجميد أرصدة، وأعلنت ١٩٠ دولة استعدادها للانخراط في البرنامج الخاص بذلك، أو على مستوى الملاحقة والاعتقال الذي نتج عنه اعتقال حوالي ألف شخص من أكثر من ٦٠ دولة، هذا بالإضافة إلى المستويات الخاصة باستعمال القوة العسكرية المباشرة كما حصل في أفغانستان والإنزال العسكري في الفلبين، أو غير المباشرة مثلما حصل مع عدد من الدول والمناطق كالصومال واليمن، وكذلك المستوى الاستخباري وهو المستوى رقم واحد في الحملة والخط الأول فيها.

إلا أن هذه الحصيلة لم تؤد إلى القضاء على ما تعتبره الولايات المتحدة «خطراً إرهابياً»، بل إن

مثل أمين الدائرة السياسية للعدل والإحسان عبد الواحد المتوكل الذي صرح بأنه «لا دليل على وجود علاقة للمعتقلين بالحركات الإسلامية في المغرب»، وأن جماعة «العدل والإحسان ليس لها أي علاقة من قريب أو بعيد بالموضوع».

كما دعا سعد الدين العثماني نائب الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية» وعضو المكتب التنفيذي لحركة «الإصلاح والتوحيد» إلى «ضرورة انتظار نتائج التحقيقات لأخذ فكرة جيدة عن القضية، معتبراً أن «هذا الأمر لا يسبب أي حرج لبلادنا داخلياً أو خارجياً؛ بحكم أن بلادنا دولة منفتحة، ولها حدود مباشرة مع أوروبا من خلال مضيق جبل طارق، وتشهد نشاطاً ملحوظاً في مجال تنقل وعبور السفن؛ الأمر الذي يجعلها عرضة لمثل هذه الاختراقات التي يمكن حدوثها في أي دولة أخرى».

أما ابنة مرشد جماعة العدل والإحسان نادية ياسين فقد اعتبرت أن «ما تسرب أخيراً من أخبار عن تفكيك شبكة تابعة لتنظيم القاعدة ليس إلا نريفة تستخدمها الولايات المتحدة لتوسيع نفوذها في المغرب».

الإطار الدولي للحدث: المرحلة الثانية من الحملة ضد «الإرهاب» يمكن اعتبار ما سمي بعملية «جبل طارق» إحدى استحقاقات انخراط المغرب في المرحلة الثانية للحملة الأمريكية ضد ما يسمى بالإرهاب والتي سبق

العالية في بداية شهر مايو الماضي. وهناك قناعة مسيطرة في العقل الأمريكي، عبر عنها مقال السيناتور روبرت بيرد، في صحيفة يو إس توداي (١٢ يونيو) حيث قال بوضوح شديد إن «عنف هذه الأيام له جذور في تصادم ثقافي ذي أبعاد عالمية، ومن مقتضيات هذا الهدف «الوصول للأصوات المعتدلة وتقويتها» حسب تعبير مساعد وزير الدفاع بول وولفويتز، وكشف أنه «طلب حديثاً بعض المعلومات حول المفكرين الإسلاميين الليبراليين ومعرفة من هم وماذا يقولون» وأنه «استلم مذكرة تحتوي بعض المعلومات الواعدة والمفيدة.. وتصف هذه المذكرة بالتفصيل عدة مفكرين مسلمين يطالبون بحرية الفكر وبدولة إسلامية إنسانية ديموقراطية وبتفسير ليبرالي حديث للقرآن الكريم»، وعلى الرغم من تأسفه على تقادم المعطيات الموجودة في المذكرة، فإنه اعتبر أن هؤلاء المفكرين «أساسيون لرمد الفجوة الخطيرة القائمة بين الغرب والعالم الإسلامي».

وأضاف بعد سرده لحالات من هؤلاء إن النظام سيتطور «عندما تصبح جادين فعلاً في دعم هؤلاء الرجال والنساء الشجعان».

وغني عن الذكر أن من مقتضيات هذا الهدف مواجهة الحملة الشديدة التي يعرفها العالم الإسلامي من أجل مقاطعة البضائع الأمريكية والناجمة عن مساندة الولايات المتحدة المطلقة للكيان الصهيوني، مما يجعل حملة المقاطعة ذات مردود سلبي على صعيد صورة أمريكا في العالم العربي والإسلامي فضلاً عن أثرها الاقتصادي. وقد كشفت معطيات الأشهر الثلاثة الأولى لهذه السنة عن تراجع الصادرات الأمريكية لأربع عشرة دولة عربية بنسبة ٢٠,٧٪ عن الفترة نفسها من العام الماضي.

الخلاصة هي أن المرحلة الثانية من الحملة تعني انخراطاً أكبر للدول العربية، واستهدافاً أكبر للحركات الإسلامية العاملة وتكثيفاً لجهود المراقبة والمتابعة لها، وهو ما قد تسعى الجهات المناوئة للحركة الإسلامية إلى توظيفه من أجل ربطها بأعمال مفبركة. ونستحضر هنا ما سبق أن صرح به الناطق الرسمي لجماعة العدل والإحسان فتح الله أرسلان في يوليو من العام الماضي من أن جماعته رصدت مجموعة لها ارتباط مباشر بالشرطة ومجموعة أخرى «تعتقد أن لها علاقة بالنظام رغبوا في الاتحاق بحركتنا، لكن نظامنا الأمني رصدتهم وتم طردهم، فالمجموعتان كانتا ترغبان في القيام بأعمال استفزازية وتحميلنا المسؤولية».

وتعني المرحلة الثانية أيضاً توسعاً في المجال الجغرافي ليشمل عموم المنطقة العربية ومنها المغرب، وهو ما برز في إضافة وزارة الخارجية الأمريكية دول شمال إفريقيا بشأن التحذير من السفر إليها معتبرة أن الأمريكيين قد يتعرضون للهجوم فيها، ولم تقع هذه الإضافة إلا منذ شهر (٢١ مايو الماضي). أي أن المغرب وغيره من الدول العربية المستثناة من ساحة المواجهة المباشرة أصبح ضمن هذه الساحة، ومن المعلوم أن الكونجرس الأمريكي عندما أقر مشروع الميزانية الاستثنائية الخاصة بالحملة والمقدرة بـ ١,٢ مليار

دولار أعلن أن ١١ دولة ستستفيد من هذه الميزانية ولم يكن المغرب من ضمنها، مما أعطى إشارة على أنه ليس ضمن ساحات المواجهة المباشرة.

## المغرب والحملة

منذ انطلاق الحملة والأنظار موجهة إلى المغرب باعتباره أحد الدول المحتملة لانطلاق عمليات مضادة للمصالح الأمريكية خاصة وأنه منذ يوليو ٢٠٠١ عممت الخارجية الأمريكية تحذيراً لرعاياها في المغرب من أجل توخي الحيلة والحذر، كما أن مصالح استخبارات البحرية الأمريكية أصدرت تقريراً في نفس الفترة عن احتمال تعرض القوات الأمريكية في جبل طارق وجنوب إسبانيا لعمليات يربعاها تنظيم القاعدة وتستغل البنية التحتية لشبكات الهجرة السرية الناشطة بين المغرب وإسبانيا، وكانت عملية عدن التي استهدفت البارجة الأمريكية كول، تمثل خلفية هذه التقارير. ورغم تتالي الأخبار الواردة من مصالح الدفاع الأمريكية عن أن المجال الجغرافي المحتمل لنشاط القاعدة يضم المغرب إلا أن ذلك لم يدفع المغرب على واجهة العمليات وكان الدور المنوط به هو المجال الاستخباري والتعاون الأمني المكثف وتنفيذ الإجراءات الخاصة بمنع التمويل، بالإضافة إلى الدعم السياسي وحتى الثقافي للحملة، وهو ما كشفه بوضوح تقرير وزارة الخارجية الأمريكية حول «أنماط الإرهاب العالمي ٢٠٠١»، والذي صدر في ٢١ مايو الماضي، حيث قدم المغرب للتحالف الدولي التعاون التام في الحرب ضد الإرهاب.

ويقول التقرير: «في ٢٤ سبتمبر وقعت الحكومة المغربية على معاهدة الأمم المتحدة بشأن منع تمويل الإرهاب وهي تلتزم بالكامل بقرارات مجلس الأمن الدولي التي تسعى للقضاء على تمويل الإرهاب»، ويضيف التقرير أنه «على الصعيد الداخلي، استمرت الحكومة المغربية في تنفيذ مخططاتها ليقظ ضد النشاط الإرهابي وعدم التساهل مع تنفيذ العمليات الإرهابية دون توقف». كما «لم يتم الإبلاغ عن حصول أي نشاط إرهابي داخل المغرب».

هذه الحصيلة هي ثمرة مستويين:

**الأول إقليمي** تمثل في الدورة الاستثنائية للمنتدى الأورومتوسطي التي انعقدت في ٢٨ أكتوبر الماضي بأغادير وشكلت محطة لحسم وتدقيق المقتضيات الأمنية الخاصة بالحملة من

**منذ أبريل الماضي زادت أمريكا مساعدهاتها العسكرية والتدريبية للمغرب تمهيداً للمشاركة في المرحلة الثانية.. كان ذلك قبل الإعلان عن خلية جبل طارق!**



قبيل رفع قدرات الملاحقات والاعتقال، وتعزيز التعاون العملياتي والاستخباراتي بين الأجهزة الأمنية، ووضع إجراءات لتجفيف مصادر التمويل، والإجراءات الخاصة بأمن النقل، على أساس بلورة ذلك ضمن مدونة سلوك.

**والمستوى الثاني ثنائي** وهو تفعيل العلاقات الأمنية القائمة بين المغرب والولايات المتحدة على صعيد تبادل المعلومات والتعاون في تحليل ومتابعة المعطيات المستخرجة من تحقيقات معتقلي جوانتانامو والذين يوجد ضمنهم ١٧ مغربياً حسب التقارير الغربية، وعلى صعيد تجديد البنى الأمنية المحلية التابعة للاستخبارات الأمريكية والمتعلقة أساساً بمجال التنصت والاتصالات، ونذكر هنا أن المغرب من ضمن الدول العربية القليلة التي توفر للولايات المتحدة اليات منتظمة للتعاون في مجال الأمن ومكافحة الإرهاب حسب ما كشف عنه مايكل شيهان المسؤول السابق عن شعبة مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية أثناء تقديم تقرير عن الموضوع أمام اللجنة الفرعية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا في سبتمبر عام ١٩٩٩م، وخصص اجتماع اللجنة آنذاك لبحث موضوع «الحركات المتطرفة وخطرها على مصالح الولايات المتحدة»، هذا في الوقت الذي ما زالت فيه المفاوضات جارية بين الاستخبارات الأمريكية والجزائر من أجل توقيع اتفاق أمني قبل نهاية هذه السنة (ابتداء المفاوضات في ديسمبر ٢٠٠١م).

مشاركة المغرب في المرحلة الثانية من الحملة ظهرت إرهابياتها في مشروع الميزانية الخاصة بالعمليات الخارجية للولايات المتحدة للسنة المالية المقبلة والتي قدمت مسودتها إلى الكونجرس في ١٥ أبريل



**الماضي** حيث دعت المسودة إلى رفع المساعدات العسكرية للمغرب من ٢.٥ مليون دولار إلى ٥ ملايين دولار ورفع برنامج التدريب والتعليم العسكري من مليون دولار إلى ١.٥ مليون دولار على أساس زيادة عدد المستفيدين من البرنامج من ٨١ طالباً إلى ١٢٢ طالباً، بالإضافة إلى برامج أخرى موازية تتخربط ضمن برامج أشمل كالبرنامج الخاص بالمساعدة في مكافحة الإرهاب (ATA) الذي تقدر ميزانيته بأزيد من ٦٤ مليون دولار، وهو برنامج يشمل ما يقرب من ١١٧ دولة ويهتم بالتدريب في المجال الأمني.

وقد جاء كشف ما سمي بخلية القاعدة بالدار البيضاء ليبرز بوضوح هذا التحول خصوصاً وأنه تزامن مع ضجة إعلامية حولت الحدث إلى بؤرة استقطاب أمني وسياسي، على الرغم من أن عملية الاعتقال والاستنطاق تمت منذ حوالي شهر أي في ١١ مايو الماضي. وقبل أن تعلن نتائج التحقيقات سارعت بعض المنابر الإعلامية المغربية لترويج وجود علاقات بين الخلية وجماعات إسلامية بالمغرب، مطالباً الحركة الإسلامية المغربية بتوضيح موقفها وكأنها متهمه. بل إن البعض انزلق للاندعاء بأن التيارات السلفية المناصرة للقاعدة تشكل «المجال الحيوي» للحركة الإسلامية، وأن موقفها المتسم به «الحيوي» للتكتيكي» عن الأحدات سببه حرص الحركة على عدم إهدار الأصوات الانتخابية للفئات المرتبطة بما يصطلح عليه من طرف بعض وسائل الإعلام به السلفية الجهادية، وهو ما دل على جهل بعض الأعلام وعدم معرفتها بهذا التوجه ومواقفه الرافضة أصلاً للمشاركة في الانتخابات، هذا من جهة، وللحملات الشديدة التي يشنها هذا التوجه على الحركات الإسلامية العاملة في المجال السياسي والقانوني من جهة أخرى.

الحاصل أن التعاطي الإعلامي مع الحدث كشف

عن وجود استعداد لبعض المنابر الإعلامية لتقوم بدور التغطية والإسناد الدعائي لانخراط المغرب في المرحلة الثانية من الحملة الأمريكية، خصوصاً وأن هذه المرحلة تتطلب وضوحاً أكثر في التعاون الأمني والسياسي. فضلاً عن بعض التصورات التي تسعى لاستغلال ذلك لصالح مشروع عزل الحركة الإسلامية المغربية، وتوفير الشروط لضبط تحركاتها والتحكم في مسيرتها ومحاصرتها بدعم غربي، وهو ما يجد له أرضية عند بعض أصحاب أطروحة «الخطر الإسلامي» بالمغرب.

## دعاة «الخطر الإسلامي بالمغرب» والتوظيف المتبادل

منذ قرابة سنتين طفت على السطح في المغرب أطروحة «الخطر الإسلامي» و«الإسلاموفوبيا»، وهي أطروحة تم التسويق لها بكثافة لتشكيل الخلفية الموضوعية للتخويف من الحركة الإسلامية ودفع السلطات إلى تحجيم نشاطها ومحاصرة امتداداتها الاجتماعية.

فمنذ بداية ربيع ٢٠٠٠، بدأت الأوساط الغربية في استشراف التحولات السياسية والاجتماعية الممكنة بالمغرب على ضوء تنامي فاعلية الحركة الإسلامية، خصوصاً بعد مسيرة ١٢ مارس ٢٠٠٠ بالدار البيضاء، حول قضية المرأة، والتي كشفت عن امتداد شعبي لا بأس به للحركة الإسلامية وقدراتها التعبوية المتنامية، وتقديم ذلك على أنه شبيه بالحالة الجزائرية في الحشد الجماهيري!! مع الفارق البين في الحالتين على مستوى السياق التاريخي للحركتين وشروطهما الذاتية والموضوعية، لاسيما وأن المسيرة عرفت ما يشبه إجماعاً بين مكونات الحركة الإسلامية إضافة إلى العلماء وجهة سياسية أخرى لا تنتمي إلى الحركة الإسلامية لكنها رأت في الخطة مساساً بالهوية الإسلامية للمجتمع المغربي فنزل الجميع كتلة موحدة في مواجهة إطروحات علمانية متنفذة. وتلت ذلك خطوة رفع الإقامة الجبرية على الشيخ عبد السلام ياسين مرشد جماعة العدل والإحسان، مما رفع من حركية الجماعة وقدراتها الميدانية. وبعد المواجهات التي تمت على هامش مظاهرات اليوم العالمي لحقوق الإنسان في ديسمبر ٢٠٠٠، نشرت أسبوعية «لئونوفيل أويسرفاتور» الفرنسية في بداية يناير ٢٠٠١، لتقول بأن الجيش سيتدخل للحيلولة دون سيطرة الإسلاميين على الحكم وبما لا يسمح بتكرار النموذج الجزائري، وهو تصريح رغم التكذيب غير المباشر له، فإنه يعبر عن المسارات التي تتعنى الجهات الغربية أن تنزلق إليها الوضعية السياسية بالبلاد.

**منابر إعلامية مغربية روجت  
لعلاقة بين خلية جبل طارق  
والحركة الإسلامية المغربية..  
والبعض يلوح بتدخل الجيش!**

كان من إفرزات النقاش الغربي حول الموضوع صدور تقارير عدة بعضها عن مراكز الدراسات الاستراتيجية وبعضها عن مؤسسات ووكالات حكومية، وهي تقارير لم تقف عند استشعار مظاهر نشاطات الحركة الإسلامية المغربية، بل تجاوزت ذلك إلى مستوى طرح توصيات وصل بعضها إلى اقتراح تكوين شبكة أمان عسكرية وإعداد الجيش لتحمل مسؤوليته على شاكلة النموذج التركي!! وقد ارتفعت أصوات للرد على هذه الأطروحات وإبراز هشاشتها وقصور المقارنة بين المغرب وغيره من الدول وخصوصاً الجزائر وتونس وتركيا.

ولا يمكن أن يخالف محلل موضوعي في أن المغرب يختلف من أوجه كثيرة عن النماذج المذكورة أولاً بسبب الخصوصية الناجمة عن ثقل المؤسسة الملكية في النظام السياسي.

ثانياً، إن النظام السياسي بالمغرب قائم على منطقتي التوازن بين كافة الفرقاء وتحمل المؤسسة الملكية أدواراً أساسية في ذلك، بحيث لا يتصور القضاء كلياً على أي طرف واستئصاله من الوجود السياسي، كما لا يتصور أيضاً السماح لأي طرف بأن يتغول يتضخم أكثر من اللازم حتى لا يخرج عن حدود السيطرة والضبط والتاريخ السياسي للمغرب شاهد على ذلك سواء مع أحزاب الحركة الوطنية، أو قوى اليسار الراديكالي أو الحركة الإسلامية أو التيار الأمازيغي.

ثالثاً: إن الحركة الإسلامية المغربية، ليست مثل باقي الحركات، لا من حيث نضج واعتدال تصوراتها واعتبارها بتجارب غيرها من التنظيمات الإسلامية، ولا من حيث محدودية إمكاناتها وقدراتها. فالتجربة الإسلامية المغربية، استطاعت أن تلتفظ النموذج الانقلابي العنفي وتحاصره ذاتياً، كما تمكنت مع التكيف مع خصوصيات النظام السياسي، ولم تنزلق إلى متاهات العنف. ولعل إشارة أحد قادة اليسار المغربي إلى انتقاد الإسلاميين المغاربة للتجربة الجزائرية تحمل أكثر من دلالة إيجابية.

في نفس السياق، فإن البعض من قوى الائتلاف الحكومي يلوح بإدخال الجيش في العملية السياسية، ليطرح نفسه خياراً وسطاً بين الإسلاميين والجيش.

ثمة حاجة ملحة - في ضوء التطورات التي عرفتتها القضية في الفترة الماضية والحيثيات المثارة آنفاً - إلى مراجعة الموقف من الانخراط في المرحلة الثانية من الحملة بالنظر إلى بعد المغرب جغرافياً عن موقع الصراع وغياب مؤشرات حقيقية تدل على وجود المغرب ضمن الدول المصدرة للتهديد للمصالح الأمريكية، وهو ما تعترف به الولايات المتحدة نفسها، والتأكيد على أن المغرب ليس ساحة مواجهة مباشرة ضمن الحملة الأمريكية ضد ما يسمى بالإرهاب، وألا ينعكس تعامله مع الحملة على السير العادي لحياته السياسية وتطوره الديمقراطي، وألا يكون ذلك مدخلاً لكهربية الأجواء السياسية والاجتماعية وتلغيم الوضع العام، وخلق حالة فرع وتوجس. ذلك أن انخراط المغرب بشكل كبير في المرحلة الثانية من الحملة، سيؤدي إلى تقوية التعبئة لمشاريع التحكم الأمريكي في المنطقة المغاربية، وتعميق الاختلال القائم في العلاقات المغربية الأمريكية. ■

# إرهاب الدولة الهندوسية

## قصص مرعبة عما حدث لمسلمي جوجرات يرويها شهود العيان

تدعي الهند أنها دولة علمانية ديموقراطية فيها حرية كاملة لكل الأديان بما فيها الإسلام، وأن بها من المسلمين ما يفوق ١٥٠ مليوناً، يتمتعون بالحرية التامة ولا يعانون من أي نوع من الاضطهاد من قبل الأغلبية الهندوسية، ولا يتعرضون لأي نوع من الخطر أو التحدي لوجودهم ودينهم وحضارتهم، كما تزعم أن الحكومة الهندية تضمن لهم كل الحقوق الأساسية، وتحمي حرياتهم وفقاً للدستور الهندي الذي يكفلها لجميع المواطنين. وهكذا تستغل الحكومة الهندية هذا الادعاء وتجعل منه مبرراً لمواصلة احتلالها لولاية جامو وكشمير المسلمة، كما تدعي بأن تحرير الولاية من الاحتلال الهندي سيؤدي إلى إيجاد المشكلات للمسلمين الهنود الذي يتمتعون بنعم العلمانية الهندية الواسعة، وينالون نصيبهم من ارتقاء وازدهار البلاد في المجالات المختلفة، ومن الباعث للأسف والأسى أن نجد الحكومة الهندية قد تمكنت من توظيف بعض المسلمين الهنود أيضاً واستخدامهم لنشر هذه الدعاية الكاذبة في البلاد الإسلامية المختلفة.

والحقيقة أن ادعاء الهند العلمانية هو ادعاء كاذب لا يقوم على أي أساس من الصحة، والأمر نفسه بالنسبة لادعائها تمتع المسلمين بحقوقهم وحرياتهم وعدم تعرضهم في وجودهم ومعتقداتهم وحضارتهم لأي نوع من التحدي والخطر، فهو ادعاء كاذب.

ومعقدة، وذلك خوفاً من الضغوط الدولية من ناحية، وللحفاظ على المصالح الهندية في العالم الإسلامي من ناحية ثانية.

وتقول جريدة عرب نيوز في عددها المؤرخ في ١٣ أبريل عام ٢٠٠٢م: «إن الهند لا تستحي أن تقتخر بالادعاء بأنها دولة علمانية، بينما هي لا تزال تقوم بالإجراءات القمعية ضد الأقليات المختلفة في البلاد». لا شك بأن كل الأقليات في الهند تتعرض لعمليات الاضطهاد والعدوان من قِبَل الأغلبية الهندوسية، ولكن المسلمين الهنود يتعرضون لحرب إبادة شاملة من قبل الهندوس حكومة وشعباً، وذلك بالأسلوب نفسه الذي اختارته إسبانيا لإبادة المسلمين في الأندلس، يقول الصحفي الهندي الشهير راج شيكار في مقال في مجلة «داليت فويس» ٢٠٠٠/٨/١م: «إن دراسة لمعالم سياسة الحكومة الهندية تؤكد مماثلتها للسياسة التي اختارها ملك إسبانيا «فرديناند» للقضاء على

تاريخ الهند من أول يوم إنشائها في عام ١٩٤٧م وحتى يومنا هذا خير شاهد على ما نقول، فما من يوم من الأيام طوال هذه الفترة، إلا وقد أقيمت فيه المجازر الدامية للمسلمين، فطبقاً لبعض التقارير والمصادر المحايدة، وصل عدد تلك المجازر إلى أكثر من ٤٠ ألف مجزرة، سفكت فيها دماء المسلمين المدنيين الأبرياء، وهتكت فيها الأعراض، وأحرقت المنازل والمتاجر، كما هدمت فيها العديد من المساجد أو تحولت إلى معابد هندوسية.

كما أن شخصية المسلمين الهنود وحضارتهم تتعرض لتحدي شديد نتيجة للتغيير المتواصل في قانون الأحوال الشخصية للمسلمين، وتنفيذ مناهج التعليم الهندوسية. وهناك العديد من الشهادات الهندية والدولية التي تثبت ذلك، وما نحن نذكر بعضاً منها للمثال لا للحصر:

يقول بي. آر. راجكوبال، المفتش العام للشرطة الهندية سابقاً في كتابه تحت عنوان: «العنف الطائفي في الهند» إن عدد مجازر المسلمين الهنود خلال الفترة ما بين ١٩٥٤م وعام ١٩٨٥م تجاوز (٩٠٠٠) مجزرة.

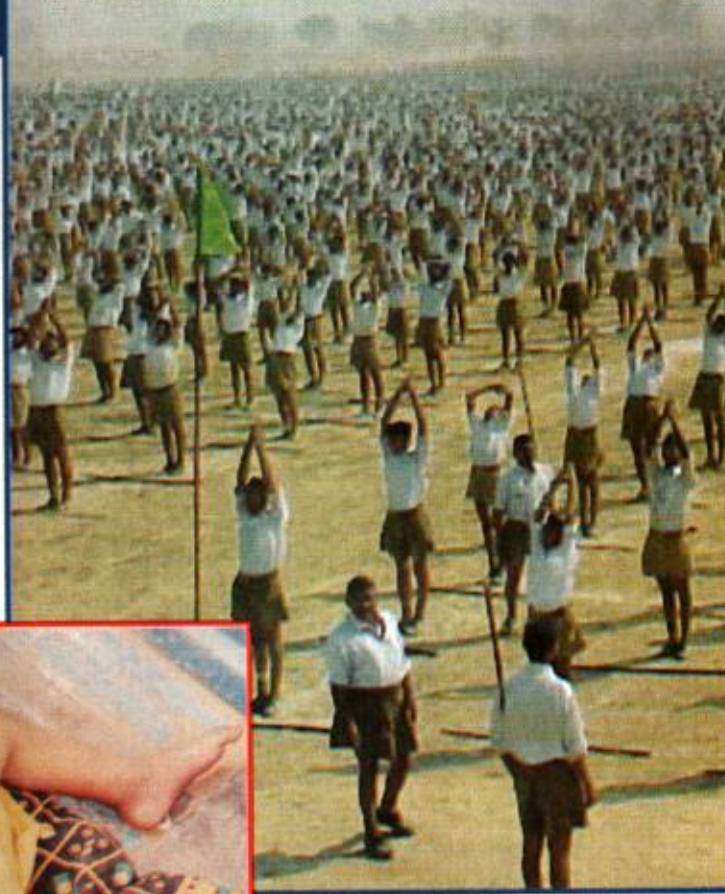
وتقول المجلة الهندية «داليت فويس» الصادرة في مدينة بنجالور الهندية في عددها المؤرخ في ٢٠٠٠/٨/١م: «منذ أكثر من نصف قرن والهندوس المتطرفون يواصلون الحملات الإجرامية لإبادة المسلمين تحت رعاية الحكومة الهندية وذلك بالأسلوب نفسه الذي اتبعه الإسبان لإبادة المسلمين في الأندلس، إلا أن سياسة الهند في ذلك الصدد مختلفة

**ما حدث للمسلمين لم يكن مجرد ردة فعل غاضبة على حادث القطار... كانت الخطة منظمة ومعدة منذ وقت طويل**

الإسلام والحضارة الإسلامية في الأندلس.

ولعل المجازر الأخيرة للمسلمين الهنود في إقليم جوجرات الهندي هو النموذج الحي الجدي للتجربة الإسبانية لإبادة المسلمين في الهند، وللحضاء التام على دينهم وحضارتهم وشخصيتهم الإسلامية، وخلال هذه المجازر الدامية - التي أقيمت تحت رعاية الحكومة المحلية المباشرة لإقليم جوجرات وبمباركة الحكومة المركزية في نيودلهي التي مازالت مستمرة حتى اليوم - فإن عدد الضحايا من المسلمين رجالاً ونساءً وأطفالاً يبلغ أكثر من (٥٠٠٠) شخص، وفقاً لجريدة «ملي جازيت» الصادرة في نيودلهي ٢٥/٤/٢٠٠٢م، وأن عدد المنازل والمتاجر التي أحرقت ودمرت يبلغ أكثر من مائة ألف، وعدد المساجد التي أحرقت ودمرت أو تحولت إلى معابد هندوسية بلغ ٥٠٠ مسجد، كما تقول المجلة إن هناك أكثر من ١١ ألف امرأة مسلمة حامل في مخيمات المنكوبين والمصابين في إقليم جوجرات وأنهن في أمس الحاجة إلى العناية والرعاية ومساعدة الجمعيات الخيرية، ويقول تقرير الوفد النسائي الهندي الذي يتكون من خمس منظمات نسائية - والذي قام بزيارة للإقليم: إن الأسلوب الوحشي الذي اختاره الهندوس الوحوش للاغتصاب الجماعي للنساء المسلمات في جوجرات هو الأسلوب نفسه الذي اختاره الصرب للاغتصاب الجماعي للنساء المسلمات في البوسنة، وقد تبين من النماذج التي ذكرها الوفد في تقريره بهذا الخصوص أن النساء

معسكرات ضخمة لتفريخ الإرهاب الهندوسي



**هارش ماندير الهندوسي:**  
**هجمات إرهابية منظمة قامت**  
**بها عصابات مسلحة.. حملات**  
**تصفية عرقية.. مجازر جماعية**  
**نفذت بدقة.. إنها أشبه بحملة**  
**عسكرية ضد عدو خارجي مسلح!**

اللاتي قد تعرضن للاغتصاب الجماعي كان من بينهن بنات لا يتجاوز عمرهن العشر سنوات، وكذا كان منهم العجائز اللاتي كان عمرهن أكثر من ٨٠ سنة، وبعد الاغتصاب الجماعي، قام أولئك الوحوش بقتل بعضهم وإحراق بعضهم أحياء، وكما قال التقرير، فإن عدداً كبيراً من النساء المسلمات في إقليم جوجرات قد اضطرن إلى إلقاء أنفسهن في الآبار والأنهار خوفاً من انتهاك أعراضهن.

والجددير بالذكر أن هناك العديد من الشهادات الهندية والدولية التي تدل على هذا الأسلوب الذي اختاره الهندوس لإبادة المسلمين الهنود أثناء المجازر، وفيما يلي نماذج من ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

#### الشهادات الهندية

هناك العديد من الشهادات الهندية التي تدل على

المخيمات المؤقتة التي أنشئت لإيوانهم في مدينة «أحمد أباد» مركز الولاية، تجدهم يحملون بعض المتاع في أيديهم وهو كل ما تبقى لهم في هذه الدنيا، عيونهم شاحبة وأبصارهم تائهة من هول ما رأوا، منشغلون في البحث عن الطعام والحليب لأطفالهم ومداداة الجرحى

المأساة التي لاقوها على أيدي العصابات المنظمة من الشباب المدربين والمسلحين يعجز القلم عن وصفها، ولكن أجبرت نفسي على كتابة بعض ما رأيته وسمعتته من روايات حصلت مع أولئك الساكنين، والتي جلبت وصمة العار للدولة التي تدعي أنها أكبر ديمقراطية في العالم بقيادة حزب بهاراتيا جانانا - ليطلع عليه الشعب ويعرف الحقيقة المرة، ولكي يشارك غيري في تحمل المسؤولية أيضاً.

مدى الظلم والعدوان الذي قام الهندوس بممارسته في مجازرهم الأخيرة ضد المسلمين في إقليم جوجرات، منها شهادة «هارش ماندير» وهو موظف هندوسي كبير في حكومة نيولهي، قام بزيارة الإقليم بعد حدوث المجازر، وسجل مشاهداته وانطباعاته في مقال له نشر في جريدة «هندز» الصادرة في نيولهي: «عدت مؤخراً من جوجرات بعد مضي عشرة أيام على المجازر الرهيبة التي حصلت في تلك الولاية، وقد شعرت بالآلم والحزن للمشاهدات المرعبة التي جالت في ذهني خلال تجوالي بمخيمات اللاجئين الذين نجوا من المجازر، وانتابتنني مشاعر من الخجل والشعور بالذنب تجاه هؤلاء المشردين من الرجال والنساء والأطفال والعجائز البالغ تعدادهم ٣٥ ألفاً وقد وزعوا على نحو ٩٢ من



**وثائق مطبوعة تحوي  
أسماء الأسر المسلمة  
وممتلكاتها بأدق التفاصيل..  
وفي المناطق المختلطة  
كان يتم إبعاد الهندوس  
قبل بدء الغارة الشرسة**

**أفراد مدربون كانوا يطلقون  
الغاز في البيوت لإحراقها.. أما  
المساجد والمباني الإسمنتية  
فكانوا يستخدمون معها غاز  
الأستيلين الذي يصهر الفولاذ**

والناجين من المجازر يجمعون على أن ما شهدته تلك المناطق كان عبارة عن هجمات إرهابية منظمة قامت بشنها عصابات مسلحة تبعتها حملات تصفية عرقية خطط لها مسبقاً ومجازر جماعية نفذت بدقة وليست أعمال عنف وشغب طائفي، الكل يجمع على أن هذه الأعمال نظمت على غرار الحملات العسكرية التي تُشن ضد عدو خارجي مسلح فقد كانت المجازر عادة ما تبدأ بظهور شاحنة على مسرح الأحداث تحمل مكبرات للصوت تقوم بإلهاب المشاعر والتحريض يتبعها حضور شاحنات أخرى محملة بالعصابات المسلحة التي ترتدي السراويل القصيرة ذات الألوان الكاكية والأحزمة والربطات ذات اللون الأصفر البرتقالي، أفراد هذه العصابات يتسلحون بالمواد الناسفة

أمنة، ولكنها وجدت نفسها أمام عصابة همجية قامت بصب الكيروسين عليها وحرقها مع طفلتها بعد أن حاصرتها من جميع الجهات. لم أشهد في تاريخ حوادث العنف التي جرت في البلاد اللجوء إلى الاعتداء على أعراض الفتيات والنساء بشكل جماعي، كما حصل مؤخراً في جوجرات، هناك العديد من الروايات التي تؤكد وقوع هذه الاعتداءات بشهود أقرباء الضحايا. وبعد ذلك يجري قتلهم بواسطة المارق أو الآلات الحادة وحرقهم، حتى إن بعض النساء في مخيم «أمان تشوك» يروون قصصاً مفزعة عن العصابات المسلحة التي قامت بتعريضهن والاعتداء عليهن. في مدينة أحمد آباد المركز التجاري لولاية جوجرات، كثير من عمال الإغاثة والصحفيين

ماذا أقول عن تلك المرأة الحامل في الشهر الثامن التي بقروا بطنها ونبحوا جنينها أمام عينيها، أو عن تلك الأسرة المكونة من ١٩ فرداً بعد أن اغرقوا بيتها بالماء، وأجروا فيه التيار الكهربائي ذا القوة العالية للتأكد من قتل وحرق كل من في البيت... إنها الجريمة المنظمة. إنها المناسي المروعة كما يحكيها طفل صغير آخر عمره ٦ أعوام في مخيم «جهابارا»، حيث شهد مقتل أمه وستة من إخوته أمام ناظره ولم ينجه من القتل سوى وقوعه مغشياً عليه، حيث اعتبر في عداد الموتى. امرأة أخرى من منطقة نارودا - باتايا في مدينة أحمد آباد - التي شهدت أبشع الاعتداءات - تروي قصة مقتل ابنتها الشابة وطفلها الرضيعة التي أرشدها البوليس لعبور إحدى الطرق على اعتبار أنها

## كاتبة هندية: ما يفعله الهندوس بالمسلمين يشبه ما فعله النازيون باليهود

إنه يظني. وفي جوجرات كانت الأجواء بين الطوائف ساخنة على الدوام، فالنزعة الفاشية ظلت تقبع تحت السطح مباشرة، وهي تبعت على الإحباط وهناك رسالة وزعت على الناس تقول إن عليهم أن يقاطعوا المشاريع التجارية والصناعية للمسلمين، لا بد من المرعب أن يكون المرء مسلماً في هذا البلد في الوقت الحالي. وكلما نزل المرء في السلم الاجتماعي، لا بد أن يكون الأمر أكثر مدعاة للربح. غير أن الأمر ليس طبقياً، فالمتعلمون من أبناء الطبقة الوسطى والذين يديرون السلطة، يشاركون في ذلك.

● هل تسير الهند على منزلق انحذار؟  
○ كان حزب بهاراتيا جاناتا، قبل مجيئه إلى السلطة، أكثر عنفاً وتطرفاً وكان بحاجة إلى بعض الاعتدال للفوز بالسلطة، لأن أغلبية أبناء الشعب الهندي ليسوا مجانين، وإذا كان هناك أمل اليوم

يكون نيران هذه المشاعر المروعة، وإذا كان الأمر جنوباً مؤقتاً لا يمكن السيطرة عليه، فلماذا لم يتكرر ذلك في ولايات أخرى؟  
السبب الحقيقي يعود إلى أن جوجرات هي الولاية الوحيدة التي يحكم فيها حزب بهاراتيا جاناتا، ويعرف كل مواطن هندي لديه نزاع مع الشرطة أو حكومة الولاية أنه إذا أرادت السلطات السيطرة على الوضع فيوسعها القيام بذلك خلال ساعة واحدة. ليس هناك من مبرر لما حدث، وطرح الأمر باعتباره عنفاً بين الطوائف مسألة خاطئة تماماً. فقد نثرت بذور الكراهية.

● كيف؟  
○ لقد أطلقت الحكومة العنان لاهواء الناخبين السياسية، فالمرء يأتي إلى أيوديا ويجمع الرماح، ويضع الإناء على النار ثم يرفع يديه يرفع ويقول

أدانت الكاتبة الهندية أرونداتي روي حكومة حزب، بهاراتيا جاناتا، القومي المتطرف وإخفاقتها في منع العنف الطائفي الذي حصد أرواح المئات في جوجرات والأزمة المتجددة في أيوديا حيث يريد الهندوس إقامة معبد على بقايا مسجد أيوديا التاريخي الذي دمروه قبل عقد من الزمان. وفيما يلي جانب من مقابلة معها نشرتها مؤخراً مجلة نيوزويك الأمريكية:

● كيف كنت تشعيرين وأنت ترين جوجرات تحترق؟

○ كان الشيء، الأسوأ هو أن حكومتي حزب بهاراتيا جاناتا في نيودلهي وجوجرات حاولت القول إن المشكلة كانت إدارية: كيفية جلب قوات الشرطة والجيش إلى المكان. غير أنهم كانوا يعدون لهذه الأجواء بداب منذ سنوات، وهم

**المساجد هُدمت.. وبُنيت في  
مواقعها مباشرة تماثيل للإلهة  
هانيمان.. وأماكن أخرى رصفت  
وأصبحت جزءاً من الطريق  
العام لإخفاء معالمها تماماً**

**الشرطة كانت تطلق النار على  
تجمعات المسلمين وتعتقلهم  
ولم تكن تفرق بين الضحية  
والجاني... وكانت تضع  
الحواجز على الطرقات  
لمنع المسلمين من الفرار**

في صفوفهم حملات اعتقال واسعة رغم أنهم أكثر من تضرر من جراء أعمال العنف. وخلال عقدين من الخدمة في الإدارة الحكومية، فإنني أشعر بمزيد من الخجل والأسف لما تقوم به الإدارة المدنية في الحكومة من سوء العمل على تطبيق القانون، وحفظ الأمن فليس هنالك ضرورة لأخذ الإذن من الأحزاب السياسية للعمل على سريان تطبيق قانون الأمن والنظام وللقيام بواجبهم في حماية المدنيين الأبرياء العزل الذين تعرضوا لهجمات العصابات المسلحة.

بل على العكس من ذلك، فإن القانون يتطلب منهم العمل بكل استقلالية وموضوعية ودون تحيز، ولن يستدعي الأمر سوى ساعات قليلة لتطويقه وطلب التدخل من قوات الجيش، لكن اللوم يقع على عاتق الإدارة والمدنية وقوات الشرطة في ولاية جوجرات وعلى أولئك البيروقراطيين الذين لانوا بالصمت المطبق في الدوائر الحكومية العليا في البلاد حتى إن الشكاوى قد طالت التركيبة الطائفية التي تعاني منها قوات الشرطة والذي انعكس في تعاملها مع الأحداث. ومن جانبها لم تقدم الحكومة أي مساعدات للمتكوبين والمتضررين من جراء الاعتداءات الطائفية، فقط المنظمات الإغاثية الخاصة بالمسلمين هي وحدها التي تساعد أولئك اللاجئين في مخيماتهم حول أحمد آباد، وعلى اعتبار أن هؤلاء المدنيين هم مواطنون، فمن حقهم المطالبة بالحماية والإغاثة من الحكومة المركزية.

وتجد المنظمات الإغاثية غير الحكومية مشقة عظيمة في توفير الغذاء والدواء للمتضررين في مخيم «أمان تشوك» الذي يأوي ٥ آلاف مشرد ويحتاج وحده يومياً ٦٠٠ كجم من المواد الغذائية لإطعام الجائعين من النساء والأطفال والجرحى. وفي مخيم «جهابارا» الذي أقيم في بناء مدرسة ابتدائية لإيواء ٦٠ عائلة، فإن المهمة الملغاة على عاتق المنظمات الإغاثية أكبر من حجمها في إغاثة هذه الأسر.



ليقوموا بعزل الزوجات الهندوس مع أولادهم ويرتكبوا المجازر بحق بقية الأسر. كل هذه الأدلة والشواهد تدل على أن ما جرى لم يكن رد فعل عشوائي، بل كانت حملة خطط لها بعناية فائقة. الشاحنات كانت تحمل في داخلها أسطوانات مليئة بالغاز الذي كان يستعمل لإحراق بيوت المسلمين بعد نهبها وسرقة محتوياتها الثمينة، حيث يقوم أحد الأفراد المدربين بتفريغ الغاز في المنزل أو المبنى لدقائق عدة، ثم يوقد فيه النار، وذلك يكون كفيلاً بانتهيار المبنى كاملاً بعد احتراقه، أما المساجد والمباني الإسمتية الكبيرة فقد كان يستخدم في عمليات إحراقها وهدمها غاز «الإستيلين» الذي يصهر الفولاذ.

**أما الأماكن الدينية والمساجد، فيبني في  
مواقعها مباشرة تماثيل للإلهة هانيمان..  
وترفع عليها الرايات ذات اللون البرتقالي.**

كما أن بعض الأماكن الدينية المقدسة للمسلمين والتي هدمت في وسط مدينة أحمد آباد، مركز الولاية تم تسويتها بالأرض بواسطة الجرافات، وفرشت بمواد رصف الشوارع حتى لم يعد هنالك أية إمكانية لإعادة بنائها بعد أن أصبحت جزءاً من الطريق العام الذي تسيّر عليه السيارات والحافلات في وسط المدينة وكأنها لم تكن في الأصل.

اشتراك الإدارة المدنية المحلية في الولاية بالإضافة إلى قوات الشرطة وتواطؤها وتسترها وتقديمها الحماية للعصابات الإرهابية الضالعة في الاعتداء على المدنيين المسلمين أصبح مفضوحاً، ففي كثير من الأحيان لم تكن قوات الشرطة تقوم بتوجيه المدنيين المسلمين إلى الأماكن التي تعتبر أكثر أمناً، حيث يفاجأ المسلمون بهجوم العصابات المسلحة عليهم، وتعمد بعد ذلك إلى تجاهل استغاثاتهم حين تتعرض بيوتهم وممتلكاتهم لأعمال السلب والنهب، والاعتداء على النساء بالاعتصاب وقتل الأطفال وكبار السن.

**بل في أحيان كثيرة كانت الشرطة تطلق  
النار مباشرة على تجمعات المسلمين، وتجري**

والسيوف والسكاكين والرماح ذات الرؤوس الثلاثة ويحملون معهم مؤونتهم من ماء الشرب في الزجاجات لإزواء عطشهم، ويقوم القادة الميدانيون الذين يصاحبون هذه الحملات بالاتصال مع بعضهم البعض بواسطة التليفونات الجواله ويعطون التقارير لمركز القيادة عن النتائج ومجريات الأحداث ويأخذون التعليمات منها، وقد شوهد بعضهم يحمل في يديه وثائق مطبوعة على الكمبيوتر تحوي لائحة بأسماء الأسر المسلمة التي تقطن المنطقة وممتلكاتها وتشمل التفاصيل الدقيقة عن الممتلكات والمنشآت التجارية التي يشترك فيها المسلمون مع الهندوس في المطاعم وغيرها وحتى عن العائلات التي توجد فيها أسر مختلطة من المسلمين والهندوس

فهو يتمثل في أن جزءاً كبيراً من الشعب يشعر بالخيبة من العنف ويرفضه، ويتخذ موقف التراجع عن ذلك، وأمل أن تكون هذه الأسابيع القليلة الماضية الناقوس الذي يقرع معلناً نهاية حزب بهاراتيا جاناتا. اعتقد أن الناس يشعرون بالاشمئزاز من ردود أفعال.

**● ألا تؤدي التوترات عبر الحدود دوراً في ذلك؟**

○ الأمر بأسره يرتبط أيضاً بالخطاب حول باكستان، فقد استخدمت الهند وباكستان التوترات الحدودية لأغراضها الخاصة، والجنرال برويز مشرف الدكتاتور العسكري، سيطر، رسمياً على الأقل على أصولي بلاده، بينما تقوم الهند بتشجيعهم. إنه أمر مروع ويتحول باكستان إلى شيطان تحقق الحكومة مشروعية عدائها للمسلمين. ويجب على الهند أن تفهم أن المسلمين في قلوبنا وأرواحنا، إنهم جزء منا ويجب أن نشعر تجاههم بالحب. ■



## عشرات الألوف فقدوا منازلهم وأرزاقهم ولا يستطيعون العودة إلى مناطقهم.. حتى معسكرات الإغاثة يمنع الهندوس وصول المساعدات إليها!

لجان الإغاثة منعت من دخول القرى والمناطق المنكوبة ولو للوقوف على الخسائر والأضرار ومعرفة عدد الضحايا وتقدير ما يمكن فعله.

إن ما قامت به هذه العصابات المتطرفة لم يكن يعني سوى استهداف الإسلام والمسلمين، فعلى سبيل المثال ثم إحراق فندق يحمل اسم شيكاغو في أحمد آباد ويطلق على صاحبه اسم غاندي، ولا يحمل أي معلم للإسلام أو رمز له، ومع ذلك لم يخف على هذه العصابات ديانة صاحبه فقاموا بإحراقه دون أي مبرر آخر.

كان يكفي أن يظهر اسم صاحب الفندق أو المطعم على لوحة الإعلانات بأنه مسلم حتى يحرق ويتحول إلى ركام ورماد! حتى وسائل النقل والحافلات التي يمتلكها المسلمون أحرقت، ورغم أن إحدى شركات المقاولات الضخمة يمتلكها مسلم ومعظم موظفيه من الهندوس ويوجد لدى صاحبها اتصالات وعلاقات عديدة في الجهات العليا، إلا أن ذلك لم يسفح له ولم يسعفه، فقد اعتذر له المسؤول عن قوات الشرطة عن عدم استطاعته المساعدة لأن الأمر جاء من الجهات العليا... ولم يحرك ساكناً!

رجل آخر يمتلك مصنعاً يوفر الملايين من الدولارات للنخل القومي ويوظف العشرات من الإداريين والعمال المستخدمين الهندوس ويعمل في مجال التصدير لم يفكر المتعصبون فيه ولم يتورعوا في إحراق مصنعه بسبب أنه ينتمي إلى الإسلام.

شهادة ثانية: الشهادة الثانية للصحفية الهندوسية «سرميلاس» التي كتبت حول الموضوع في جريدة «تلجراف» اليومية الصادرة في مدينة «كلكتا» الهندية تقول:

«لقد أصبحت مقابر «شارتودا» في مدينة أحمد آباد مسكناً ليس للموتى فقط، بل مسكناً لأكثر من ٦٠٠٠ رجل وامرأة وطفل شرودوا وطردوا من ديارهم جراء أحداث العنف الأخيرة التي شهدتها جوجرات الهندية، لتصبح المقابر مخيمات لهؤلاء الذين هجروا في أرضهم.

هذه المنطقة تمتاز باكتظاظ سكانها، حيث يقطنها أكثر من ١٥٠٠ شخص في أحياء وأزقة ضيقة ملتصقة بهذه المقبرة، تجمع السكان هناك.. كل منهم يحكي مأساته في الأحداث وما تعرض له المسلمون من ويلات.

فالنشيان المسلمون وصفوا اعتداء العصابات الهندوسية المتطرفة بأنها كانت مدعومة من قوات الشرطة والجيش، الأمر الذي جعل التصدي لها أكثر صعوبة. فلو اقتصر الأمر على أفراد هذه الجماعات لاستطاع المسلمون السيطرة نوعاً ما على ما كان يجري. أما النساء اللواتي تجمعن ليشهدن على ما تم من مجازر، فقد تكلمن عما جرى لهن ولغيرهن من النساء اللاتي لم يستطعن الإفلات من براثن العصابات الوحشية، والذين استطاعوا النجاة من الأحداث الأخيرة تجمعوا في مكان واحد لا يملكون الذهاب إلى غيره ولا يملكون ما يمكنهم من بدء حياة جديدة.

وطبقاً لإحصاءات منظمات الإغاثة غير الحكومية، فإن ٦٠ ألف من سكان أحمد آباد أصبحوا مهجرين في أرضهم بمعنى أنهم فقدوا مساكنهم وشرودوا ليعيشوا في مخيمات مكتظة فقدت هيئات اللجان الإغاثة في محافظة «أناند» وحدها حوالي ٢٣ مخيماً تستوعب أكثر من ٨١ ألف شخص من هؤلاء المشردين، وقد ذكر السيد محمد إلياس أحد منسقي لجان الإغاثة أنه بالرغم من وجود رجال الشرطة، فإن

ومن جهتها كذلك، فإن قوات الشرطة في إطلاقها النار لم تفرق بين العصابات الهندوسية والضحايا الذين تم الاعتداء عليهم، بل إن كثيراً من المسلمين يتهمون قوات الشرطة بإطلاق النار عليهم عمداً وعن قصد خصوصاً في محطة القطارات التابعة لأحمد آباد، حيث تجمع المسلمون هناك طلباً للنجاة ومغادرة المنطقة بواسطة القطار إلا أن قوات الشرطة فتحت النار عليهم، مما أدى إلى مقتل وإصابة العديد من المدنيين، معظم الناجين منهم من المناطق التي تعرضت للاعتداءات ويقعون حالياً في مخيمات مؤقتة لإيوانهم في «بالدي» و«شارتودا» و«أناند» و«كهيدا» والكلمة يجمع على أن الاعتداءات أخذت شكلاً منظماً واشتركت فيها قوات الشرطة والسلطات المحلية بالتواطؤ والتستر، وعدم تحريك ساكنها.

## زعيم هندوسي متعصب: حادث ٦ ديسمبر ١٩٩٢م يستحق أن يكتب بهاء الذهب!

الهندوس قد قاموا بسبع محاولات لتخليصه من المسلمين، هنا وجهت اللجنة إلى راج سؤالاً قائلة: لو كان البناء مندرأ فلم هدمتموه؟ أجاب: قد يضطر إلى هدم المبنى القديم لترميمه أو تشييد مبنى جديد يحل محل المبنى القديم! وقال: إن عملية الهدم زادت في ثقة الهندوس والشعور بعظمتهم، كما حققت نجاحاً في إجماع المسلمين الجنوبيين الذين كانوا - دائماً - يضطروننا إلى الخضوع لكلمتهم.

وانا أنقل إليكم تلك التصريحات بعد تعريبها دون تعليق. ■ محمد نعمان الدين الندوي رئيس تحرير مجلة «الصحة الإسلامية» - حيدر آباد - الهند

أي ثمن في سبيل ذلك واستطرد قائلاً - وهو يدلي بشهادته أمام اللجنة: «لا شك في ذلك.. إننا لم نزل - ولا نزال - نؤكد اعتزامنا القوي لبناء المعبد العظيم في نفس ذلك المكان، وقال: قد حدثت - هناك - مواجهات انفرادية مع المسلمين في الماضي ولكن مناسبة ٦ ديسمبر كانت الأولى من نوعها حينما لفت الهندوس - مجتمعين - المسلمين درساً قاسياً وأخطروهم بواقعه الحقيقي! الأمر الذي أتاح للهندوس الفرصة للتعبير عن كرامتهم وأبائهم، وأضاف قائلاً: لقد قال لي صحفي بلجيكي آنذاك: لقد أثبت الهندوس اليوم - في ٦ ديسمبر - أنهم ليسوا جبناء.

وزعم انتشاره كيري راج أن «البناء الذي كان قد هدم لم يكن مسجداً، بل كان مندرأ - معبداً هندوسياً - من جميع الاعتبارات وكان

قال انتشاره كيري راج الأمين العام للمجلس الهندوسي العالمي (V.H.P) أمام لجنة «لبراهن» الحكومية بتقصي الحقائق وجمع الدلائل حول قضية هدم المسجد البابري سنة ١٩٩٢م: «إن حادث ٦ ديسمبر ١٩٩٢م (حادث هدم المسجد البابري) يستحق أن يكتب بهاء الذهب لأن الهندوس أطلعوا - عبر هذا الحادث - عامة إخوانهم المسلمين المهووسين على حقيقتهم!» حسب زعمه.

وأضاف - وهو يؤكد على بيانه السابق الذي أدلى به أمام اللجنة في ١٢ أبريل ٢٠٠١م: إن موقف المجلس الهندوسي العالمي من القضية مازال واضحاً وضوحاً لا غموض فيه ولا التواء وهو أنه لا يزال يعزم عزمًا أكيداً على بناء مندر - معبد للهندوس - شامخ رائع في المكان المتنازع فيه، وهو مستعد للقيام بأداء

المدرسة التي عملت بها مدرساً وهم يعتدون على زوجتي وبناتي بالاعتصاب والقتل؟! إن هذا الوضع المتساوي وعدم تقديم الدعم الرسمي من الحكومة أو أية مساعدات لهؤلاء المشربين ومحدودية الجهود الإغاثية سوف يجبر هؤلاء في النهاية على النزوح إلى التجمعات الكبيرة للمسلمين.. الأمر الذي سوف يقسم البلاد على نحو طائفي عرقي، وهذا بحد ذاته أمر خطير للغاية ويهدد أمن البلاد.

## رسالة المسلمين الهنود إلى إخوانهم في العالم الإسلامي

وفي ختام الحديث عن بعض مآسي المسلمين في جوجرات يجدر بنا أن نقرأ رسالة كتبها بعض إخواننا هناك إلى إخوانهم المسلمين:

«إن أوضاعنا هنا أسوأ مما يشاهد ويسمع عن طريق المذياع والتلفاز، فالوضع ليس مهيناً فحسب، بل هو جدير بالأسى والحزن أيضاً، فقد رأينا ومعنا مجموعة من الشباب المسلم من منظمات إسلامية مختلفة - المناطق التي تمت بها المجازر الوحشية للمسلمين، ودهشنا من روع المناظر التي رأيناها والتي لا يستطيع العقل بحال أن يتخيل مدى قسوتها ولا أن يتصور مدى ما وصلت إليه المعاملة الوحشية الهندية التي يتعرض لها المسلمون الأبرياء في إقليم جوجرات الهندية.

فقد أحرق الرجال والنساء والأطفال الصغار في منازلهم أحياء، واغتصبت الأمهات والأخوات المسلمات العفيفات قبل أن تضرم بهن النيران وهن أحياء، كما منع نقل الجرحى للمستشفيات وأصيب الناس بالذعر، حيث لا يستطيعون الخروج من بيوتهم خوفاً على حياتهم ويعاني كثير منهم من الجوع ونقص المواد الغذائية منذ أيام طويلة.

كذلك فإن الشرطة الهندية تعين القاتلين وتحميهم، بل إن أفراد الشرطة أنفسهم يقومون بقتل الأبرياء! وفي بعض المناطق تم هدم كثير من المساكن وعدد كبير من المساجد وما بقي منها تم تحويله إلى معابد هندوسية.

حتى إنهم وضعوا الحواجز على الطرق والشوارع لمنع المسلمين من الفرار من المنطقة خوفاً على حياتهم، بل ويقاطع المسلمون في هذه المنطقة ويفصلون عن باقي أفراد المجتمع ويعتبرون كالأجانب لا يسمح لهم بالقيام بأي نشاط اقتصادي أو تجاري، كما دمرت المراكز التجارية التابعة للمسلمين.

ولا يزال عدد كبير من المسلمين لاجئين داخل المساجد والمدارس الدينية، فهم يشعرون هناك بالهجر والذل وهم لا يستطيعون فعل شيء ضد أعدائهم، فهم مجبورون مهجورون مضطهدون لا ناصر لهم في المنطقة ولا مساعد لا من الإدارة المحلية والشرطة الهندية ولا من السياسيين المحليين، لقد وصل حد الذعر والخوف عند المسلمين أن يروا القتلى المسلمين في الطريق فلا يستطيعون تقديم المساعدة لهم مخافة أن يقتلوا لاعتبارهم مسلمين!

كذلك فإن الهندوس يوزعون التشرات الداعية إلى المقاطعة التامة للمسلمين في التجارة والاقتصاد وفي الأشغال والوظائف.

وأخيراً نسأل الله سبحانه وتعالى الرحمة لهؤلاء المسلمين الأبرياء. ■

## الهندوس يرفعون شعار مقاطعة المسلمين في التجارة والاقتصاد والوظائف.. فهل يجدون موقفاً مماثلاً من مسلمي العالم؟

ديموقراطية في العالم للخطر، والذي نشر بتاريخ ٢٢/٤/٢٠٠٢م، فمِنطقة «ناروديا - باتيا» في ولاية جوجرات - التي تقع غرب الهند وتشمل تجمعاً كبيراً للمسلمين - أحرقت عن بكرة أبيها، بما فيها من مساجد وأحياء سكنية.

وقد بدأت أعمال العنف بصمت مؤيد من قوات الشرطة وتواطؤ مشارك من الحكومة المحلية ضد المسلمين في جوجرات، وذلك بتدمير وحرق بيوت المسلمين وممتلكاتهم ومساجدهم، عن طريق صب البترول عليها وإحراق من فيها وهم أحياء، وقد عبر بعض السكان عن شعورهم بالأسف والأسى وحزنهم الشديد على ما تهدم من بيوتهم ومساجدهم وعن خوفهم من استحالة إمكانية العيش بسلام مع الهندوس المتعصبين في مجتمع واحد يسوده الأمن والسلام، وهو يناقض بوضوح ما تدعيه الحكومة الهندية في زعمها من إقامة مجتمع علماني ديموقراطي يضم جميع الفئات والطوائف، ولا أدل على ذلك من الشعارات الكثيرة التي بدأت تغطي الجدران وتدعو إلى طرد المسلمين من البلاد، وأن الهند للهندوس فقط، وهنا تظهر قوات الشرطة الهندية مرة أخرى في المنطقة وتطالب جميع الأهالي الموجودين فيها بمغادرتها على أساس أنها منطقة غير آمنة وأن حياتهم مهددة بالخطر إذا بقوا فيها.

إن العالم بأسره لا يستطيع أن يتجاهل هذه المآسي التي تعرض لها المسلمون في إقليم جوجرات التي من خلالها تشهد الهند حالياً ازدياداً في موجة التعصب الهندوسي ومعاداة لكل ما هو غير هندوسي داخل المجتمع.

إن أحداث العنف الأخيرة التي تعرض لها إقليم جوجرات خلفت وراءها أكثر من ١٠٠ ألف مشرد من اللاجئين المسلمين الذين يخشون حتى العودة لتفقد بيوتهم التي هدمت، وهناك يصف أحد الناجين من قرية «جوان نغار» الوضع بقوله:

«كيف يمكن لي العودة إلى قريتي وقد رأيت بأمر عيني الطلاب الهندوس الذين كنت أدرسهم في

### المدبحة في أرقام

٥٩٣٥	قتيلاً
٥٥,٥٠٠	جريح
١٠٨,٠٠٠	لاجئ
٢٦,٢٠٠	منزل أحرقت
٢١,٠٠٠	محل نهب وأحرقت

أكثر من ١٠٠٠ امرأة وفتاة اغتصبت وأحرقت كثير منهن على الطرقات



الاعتداءات... على مراحل: الهجمات كانت تتم على مراحل، فالذي لم يتحقق في المرحلة الأولى يتم تحقيقه في مراحل لاحقة، فقد أثبتت الوقائع أن ما جرى تم التخطيط له مسبقاً بعد تجميع المعلومات حوله بشكل دقيق ومفصل للاستفادة منه، فيما بعد حين تكون الفرصة مواتية، وأن ذلك إنما استغرق وقتاً ليس بقليل، ولم تكن عبارة عن ردادات فعل عفوية صادرة عن شباب متهور.

إن الادعاءات والتصريحات التي يطلقها الزعماء الهندوس من أن كل شيء عاد إلى طبيعته وأن الأمور تجري على ما يرام، ما هي إلا افتراءات ودعايات كاذبة، فالمسلمون لا يزالون يشعرون بالرعب والخوف، والعصابات الهندوسية المتطرفة تبدي تفاخراً بفعلها وتظهر بمظهر المنتصر، وهي الآن تتحفز للانقضاض مرة أخرى حين تكون الفرصة مناسبة، وبغض النظر عما جرى في محطة القطارات في «جودهرا» فإن ذلك لا يبرر التعرض للمدنيين الأبرياء العزل الذين ليس لهم صلة بالحادثة في المناطق الأخرى، والشعارات التي يطلقها المتطرفون من الهندوس مثل «الحرب مستمرة ضد المسلمين»، وغير ذلك من شعارات لن تزيد الوضع إلا تازماً.

ويبدي المسلمون انزعاجهم وتخوفهم من أن المتعصبين سوف يكسبون الجولة، ولكن بعد خنق المسلمين اقتصادياً وإقامة المزيد من المجازر والمذابح للمدنيين الأبرياء.

### الشهادات الدولية

كذلك هناك العديد من الشهادات الدولية تشهد على بشاعة الأسلوب الذي اختاره الهندوس في ارتكاب المجازر بحق المسلمين الهنود في إقليم جوجرات، وأنه يعتبر تحدياً كبيراً لوجود المسلمين الهنود وحضارتهم وشخصيتهم، ومنها ما كتبه «برون تدمر» مراسل جريدة نيوز ويك الأمريكية تحت عنوان: «العنف الطائفي في الهند يهدد ثاني أكبر تجمع سكاني للمسلمين في العالم ويعرض أكبر

## .. ورحل الشيخ فاضل نور

# ماليزيا تودع رئيس الحزب الإسلامي وزعيم المعارضة بالبرلمان

كوالالمبور: صهيب جاسم

حملت الساعات الفاصلة بين مساء السبت (٢٢/٦/٢٠٠٢) وصباح الأحد (٢٣/٦) الماضيين مفاجاتين سياسيتين كبيرتين للشارع الماليزي. فيقوم السبت وفي ختام المؤتمر السنوي لحزب المنظمة القومية الملايوية المتحدة الحاكم فاجأ رئيس الحزب ورئيس الوزراء د. محاضير محمد شعبه بتقديم استقالته من مناصبه الحزبية.



فاضل نور - برحمه الله

دون الحكومية. لكنه بُنِع من إكمال حديثه من قبل زعماء حزبه، وأجبر على التراجع عن الاستقالة. غير أنه غادر في صباح اليوم التالي البلاد بصورة مفاجئة، مع انتشار انباء تقول إنه ترك رسالة استقالته مرة أخرى وبإصرار، على الرغم من أن المصادر الرسمية تقول بأنه سيعود لمزاولة أعماله الحزبية مرة أخرى مطلع شهر يوليو.

وفي صباح اليوم الذي غادر فيه محاضير توفي رئيس الحزب الإسلامي وزعيم كتلة المعارضة بالبرلمان الشيخ فاضل نور (٦٥ عاماً - وله ثمانية أولاد) في مستشفى الجامعة الوطنية، بعد أن خضع فيها لعملية في شرايين القلب لكنها فشلت وظل في غيبوبة لمدة ١٢ يوماً حتى وافته المنية.

وكان آخر نشاط حزبي حضره فاضل نور هو المؤتمر السنوي العام لحزبه الذي انعقد في الأسبوع الأخير من مايو الماضي، حيث أثرت فيه قضايا ساخنة ساهمت في تدهور صحته.

الآلاف ممن سمعوا بخبر وفاته تدفقوا على مسجد المستقيمة القريب من المستشفى، بمن فيهم العديد من الوزراء والشخصيات السياسية والاجتماعية المعروفة، قبل أن يتم نقله بطائرة خاصة إلى مسقط رأسه بولاية قدح الشمالية، التي كان نائباً برلمانياً عن إحدى دوائرها، حيث دفن فيها بعد الصلاة عليه مرة أخرى بحضور قيادات الأحزاب والمنظمات وسلطان الولاية الأمير عبد الحليم المعظم شاه.

### سياسي وداعية

الحكومة وقيادته للمظاهرات العارمة آنذاك المحتجة على أوضاع الفقر المنع للمسلمين، كان فاضل نور القائم بأعمال رئيس الحركة بين عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٨.

وعلى الرغم من اختلافهما السياسي فيما بعد - إذ انضم إبراهيم في مطلع الثمانينيات للحزب الحاكم وانضم فاضل نور للحزب الإسلامي المعارض - إلا أنهما ظلّا قريبين من بعضهما.

وقد ظهر فاضل نور في المسرح السياسي انطلاقاً من ولاية قدح - مسقط رأس رئيس الوزراء محاضير أيضاً - في عام ١٩٧٨ عندما رشح نفسه لأول مرة تحت راية الحزب الإسلامي لكنه لم ينجح، ثم عاد في انتخابات عام ١٩٨٠ فنجح في الحصول على مقعد نيابي وظل نائباً برلمانياً طوال ٢١ عاماً حتى وفاته، وفي عام ١٩٨٣ رشح نائباً لرئيس الحزب ثم رئيساً له بعد ذلك بست سنوات.

### قيادي إصلاحي

وعندما عزل أنور إبراهيم من الحكومة والحزب الحاكم في سبتمبر ١٩٩٨ ثم سجن كان فاضل نور أول زعيم للمعارضة يمد له يد الدعم والتأييد، ليقوداً معاً تيار الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي، الذي توج بتحالف مؤيدي أنور والإسلاميين بقيادة فاضل نور حتى تسلم الحزب الإسلامي قيادة كتلة المعارضة لأول مرة منذ ٣٠ عاماً، إثر انتخابات عام ١٩٩٩ بعد أن كان المعارضة الصينية تقودها.

وظل الشيخ فاضل زعيماً لكتلة المعارضة بالبرلمان الفيدرالي التي ضمت ٢٧ مقعداً للحزب الإسلامي و١٠ مقاعد للحزب الديمقراطي الصيني و٥ مقاعد لحزب العدالة الوطني من مؤيدي أنور و٣ مقاعد لحزب صباح المتحد، في مواجهة ١٤٨ مقعداً من تحالف الأحزاب الحاكمة، بالإضافة إلى حيازة الحزب الإسلامي (٩٩ مقعداً) في المجالس المحلية للولايات وحكم ولايتين من مجموع ١٤ ولاية، بالتحالف مع ١١ نائباً محلياً من الحزب الديمقراطي و٥ نواب من حزب العدالة.

### الاعتدال السياسي

ويوصف فاضل نور من قبل البعض بأنه الأكثر اعتدالاً في موقفه السياسي، ولعل من يستمع إلى صوته الهادئ حتى في خطبه السياسية يلحظ ذلك واستبعاد الأمين العام للحزب نشر الدين عيسى في تصريح لـ *النيشنال* قبيل دفن الشيخ فاضل نور - أن يحدث تغيير كبير في مسار الحزب الإسلامي وسياساته ومواقفه، مشيراً إلى أن الحزب يتميز باتخاذ القرارات جماعياً، ولم يكن الشيخ فاضل متفرداً في الإقدام على أي خطوة سياسية.

وكان فاضل نور قد تقدم وقدماً من المعارضة في أول مفاوضات مع الحكومة، إذ قابلوا محاضير محمد في ٢٤/٥/٢٠٠١ في محاولة لتخفيف حدة المواجهة بينه وبين نائبه السابق أنور إبراهيم، ورغم فشلها فإنه وبعد قرابة عام وفي مطلع شهر مايو ٢٠٠٢ شارك في خطاب جماهيري مشترك جمع بينه كزعيم للمعارضة وبين رئيس الوزراء د. محاضير محمد حول القضية الفلسطينية، محاولاً وضع القضايا السياسية المحلية جانباً، من أجل قضية فلسطين، غير أن ذلك لم يرض قطاعاً معيناً في حزبه. وقد زاره خلال مرض موته الأخير د. محاضير محمد كما زاره وزير الداخلية عبد الله أحمد بدوي ووزراء آخرون، وكان عدد زواره خلال مرضه أكثر ممن زاروا محاضير محمد نفسه خلال تلقيه العلاج في المستشفى نفسه حسب مصادر أمنية بالمستشفى.

### سادس الرؤساء

وقد تسلم رئاسة الحزب الإسلامي خلفاً له ويكبه الشيخ عبد الهادي أوانغ رئيس وزراء ولاية ترنغانو... إلى جانب بقاء الشيخ عبدالعزيز مرشداً عاماً للحزب ورئيساً لوزراء ولاية كلانتان، يشار إلى أن الشيخ فاضل نور هو الرئيس السادس للحزب ذي التاريخ الطويل الذي يمتد واحداً وخمسين عاماً، حيث رأس الحزب لأول مرة الحاج أحمد فؤاد بن حسن (١٩٥١-١٩٥٣)، ثم الحاج عباس بن إلياس (١٩٥٣-١٩٥٦)، ثم البروفيسور برهان الدين بن محمد نور الحلمي (١٩٥٦-١٩٦٩)، ثم الحاج محمد عصري بن مودا (١٩٦٩-١٩٨٢)، ثم الأستاذ يوسف بن عبدالله راره (١٩٨٢-١٩٨٩).

وقد حصل نور على تعليمه الابتدائي من مدرسة الملايوين ديرغا بمدينة أورا ستار بولاية قدح ثم واصل دراسته في مكتب محمد، وفي عام ١٩٦٣ بدأ دراسته في الأزهر بمصر حتى تخرج متخصصاً في الشريعة عام ١٩٦٧ وكان سكرتيراً لاتحاد الطلبة الملايوين فيه، ثم نائباً لرئيس الاتحاد، ثم عاد للتدريس في مدرسته (مكتب محمد) ثم صار أستاذاً في الجامعة التكنولوجية الماليزية (١٩٧٣-١٩٧٨)، لكنه فصل من الجامعة لنشاطه السياسي غير أن المحكمة أعادته للتدريس، لكنه فضل بعد عدة أشهر التنفرغ بشكل كامل للعمل السياسي الإسلامي.

### .. ويستمر نضال الحزب

من جانبه قال مرشد الحزب الإسلامي الشيخ عبد العزيز إن «فاضل شخصية قدمت حياتها للإسلام، نسأل الله أن يجازيه ويحسن إليه علي ما ضحى به وأن يغفر لنا أخطاها ونقاط ضعفنا جميعاً في مسيرة نضال حزيننا. وإن تأييد الناس للحزب الإسلامي ليس لشخص الحاج فاضل ولكنه لتأييد لرسالة الإسلام، وفاضل هو ريان من رجال سفينة الحزب الإسلامي، وما سيؤول إليه الأمر في النهاية موكل إلى الله تعالى» ■

# صيد الفضائيات



د. حمزة زوبع

ZAWBA@EMAIL.COM

## مباراة برؤوس نووية

قناة الجزيرة - تقرير رياضي - قبل مباراة البرازيل وإنجلترا: «مباراة إنجلترا والبرازيل أشبه بالحرب النووية بين روسيا وأمريكا لكن برؤوس نووية مختلفة».

للأسف لم يكن للرؤوس البشرية نور في هذه المباراة، فكل الأهداف التي أحرزت كانت بالأقدام... هارد لك.

## ضد العالم كله

موقع صحيفة واشنطن بوست على الإنترنت ٦/٢٠: ماشيت مصحوب بصورة: «أمريكا مرة أخرى ضد العالم» تعليقاً على مباراة أمريكا ضد ألمانيا في كأس العالم.

أدرك الأمريكيون أخيراً أنهم ضد العالم بعد أن ظلوا يعتقدون أن العالم هو الذي يقف ضدهم حتى في عالم الرياضة.

## فتش عن أمريكا

سي إن إن - نشرة الأخبار - على هامش القمة الأوروبية في أشبيلية: روبن أوكلتي - محلل سياسي: «القادة الأوروبيون يبحثون عن موضوعات يمكنهم مناقشتها وطرحها لتهدئة خواطر شعوبهم (الثائرة)، القادة يبحثون عن سياسة مشتركة بشأن المهاجرين والبطالة ولكنهم لم يفلحوا بعد».

فتش عن أمريكا في الخلاف الأوروبي - الأوروبي المقبل.

## الوحدة متى؟

قناة أبو ظبي - برنامج دنيا: نضال الأشقر: «الوحدة العربية الكاملة صعبة، هذا حلمنا وحلم الأمة العربية، لكن أنا مع أي شكل من أشكال الوحدة العربية».

وأنا وكل العرب معك، لكن متى وأين وكيف؟

## شاعرة محاصرة

تلفزيون لبنان - تلي لبنان - برنامج صباحو: غادة السمان: «أنا شاعرة أو كاتبة لم أعش على ما أكتبه، أتزق من الكتابة، وقد أغلقوا في وجهي كل المنابر ومنعت من الكتابة، وقالوا لي: كما أهدرت دم الشاعر محمود درويش سنهدر بمك» ■

هذه هي (إسرائيل) البعيب الذي يخيفون به العالم العربي.. إنهم يالمون كما تالمون.. ولكن...

## دولة مؤقتة

الفضائية المصرية - برنامج صباح الخير يا مصر: أسامة الغزالي حرب: «أنا سعيد أن الرئيس مبارك أكد هذا بوضوح.. لأن كلمة دولة مؤقتة كثرت هذه الأيام ولا يوجد أي تعبير في القاموس السياسي بهذا المعنى».

لا أتفق معك.. فدإسرائيل، دولة مؤقتة وستثبت الأيام ذلك.

## ليس كافياً

سي إن إن - برنامج أسئلة وأجوبة: دينيس روس الوسيط الأمريكي السابق في عصر كلنتون: «السلطة تدين فقط أعمال العنف التي تقوم بها حماس ولكنها للأسف لا تدين حماس نفسها، ويتعين على السلطة إذا أرادت أن تكون واقعية أن تدين حماس كذلك».

سياتي اليوم الذي تطالب فيه أمريكا ياسر عرفات بإدانة الشعب الفلسطيني كله بسبب تمسكه بحقه في المقاومة!

## خيار جديد

مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC - نشرة الأخبار: غسان الخطيب وزير فلسطيني: «أعتقد أن الطريق الوحيد للخروج من دائرة العنف الحالية هو أن يسقط الجانبان الخيار العسكري».

ويبقى السؤال: أي نوع من الخيار يبقى يا معالي الوزير بعد أن سقط الخيار السياسي تحت جنازير دبابات الغزو؟

## عنصرية رياضية

قناة الجزيرة - النشرة الرياضية: رئيس نادي بروجيا الإيطالي يعلن أنه لن يسمح للاعب الكوري رقم (٩) أن تطأ أقدامه أرض النادي بعد أن أحرز هدفاً في مرمى إيطاليا في كأس العالم، وقال إن هذا اللاعب لا يجيد إحراز الأهداف إلا في المرمى الإيطالي!

هذا نوع آخر من أنواع العنصرية في عالم ما بعد أحداث سبتمبر!

## أول القصيدة

أسامة سرايا. صحفي مصري: «أنا أؤمن بالآية الكريمة: كما تكونوا يولى عليكم!!!» المذيع مقاطعاً: «هذه حديث والآية هي: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾».

هذه الواقعة ذكرتني بما حدث في برنامج إذاعي مصري على الهواء قبل سنوات حين قال نائب البرلمان إن الحكمة التي يؤمن بها هي قول الله تعالى - كما قال -: «اعمل لديناك كأنك تعيش أبداً، فوافقت المذيع على كلامه قائلة: «صدق الله العظيم».

## الأرقام الحقيقية

قناة أبو ظبي - البرنامج الإخباري - المدار: مراسلة القناة في فلسطين: «إسرائيل خسرت ٧٠ إسرائيلياً على مدى عشرين يوماً كما أكد بن إليعازر، ووسائل الإعلام الإسرائيلية تطالب بالدخول في العملية السلمية مع ارتفاع عدد القتلى».

هذه هي الحقيقة على لسان زعماء الكيان الصهيوني... فهل هناك شك في جدوى المقاومة؟

## معدلات مرتفعة

تلفزيون بي بي سي - الأخبار - مداخلة مع مراسلة القناة: المذيع: «هل هناك شعور بأن العمليات (العدائية) ستتصاعد على نحو غير مسبق؟»

المراسلة: «لقد بدأت العمليات تأتي بوتيرة متصاعدة ومتسارعة كما كانت عليه قبل عملية (الدرع الواقي) وارتفعت معدلات القتلى مرة أخرى».

إن جيوش العالم كله لا تستطيع أن تقف في وجه إرادة شعب حر.

## وضعية صعبة

بي بي سي - نشرة الأخبار - مقابلة: جيم فيش - صحفي: «أعتقد أن إسرائيل لا تستطيع البقاء طويلاً في الأراضي الفلسطينية لأن اقتصادها يعاني، ولا يمكنها توفير العبد المطلوب من الجنود القادرين على البقاء خصوصاً من الاحتياط الذين سيضطرون إلى ترك وظائفهم المدنية ليتحقوا بالجيش وهذا يشكل عبئاً على الاقتصاد».

## خمسة أعوام على مبادرة وقف العنف.. والهدوء يسود بين الجماعة والحكومة

زعيم الجماعة كرم زهدي من المعتقل في أعقاب الدور الذي قام به من أجل إتمام مراجعات الجماعة ونشرها - عبر ندوات قام بها وسمحت بها الحكومة - على أعضاء الجماعة في السجون المختلفة، فضلاً عن تنامي قناة رسمية بأن المراجعات لم تكن نتيجة رغبة في الخروج من السجن بقدر ما هي توجه حقيقي خصوصاً أن هناك معتقلين محكوماً عليهم بالإعدام ضمن قادة الجماعة الذين شاركوا في المراجعات ويرتدون بذلة الإعدام الحمراء ومع ذلك يؤيدون المبادرة.

وقد ذكرت أسباب أخرى عديدة للقبض على هاشم منها ما قاله أسامة رشدي المسؤول الإعلامي في الجماعة عضو مجلس الشورى السابق في موقع «المحروسة نت» الذي يديره على الإنترنت، ومن ذلك أنه تبادل بعض رسائل البريد الإلكتروني مع قياديين إسلاميين بالخارج تتمحور حول تقييم ما عرف بكتب «المراجعات الفكرية.. والتي أثارت بعض التحفظات حولها».

### فتش عن أمريكا

ومنها ما قيل عن علاقة ذلك بزيارة الرئيس المصري لأمريكا وضغوط الأخيرة على مصر لمزيد من قمع أنشطة الجماعة الإسلامية والجهاد، خصوصاً أن القبض على هاشم تم بعد قليل من عودة الرئيس المصري من أمريكا وتأكيد بوش في المؤتمر الصحفي المشترك على أهمية أن تكافح الدول العربية أيضاً (الإرهاب). ومنها أيضاً ما قيل عن مخاوف من عنف محتمل قد يوجه إلى المصالح الأمريكية في مصر خصوصاً أن قائمة الاتهامات التي وجهت إلى هاشم تضمنت اتهاماً بتبني استراتيجية «ضد تحول قادة الجماعة إلى العمل السلمي».

ويبدو أن تشديد واشنطن خلال زيارة مبارك على مكافحة الدول العربية للإرهاب دفع الكثيرين للحديث عن احتمال أن تكون هناك صلة بين الزيارة واعتقال صلاح هاشم رغم خطورة أن يفهم أعضاء الجماعات الإسلامية هذه الخطوة على أنها «ردة» في موقف الحكومة حسبما يقول المحامي ممدوح إسماعيل.

أما المحامي منتصر الزيات فقال له إنه يستبعد أن يكون للاعتقال علاقة بزيارة واشنطن وأنه «ينزه» الحكومة المصرية أن تستجيب لمطالب أمريكية.

ويتوقع المحامي إسماعيل الإفراج عن هاشم سريعاً بسبب وجود مخاوف حكومية من رد فعل كبير على اعتقاله، وتخوف من أن يثير اعتقاله القلق في صفوف أعضاء الجماعة الذين تبخوا نبذ العنف، وتصورهم أن اعتقال مؤسس الجماعة قد يكون «ردة» في موقف الحكومة

# القبض على بعض رموز الجماعة الإسلامية يخلط الأوراق ويطلق عاصفة من التخمينات

كرم زهدي وعاصم عبدالمجيد



في الوقت الذي انقضت فيه خمسة أعوام على مبادرة وقف العنف التي أعلنها قادة الجماعة الإسلامية المصرية في السجون وتوقع كثيرون مزيداً من خطوات بناء الثقة بين الجماعة والحكومة، اعتقلت السلطات المهندس صلاح هاشم أحد مؤسسي الجماعة بدون توجيه تهمة محددة له مما أثار التساؤلات حول هذه الخطوة.

وتسربت أنباء عبر صحيفة الأهرام الرسمية بأن هاشم اعتقل لأسباب تتعلق بـ «تلقي أموال من الخارج والاتصال بعناصر مطلوبة للمثول أمام العدالة»، كما يسعى إلى «محاولة تكوين جناح متشدد في الداخل يعمل بالتوازي مع بعض الهاربين في الخارج الذين يعارضون التوجه السلمي الجديد للجماعة».

### القاهرة: محمد جمال عرفة

فيه خمسة أعوام على مبادرة وقف العنف من جانب الجماعة الإسلامية التي أعلنت في يونيو ١٩٩٧م مما يثير التساؤلات حول حقيقة التهدة وتبادل المبادرات السلمية بين الحكومة والجماعة. كما أن هناك أحاديث عن قرب إطلاق سراح

وقد أثارت مسألة القبض على هاشم - ومعها المحامي علي راضي أحد قادة الجماعة والحديث عن تحويله للنيابة - استغراب المحللين المصريين خصوصاً أن هاشم معروف عنه الاعتدال ورفضه للعنف وتأييده لمبادرة وقف العنف التي أصدرها قادة الجماعة. والأهم أن هاشم اعتقل في الوقت الذي تمر

تجاه مبادرة وقف العنف.

## قادة الجماعة: سنعتذر للشعب

والغريب أن اعتقال هاشم جاء في وقت دار فيه الحديث عن إطلاق سراح ٥٠٠ من أعضاء الجماعة الإسلامية في السجون لينضموا إلى آلاف غيرهم أطلق سراحهم منذ إطلاق مبادرة وقف العنف في ١٩٩٧م، وعن قرب إطلاق زعيم الجماعة كرم زهدي خصوصاً في أعقاب أحاديث صحفية له ركز فيها على نقد العنف الذي مارسه الجماعة وأدان هجمات ١١ سبتمبر في أمريكا.

ولو تم إخراج مسألة اعتقال هاشم من الصورة ورصد كافة التطورات الأخيرة فيما يتعلق بالعلاقة بين الحكومة والجماعة، فسوف نكتشف أن العلاقة جيدة وأن الأحوال تسير إلى الأفضل.

## جولات داخل السجون

فبالإضافة إلى استمرار عمليات إطلاق سراح أعضاء الجماعة، وتحسين الخدمة والمعاملة داخل السجون - باعتراف محامي المسجونين وقادة الجماعة - تم السماح لكريم زهدي وأنصاره بالمرور على عشرات السجون والالتقاء بأعضاء الجماعة لإقناعهم بالموقف الجديد الرافض للعنف والمراجعات التي غيروا فيها فكرهم.

ثم جاء الحوار الذي أجرته صحيفة (واشنطن تايمز) الأمريكية أواخر مايو الماضي مع كرم زهدي وانتقد فيه هجمات ١١ سبتمبر ووصفها بأنها فاشلة - لتزيد بورصة التوقعات بقرب إطلاق سراحه.

وتعززت هذه التوقعات أكثر بالحوار الذي أجره كرم محمد أحمد رئيس تحرير مجلة الصور الحكومية المصرية ونشر يوم ٢١ يونيو الجاري مع قيادات الجماعة داخل سجن العقرب والملح كرم في نهايته إلى صدق تحول الجماعة إلى الفكر السلمي ونبذهم العنف، ويعتقد البعض أن هذا الحوار ربما كان مقدمة لإطلاق سراح زهدي وناجح إبراهيم أكبر قياديين في الجماعة. فقد أكد قادة الجماعة المسجونون في سجن طره شديد الحراسة الملقب باسم (العقرب) في الحوار أنهم أخطؤوا في قرار الصدام مع السلطة في التسعينيات، وأنهم مدينون للشعب المصري باعتذار عن الجرائم التي ارتكبتها الجماعة الإسلامية ضد مصر.

وقال كرم زهدي رئيس الجماعة الحالي «لن نقدم اعتذاراً فحسب بل إننا فكرنا بجدية داخل مجلس الشورى في مسألة إعطاء «ديات» لعائلات ضحايا الأحداث السابقة من عوائد بيع كتبنا (كتب المراجعات عن أفكار الجماعة السابقة) إذا ما استلطنا وأملكنا الله قدرة على ذلك».

وكشف زهدي عن قيامه بالعديد من الجولات والندوات في السجون من أجل شرح مراجعات

## جولات بين السجون وندوات لشرح مراجعات الجماعة الإسلامية التي أسفرت عن نبذ العنف

الجماعة التي أسفرت عن الاعتراف بخطأ الصدام مع الحكومة من الناحية الشرعية وأن آلاف المسجونين من الجماعة قد تم الإفراج عنهم من جانب الحكومة وكلهم ملتزمون بمبادرة وقف العنف.

كذلك نفى قادة الجماعة أي علاقة لهم بأسامة بن لادن مؤكدين أن علاقته فقط هي بانتصار جماعة الجهاد المصرية التي يختلفون معها فيما يتعلق بنبذ العنف، وقال كرم زهدي إن تفجيرات سبتمبر خطأ شرعاً لو كان من قام بها مسلمون قائلاً إن «قتل التجار محرم شرعاً، ومبنى التجارة العالمي كله تجار، وقتل النساء والأطفال والشيوخ محرم شرعاً وقد قتل الكثير من هؤلاء في المبنى، وقتل المسلمين محرم شرعاً وقد كان في مبنى التجارة أكثر من ٦٠٠ مسلم ومسلمة قتلوا مع من قتلوا».

## ينتظر الإعدام

وقد أورد مكرم تصريحات للمقعد «حسن خليفة» أحد قادة الجناح العسكري، المحكوم عليه بالإعدام كدليل على صدق نية الجماعة وعدولهم عن فكر القتال القديم حيث رد خليفة على سؤال عن حقيقة صدق التوبة قائلاً بنوع من الحدة الصادقة: «ماذا يمكن أن ينتظره شخص مثلي تم التصديق على الحكم بإعدامه من هذه المقايضة التي تتحدث عنها؟، وأي غرض عملي يمكن أن أنشده من وراء هذه المراجعة إلا أن ألقى وجه الله وقد أضاء بصيرتي بنور الحقيقة. إن وقف العنف هو صلاتي اليومية، أكفر بها عن ماض أملك الآن شجاعة أن أقول إنه كان إنمًا عظيماً».

وعندما سأل كرم زهدي في نهاية الحوار: ألا يستحق الشعب المصري اعتذاراً علنياً عن كل ما فعلتموه قبل المبادرة؟، رد: نعم نحن مدينون لمصر باعتذار عن إنم كبير أساء لمعنى الجهاد، وأحدث ضرراً بالغاً أصاب المجتمع المصري نتيجة فهم قاصر للدين.

ولكن يظل السؤال قائماً: إذا كانت الأمور تسير إلى الأفضل بين الجماعة والحكومة ومتوقع إطلاق سراح قياداتها قريباً، فلماذا اعتقال هاشم وزميله على راضي رغم أنهما من أشد مؤيدي مبادرة وقف العنف والمصالحة مع الحكومة؟

حساسيات أمنية: هنا يلفت المحامي مدروح إسماعيل النظر إلى حقيقة مهمة هي أن اعتقال هاشم ربما كان بسبب قناعته بأهمية التقارب بين الجماعة الإسلامية والإخوان على عكس ما يطالب به قادة آخرون في الجماعة. ويشير إلى أن هاشم ربما اعتقل لأنه انتقد موقف بعض قادة الجماعة من مسألة التقارب بين الجماعة والإخوان خصوصاً ما قاله حمدي عبد الرحمن في حوار مع الأهرام يوم ١٦ فبراير الماضي.

ويؤيد هذا الرأي المحامي منتصر الزيات الذي يقول لـ «الجمهورية» إن هاشم له تحفظات على ما قاله حمدي عبد الرحمن.

ويضيف: «هناك حساسية أمنية مصرية من الربط بين الجماعة والإخوان». وهذه ربما تفوق في الأهمية مسألة تحسن العلاقات بين الأمن والجماعة.

بعبارة أخرى ربما كان اعتقال هاشم - كما يقول محامون ومحللون - رسالة أن الحكومة المصرية لن تقبل بأي تقارب بين الطرفين.

ولا يختلف مع هذا الرأي الدكتور عصام العريان الذي يقول لـ «الجمهورية» إن أي تقارب سيوتر الأمن جداً بسبب الحساسيات الأمنية، ويرى أن من مصلحة كل الأطراف الآن - رغم أن التقارب خطوة إيجابية - أن يكف الجميع الأذى عن الجميع. ويوضح: الإخوان ليس لديهم استعداد للتقارب لأن هذا سيحملهم أعباء كثيرة خصوصاً أن الجماعة الإسلامية لها تاريخ سابق في العنف سيتم تحميله للإخوان رغم إقلاع الجماعة عنه، فضلاً عن أن هذا سيوتر الأمن، والإخوان ليسوا في حاجة لمزيد من توتير العلاقات مع الأمن.

ويضيف أن الإخوان لهم ضوابط وقواعد لا تنطبق حالياً على الجماعة، كما أن الجماعة بشكل عام تفضل البعد عن الإخوان بسبب الحساسيات الأمنية.

هناك إذن شواهد على قرب إطلاق قيادات الجماعة الإسلامية من السجون وأدلة على حالة التهذبة مع الأمن وقناعة الأخير بصدق التوجهات السلمية للجماعة، بيد أن مسائل مثل: ظروف أحداث ١١ سبتمبر والضغط الأمريكية على دول العالم لاعتقال وسجن إسلاميين بدعوى الإرهاب ربما تعرقل هذه الخطوة الأخيرة.

وربما تكون خطوات إطلاق سراح بعض قيادات الجماعة الأقل مرتبة مؤشراً على قرب إطلاق القيادات الكبيرة، كما قد يكون هناك اتجاه حكومي للتدرج خشية إغضاب دول مثل أمريكا أو إعطاء أعداء مصر أداة لمهاجمتها وانهاهما بإطلاق سراح «إرهابيين».

فهل يشهد العام الخامس من مبادرة وقف العنف ختاماً سعيداً بإطلاق سراح القيادات التي اعترفت - بشجاعة - بخطأ موقفها السابق وعادت إلى سيرتها الدعوية الأولى؟ ■

إرادته وروح مبادرته في تفعيل نشاطه الاقتصادي الخاص الذي واجه مسلسلأ من العوائق بدأ أولها في التعقيدات البروقراطية ولم ينته بالمحسوبيات والرشاوى والقوانين المتخبطة والمشاركات السلطوية الفردية المشبوهة في المشاريع وقطاع عام خاسر منهوب في كل تشكيلاته، مما حول الاقتصاد السوري إلى ركام من الأخطاء والارتباكات والإحباط.

ماذا نقول ونقول عن أصول وجذور كارثة سد زيزون؟ إنها قائمة طويلة من التجليات ذات الطابع السيئ، أحاطت بالوضع السوري منذ منتصف الستينيات من القرن العشرين، أنتجها فكر العين الواحدة والساق الواحدة، واليد الباطشة الواحدة، والاتجاه الواحد المفرد، الذي لا يرضى بأي نظر آخر، متسلحاً بدستور أعرج وقوانين استثنائية قاهرة، وبانطلاق دائم من نقطة الشك والالتهام لكل ما هو شعبي، فانجلى غبار المعركة عن اقتصاد مدمر، وعملة متدهورة، وبطالة طامة، جعلت مليوناً ونصف المليون من اليد العاملة السورية تنزح إلى لبنان وحده، كي تجد لها هناك مكاناً يحقق بعض الكسب الذي يحفظ النفس والأهل... وسياسة متراجعة عن شعار التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني، إلى شعار «السلام خيار استراتيجي»، وقطاع عام اقتصادي خاسر بكل الاعتبارات ومتخلف ومكبّل للمبادرات الشعبية، محشو بالفساد التي تنشر غسيه وسائل الإعلام المختلفة كل يوم، حتى إن الصحافة السورية لم تستطع رغم كل تخلفها وضيق أفق الحرية المتاح لها أن تتجاهل هذا الموضوع، فراحت صفحاتها تمتلئ بقصص الاختلاسات، والمشاريع الحكومية الفاسدة نتيجة النهب.

وها هو سد زيزون اليوم يقف شاهداً بلا قناع أمام العالم على ما فعلته يد الفساد المنطلقة بداية من فساد الأجهزة والأنظمة والقوانين والسياسة... فهي التي عملت على إيجاد طبقة منتفعة متسلطة، أثرت على حساب جوع الشعب وفساد المشاريع وانهيار الاقتصاد الوطني، وأمسكت هذه الطبقة منذ البداية بمفاصل النظام الأمنية والعسكرية والسياسية، وبعد أن تغولت وغيبت الشعب، فهي تستمر اليوم في الدفاع عن امتيازاتها، وقد لأمس الرئيس بشار أطراف هذه الصورة الخربة لوضع البلد في خطابه الذي ألقاه يوم انتخاب رئيساً منذ عامين تقريباً... ووضع بعض الملامح المقاربة للعلاج... إلا أن القليل القليل من ملامح هذه المقاربة أخذ طريقه للفعل على استحياء، وبقي معظم الوضع على حاله، والذي ينظر إلى الإعلام السوري بمناسبة مرور عامين على وفاة - حافظ الأسد - التي حلت في ٢٠٠٢/٧/٢٠، وما يجري فيه من تهمين لكل ذلك الفساد والظلام الذي جرى في عهده، والذي أتينا على ذكر بعضه... لا بد أن يستخلص استنتاجاً واحداً يقول: إن نهار الانفراج في سورية مازال بعيد المنال... إلا أن يرحم الله الأمة بفرج من عنده، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير. ■

ويسالونك عن السد... سد زيزون السوري، كيف انهار وهو في عز طفولته؟ كيف حدث له ما حدث وهو ابن الخامسة من عمره؟ بينما متوسط عمر السدود في العالم ٦٠ - ٧٠ عاماً.. لا تنهار بعدها، بل تصبح غير صالحة.. لأن الطمي يملأ ساحاتها مع مضي الزمن... وليس لأن جدرانها تشققت وأجسامها تهاوت.. فلماذا يحدث مثل هذا في سورية بالذات؟ بل لماذا يتبين الآن - حسب معلومات رسمية - أن واحداً وثلاثين سداً آخر أصغر من سد زيزون منتشرة في مختلف أنحاء البلاد مهددة أيضاً بمصير مثل مصير زيزون إن لم يتدارك أمرها فتجرى عملية دعم وصيانة لها.. ثم لماذا يترك المفسدون طلقاء لا يحاسبون، حتى تحدث الكارثة، فقاتيك الأخبار عن توقيف خمسين مسؤولاً من بينهم وزير الري السابق، الذي قامت وزارته في حينه بالإشراف على البناء...؟

## جذور كارثة سد زيزون

محمد السيد

تقع هذه الكارثة في مسلسل المصائب التي حلت بسورية؟ هل تقع في مقدمة المصائب أم هي من الدرجة الثانية أو الثالثة؟ إن ما حدث للوطن والبلد والشعب والقيم من انهيار جعل الحليم حيران، يتساءل في هذا الجو الملوث، أين موقع كارثة مثل كارثة احتلال الجولان من قبل الصهاينة بلا قتال من الجيش الذي أكل الإنفاق عليه ٧٠٪ من ميزانية الدولة على مدى عشرات السنين... لقد لحق بذلك الجيش من الفساد الكثير حتى مسمى «الجيش العقائدي»... بحيث أفرغته الفتوة والمحسوبية - وانضمام أهل الولاء إليه - من كل إمكانية للدفاع عن الوطن وحدوده وأرضه وشعبه. وتفرغ لحماية النظام والحاكم الفرد والكرسي المستبد.

هل نسأل في هذا المسلسل العجيب عن مصائر حرية الشعب وحقوقه الإنسانية والديموقراطية وتداول السلطة سلمياً؟ تلك التي دكت كلها بمدفعية الفردية وحكم الحزب الواحد، وتاليه الفرد وإعطائه من الألقاب والصفقات التي تفوق قدرات أي بشر.

هل يمكن أن ينسى الشعب السوري رد السلطة والنظام في سورية - منذ منتصف السبعينيات من القرن الماضي - على مطالبه في الحرية والتعددية والمشاركة والمواطنة الحققة... ذلك الرد الذي استخدمت فيه كل أدوات القمع، من اعتقال وتعذيب وقتل وبطش في الشوارع والبيوت وأحياء المدن والأرياف.

وإذا كان له أن ينسى كل ذلك، فهل ينسى محاربتة في لقمة عيشه؟ سواء كان ذلك في الوظيفة العامة، التي أصبحت حكراً على الموالين فقط، أم في تكبيل يد الإنسان السوري وكبح

لماذا تنتظر حتى تضيق بضع عشرات الملايين من الدولارات صرفت على بناء السد؟ هذا مع العلم أن قسماً كبيراً من هذه الملايين دخل في حساب المسؤولين خلسة أو علانية، بعد مشاركة مسؤولين أكبر منهم في الاختلاس شرط سكوتهم، فتأتي أقدار الله فتفضح الفاعلين... ثم يجري البحث عن أكباش فداء..

ليست هذه هي المصيبة الأولى في سورية التي تثير زوبعة في فنجان، ثم تمضي الأيام بظلالها، فتمحو الحدث من الأذهان، وتغيب المسؤولية خلف كيش أو أكثر، توضع الجريمة في عنقه، وقد يكون الكيش في حالتنا هذه المسؤول عن إدارة المشروع الهارب، فمنذ أربعين عاماً مضت انصبت على سورية الكثير من المصائب نتيجة الفساد الذي جلبه الاستبداد، ولكنها اختفت من ذاكرة الشعوب.

وظلت الأسئلة قيد القلوب والضمائر المهورة المكبوتة أو المقبورة في السجون المتناثرة على وجه الوطن كبقايا بثور الجدرى في وجه شائع... والتي تديرها وتدير من بعدها مصير الوطن والشعب تلك الأجهزة «الأمنية» التي غطت أفق سورية بحمرة الدم البريء، الذي سفح على الجدران وفي الشوارع والدوائر والجامعات والمدن والأرياف، دون أن يلقي في وجه هؤلاء المديرين السفاحين السؤال الأكبر... القائل: لصلحة من يدمر الإنسان السوري؟ لصلحة من يدمر الاقتصاد السوري؟ لصلحة من تدمر القيم تحت وطأة الفساد... لصلحة من يصير المتصدرون على أنه لا عمل سياسياً إلا للحزبيين أو الفئويين أو الفاسدين؟ مع حصر هذا العمل بالتصفيق والتأييد.

من أين نبدأ بالأسئلة حول مسلسل الانحدار الذي لا يتوقف...؟

هل نبدأ من انقلاب الثامن من أذار واستنثار حزب واحد بمصير البلد... أم نبدأ من مصيبة فرض قانون الطوارئ عام ١٩٦٣م ليستمر ظله حتى اللحظة جاثماً على ضمائر الناس وحياتهم فيسحقها... دون معارضة ولا حتى سؤال جري، حول مصلحة الوطن في تطبيق مثل هذا القانون؟ بل أين تقع نكسة الخامس من حزيران ١٩٦٧م، وتسليم الجولان والقنيطرة بلا قتال؟ أين

# الخطر الرسمي على المقاومة الفلسطينية

حازم غراب

تشكل انتفاضة الفلسطينيين المستمرة منذ سبتمبر ٢٠٠٠م تعبيراً قوياً عن إحساس متزايد بفقدان الأمل في قدرات النظام العربي أو القوى الفلسطينية المرتبطة به، ومن ثم يمكن القول إن الشعب الفلسطيني قرر منذ انتفاضة الأقصى أن يأخذ قضيته بيديه ولا يسمح بمزيد من التلاعب بمصيره، سواء من بعض النظم أو بعض الفصائل الفلسطينية التي ولدت وتربت وفسدت في أحضانها.

ولا يماري أحد أن مقاومة الفصائل الوطنية والإسلامية الفلسطينية المستقلة خلال الأعوام القليلة الماضية أوجعت العدو ولا نبالغ إذا قلنا إن هذا الوجع أخذ في التأثير المتزايد على فلسفة المشروع الاستيطاني الصهيوني، حيث تنتفي لأفراده الآن الحكمة من القدوم إلى أرض فلسطين (أو دولة إسرائيل) باعتبارها الوطن الذي يضمن لهم عيشاً رغداً آمناً. هذه حقيقة يعترف بها عقلاء اليهود من غير الصهاينة الموظفين استعمارياً عند الغرب وغير المستفيدين بشخصهم من وجود دولة لليهود على أرض فلسطين.

التفتت قبل أيام أحد هؤلاء، وهو المحامي ستانلي كوهين الذي زار الدوحة مؤخراً وظهر على قناة الجزيرة، وسأله سؤالاً مباشراً: ألا ترى أن اليهود كانوا يعيشون في أمن وأمان بينما في البلاد العربية حتى ولو داخل الجيتو وكان منهم وزراء وتجار كبار ومثقفون، بينما هؤلاء أنفسهم وأولئك الذين جاؤوا من أوروبا لفلسطين يعيشون الآن في جيتو كبير وسط الوطن العربي مع فارق ضخم هو الانتقال إلى الأمن والقبول؟

وبكل شفافية وصدق وجدت ذلك اليهودي الذي لا يزال يعيش وعائلته في نيويورك يقر بأن «أوضاع اليهود طيلة القرون التي عاشوا فيها في البلاد العربية كانت أفضل، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار التأثير المتنامي للصحوة الإسلامية والوطنية الفلسطينية والعربية، التي تصر على المقاومة الذاتية للمشروع الصهيوني من دون التعويل على حسابات النظم أو الخوف منها على العمل الجهادي المباشر.

إن إدراك الطرف اليهودي لتزايد اقتتار الاحتلال إلى الأمن بفعل تصميم واستمرار المقاومة الفلسطينية المدعومة بصدق واضطراد من الشعوب العربية والإسلامية أخذ يدفع اليهود المخدوعين في المشروع الاستيطاني الصهيوني للهجرة العكسية أو للتفكير فيها.

وقد أجري استطلاع للرأي حول دوافع الهجرة لدى القادمين الجدد إلى فلسطين المحتلة فتبين أن ٧٢٪ منهم هاجروا لدوافع اقتصادية! ولهذا فعندما يتعرض الاقتصاد الإسرائيلي لهزة تتزايد الهجرة العكسية، وقد بلغ الأمر أشده خلال انتفاضة الأقصى حيث توقفت الهجرة تقريباً وزادت الهجرة العكسية بديل إقبال «الإسرائيليين» على طلب



الحصول على «البطاقة الخضراء» الأمريكية حتى إن حفيده رئيس الوزراء الأسبق مناحيم بيغن هاجرت إلى الولايات المتحدة قائلة: «أنا لا أستطيع الاستمرار بالعيش هنا»، كما زادت أعداد المهاجرين إلى كندا، وتنتشر الآن ظاهرة هجرة أبناء النخب، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ما مصير مبدأ (الحاجة لأرض «إسرائيل») إذا ما استمرت انتفاضة الاستقلال المسلحة واشتدت ضربات المقاومة؟!

إن ثلثي يهود العالم لا يزالون يعيشون خارج فلسطين برغم مرور ٥٤ عاماً على الاحتلال، ففي الولايات المتحدة وحدها يعيش أكثر من ٦ ملايين يهودي أي ما يوازي عدد اليهود في فلسطين، وفي كل بلاد الأصل التي هاجروا منها ما زالت الطوائف اليهودية تعيش حتى الآن وكثير منهم يعادون الفكرة الصهيونية.

## الغرب منزعج من الانتفاضة

ولعل هذا التحول الخطير هو أهم ما يطيح بصواب الغرب المنشئ والداعم والمحتاج للكيان الغاصب استراتيجياً كإداة للحفاظ على مصالحه بالمنطقة، وهو ما يدفع معظم الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة حالياً لحاوله وقف المقاومة الشعبية الباسلة سواء باستخدام نفوذ بعض النظم العربية أو القيادات الفلسطينية قصيرة النظر المتطلعة للحفاظ على مكاسبها وطموحاتها الشخصية، وهذا في رأينا أكثر خطورة على استراتيجية المقاومة الشعبية الإسلامية والوطنية الفلسطينية مما يفعله الاحتلال لوقفها.

## استمرار الاستنفار الشعبي

من الضروري للنخب والحركات الإسلامية والوطنية والشارع السياسي العربي أن ينتبهوا أشد الانتباه إلى المخاطر التي يمكن أن تحيق بالمقاومة الفلسطينية على اختلاف فصائلها من جانب بعض النظم العربية. وإن يتم ذلك في رأينا إلا باستمرار حالة الاستنفار الشعبي والحركي والإعلامي المستقل.

الدماء الفلسطينية لا تذهب سدى ولا داعي للتذرع بالإشفاق على الشعب الفلسطيني من الألة العسكرية الصهيونية، فالجسد الصهيوني يتألم إلى درجة الإعداد للرحيل كما نرى، بينما يحاول البعض

أن يضح فيه الدماء.

إن استقراء تاريخ القضية الفلسطينية يثبت هذه الحقيقة: لم تجلب النظم العربية التي تصدت للقضية إلا الخسران ثل الخسران، كما أن ارتقاء منظمة التحرير الفلسطينية بعيد نشأتها بين أحضان بعض النظم لم يسفر إلا عن كيان سرعان ما انتقلت إليه أمراض تلك النظم من فساد وشخصانية وترهل حركي وفكري وافتقار للشرعية.

فمنذ بدأ اليهود اقتطاع فلسطين قضمه قضمه في زمن الانتداب البريطاني، ومنذ إعلان كيانهم الصهيوني في عام ١٩٤٨م وهزيمة الجيوش العربية لم تفلح تلك النظم في تحقيق أي وقف لتمدد المشروع الصهيوني، وعلى العكس فقد أدى النزق والإهمال والطغيان الذي مارسه قادة سياسيون وعسكريون إلى اقتطاع سيناء والجولان والضفة الغربية وغزة عام ١٩٦٧م.

ولم نكد نفرح بالانتصار في حرب أكتوبر ١٩٧٣م أو نجني ثمارها حتى عاجلنا السادات بما سمي مبادرة السلام في نوفمبر عام ١٩٧٧م وإذا بمصر الرسمية منذ مارس ١٩٧٩م تتحول بحكم معاهدة كامب ديفيد إلى حارس للصهاينة عند الحدود الفلسطينية الجنوبية، ويطمئن الصهاينة إلى إخراجها عسكرياً من القضية فيولون وجههم فوراً للاستفزاز بلبنان واحتلال جنوبه.

وتتضم الأردن رسمياً في أوائل التسعينيات إلى التسوية ومن ثم إلى طاقم حراسة الحدود الغربية والشمالية، مثلها مثل سوريا التي ظلت منذ هزيمتها في ١٩٦٧م تحافظ على عدم استفزاز الصهاينة باعتبار توازن القوى المختل.

ولا يكفي اليهود وأعاونهم بالجيوش العربية لحراسة الحدود بل ينجحون إلى حد كبير في إغواء وإغراء منظمة التحرير لتصبح شرطياً داخلياً ضد أولئك الذين يصرون على المقاومة واستعادة كل فلسطين.

ولا يف اليهود كعهدهم بدفع الثمن البخس الذي قبلت به قيادات منظمة التحرير في مدريد وأوسلو، فلا سيادة ولا عاصمة للدولة التي منحت بها السلطة الفلسطينية نفسها، ولا عودة للاجئين لأراضيهم، وذلك برغم قيام أجهزة أمن السلطة بملاحقة وسجن العبيد من عناصر المقاومة الإسلامية بل وقتل بعضهم.

وتفاجأ السلطة في عام ٢٠٠٠م بأن الصهاينة ينتخبون لقيادتهم جزراً أشد دموية وحقداً هو شارون كي يلحس وعود من سبقوه ويشرع في وضع حجر أساس الهيكل المزعوم في المسجد الأقصى، ثم يدمر ويسحب اختصاصات وصلاحيات السلطة فيما سمي بمناطق الحكم الذاتي لعدم قدرتها على أداء دور الشرطي.

إن تراكم هذه التطورات أو بالأحرى التدهورات في واقع القضية الفلسطينية منذ بدأت أثبتت للشعب الفلسطيني ولشعوب الأمة العربية والإسلامية أن التعويل على النظم السياسية أو القوى الفلسطينية المرتبطة بها لم يثمر إلا المزيد من المكاسب للعدو.

لا أمل لدينا في الحقيقة أن يثمر أي تصد رسمي عربي لحل القضية الفلسطينية قبل أن تحرر إرادة الشعوب العربية وتستطيع أن تفرض نظاماً لا تدن بولاتها إلا لله... ثم للشعوب. ■

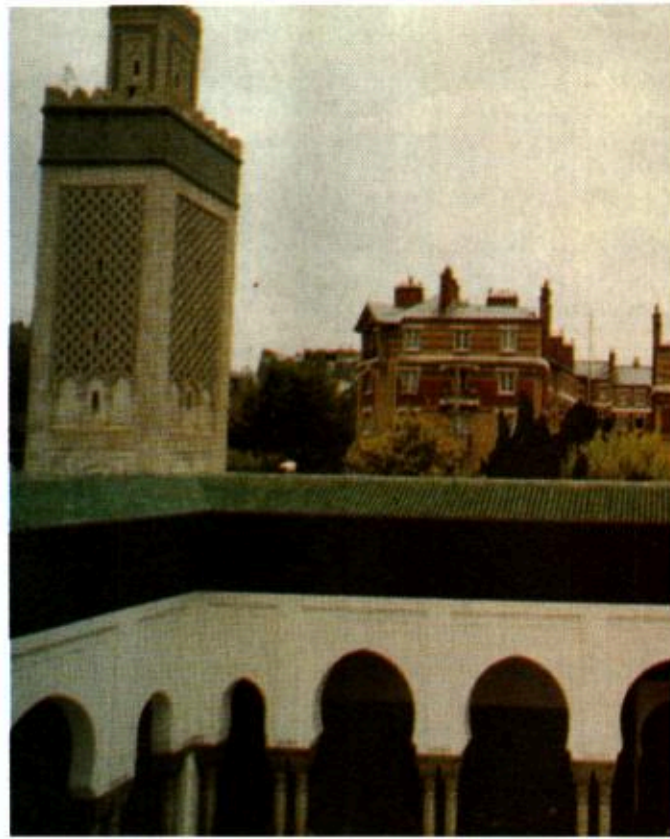
**اتفاق تاريخي: والتذكير، فقد تم بعد**  
 مخاض عسير، تتويج سلسلة من المشاورات بين  
 أطراف الاستشارة من جهة والحكومة الاشتراكية  
 من جهة أخرى بالتوقيع بالإجماع يوم ٢٢ مايو من  
 السنة الماضية على وثيقة تعتبر تاريخية تحدد  
 المعالم الكبرى للهيئة الممثلة لمسلمي فرنسا،  
 وتتضمن ثلاثة عشر مبدأ من بينها أن يتم تعيين  
 ممثلي الدين الإسلامي بألية تتسم بشفافية  
 وديمقراطية، وعلى أساس ثقافي بناءً على  
 المؤسسات القائمة والمخصصة للشعائر التعبديّة  
 الإسلامية، حيث تقوم كل مؤسسة - تشرف عليها  
 جمعية مرخصة - بتعيين ممثليها بنسبة تناسب  
 وأهميتها، حسب نظام ترجيحي يعتمد مسبقاً  
 مقاييس محددة بالاتفاق مع لجنة الإعداد. ويجتمع  
 هؤلاء الممثلون للقاعدة في إطار اجتماع جهوي،  
 ويقومون بانتخاب ممثلين يجتمعون على المستوى  
 الوطني من أجل تشكيل الجمعية العمومية، التي  
 تتولى دور المؤسس للهيئة الممثلة، انطلاقاً من  
 مشروع الأنظمة الأساسية التي تم إعدادها  
 والمصادقة عليها في الإطار الاستشاري. ويكون  
 لهذه الهيئة نظام أساسي نهائي وهياكل مناسبة  
 (مجلس إدارة، مكتب...) في شكل جمعية خاضعة  
 لقانون ١ يوليو ١٩٠١م. وتعتمد الهيئة الممثلة  
 هيكلية مبسطة، ولا تتدخل في السير الداخلي  
 للمنظمات ذات الطابع الفيدرالي والجمعيات  
 والمساجد، وتنتهج اللامركزية التي تخول للهيئات  
 المحلية القيام بدورها. ومن أجل إعداد الانتخابات  
 التي ستفرز الجمعية العمومية، تقوم لجنة الإعداد  
 بتكليف لجنة فرعية بإحصاء الأماكن المخصصة  
 للعبادة حسب مقاييس تحدها لجنة الإعداد، بينما  
 تكلف لجنة ثانية بإعداد النظام الأساسي للهيئة  
 الممثلة التي سيتم تأسيسها. ويكون أعضاء لجنة  
 الإعداد أعضاء في الجمعية العمومية الأولى  
 للهيئة، وينفس الصلاحيات التي تكون للأعضاء  
 المنتخبين، وذلك بهدف تمكين الهيئة الممثلة التي  
 سيتم تأسيسها للمرة الأولى من الاستفادة من  
 تجربة الاستشارة، وينتهي العمل بهذا الإجراء  
 الاستثنائي في أول تجديد للهيئة العمومية. (انظر  
 التفاصيل في الوثيقة عدد ١٤٥٧).

### الاستشارة رهينة أجواء التعايش

الإشكال أن الاستشارة تزامنت مع تعقيدات  
 مرحلة التعايش بين اليمين واليسار. فكان ملف  
 تمثيل المسلمين شديد التأثير بتلك الأجواء من  
 ناحية، وبالأحداث الداخلية والخارجية التي تهم  
 المسلمين من جهة أخرى. وتجلت ذلك أساساً  
 خلال محطتين: تداعيات أحداث ١١ سبتمبر  
 والأحداث الدموية في فلسطين.

وفي أحداث ١١ سبتمبر، التقى الإجماع  
 السياسي بإجماع الأطراف الدينية والإسلامية  
 منها بالخصوص على التنديد به الإرهاب،  
 وباركت الطبقة السياسية بيمينها ويسارها  
 مواقف الأطراف الإسلامية.

ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية، بدأ التوظيف



**بعد  
 تأجيل  
 موعد  
 انتخاب  
 هيئة  
 ممثلة  
 للمسلمين  
 مرتين**

باريس: د. محمد الغمقي (\*)

كما كان متوقعاً، تم تأجيل الموعد  
 الثاني المقرر يوم ٢٣ يونيو لانتخاب هيئة  
 تمثل مسلمي فرنسا. التأجيل تزامن مع  
 التحولات السياسية التي تشهدها فرنسا  
 متمثلة في عودة تيار اليمين التقليدي  
 ليمسك بالسلطة التنفيذية بعد خمس  
 سنوات من التعايش بين اليمين واليسار.

كان ملف تمثيل مسلمي فرنسا قد  
 أوشك على أن يتوج بانتخاب الهيئة  
 الممثلة يوم ٢٦ مايو الماضي. لكن ما إن  
 ظهرت نتائج الجولة الأولى للانتخابات  
 الرئاسية التي أفرزت إقصاء اليسار  
 وإعادة ترشيح الرئيس شيراك للجولة  
 الثانية بمنافسة جون ماري لوبان زعيم  
 أقصى اليمين، حتى بدأت التعقيدات  
 الخفية في ملف تمثيل المسلمين تطفو إلى  
 السطح. فقد وجد د. دليل بوبكر عميد  
 مسجد باريس - أحد أطراف الاستشارة  
 لتمثيل المسلمين مع الحكومة الاشتراكية -  
 في إعادة انتخاب صديقه شيراك وإقصاء  
 اليسار فرصة سانحة للتراجع عن  
 الالتزامات المتفق عليها.

(\*) مدير المركز الفرنسي الأوروبي للبحوث  
 والإعلام والتأهيل

**مازق التوظيف  
 السياسي لتمثيل  
 مسلمي فرنسا**

**وزير الداخلية الفرنسي الجديد  
 يتعهد بمواصلة ما تم إنجازه ..  
 والجزائر والمغرب تتنافسان على  
 استقطاب أكبر نسبة من الممثلين**

**جماعة مسجد باريس تتهم اتحاد  
 المنظمات بالأصولية في محاولة  
 لإقصائه عن تمثيل المسلمين**

السياسي لهذا الملف فالاشتراكيون - التيار الغالب في الحكومة - حاولوا توظيف مبادراتهم باستشارة الأطراف الإسلامية من أجل تكوين هيئة ممثلة لمسلمي فرنسا وإحرازهم لتقدم كبير في هذا الملف إلى حد تحديد موعد للانتخاب، لكسب أصوات مليون ونصف مليون ناخب من أصول عربية وإسلامية. في المقابل، لم يستسغ اليمين هذا الانتصار اليساري، فسعى

لسحب البساط من الحكومة الاشتراكية بأساليب مختلفة. في هذا الإطار، قام الرئيس شيراك بزيارة لمسجد باريس، وعبر عن مساندته للجالية المسلمة من خلال تقديم الدعم المعنوي لعميد المسجد د.ليل بوبكر أحد أطراف الاستشارة مع الحكومة، بما فسره المراقبون على أنه تمسك من رئيس الدولة باعتبار مسجد باريس هو المحور الذي تدور حوله عملية تمثيل مسلمي فرنسا على عكس ما رأت الحكومة الاشتراكية

### مخاض عسير

وفي وقت كان التعايش السياسي يراوح مكانه بين مد وجزر، كان ملف تمثيل المسلمين يشق طريقه بصعوبة، وبخطى متدرجة ولكن ثابتة، حيث انطلقت - على ضوء الاتفاق التاريخي المذكور أعلاه - أعمال اللجان المختصة مثل العمل الجمعياتي والترشيد الديني في السجون وتكوين الأئمة. وتكونت لجان محلية للإشراف على العملية الانتخابية وإحصاء الأماكن المخصصة للعبادة حسب مقاييس حددتها لجنة الإعداد، تسمح لكل جمعية تشرف على مكان للعبادة بترشيح عدد من الممثلين حسب المساحة المخصصة للصلاة. وكانت مرحلة الإحصاء وتوضيح أهمية العملية الانتخابية على مستقبل الحضور الإسلامي في فرنسا من أكثر المراحل دقة، حيث تمت عملية المسح لاماكن العبادة في ظروف صعبة بالنظر إلى تعقد وضع العمل الجمعياتي، وتدخلات الإدارة وجهات خارجية وبالتحديد القنصليتان الجزائرية والمغربية، من أجل الضغط على هذه الجمعية أو تلك بما يخدم مصالح كل طرف. ورغم كل الضغوط، تمكنت اللجان المحلية من جمع قوائم لأربعة آلاف ممثل لجمعية في ٢٢ جهة على غرار التقسيم الإداري الفرنسي، بنسبة ٨٠ / من مجموع النسيج الجمعياتي الإسلامي في المجال التعبدية، وهي نسبة تفوق ما تعهدت به الإدارة لواصله المسار في حال النجاح في إقناع نسبة ٥٠ / من الجمعيات بالانخراط في عملية تمثيل المسلمين. وتم تحديد يوم ٥/٢٦ موعداً للانتخاب الهيئة الممثلة.

### الحسابات الضيقة

ومع تقدم المسار، وأمام حرص جل الأطراف المشاركة في الاستشارة والحكومة الاشتراكية



جوسبان

شيراك

ليل بوبكر

انتخاب شيراك - صديق د. ليل بوبكر - رئيساً لفرنسا، وإلى تبعية مسجد باريس لإدارة الجزائرية الحريضة على مراقبة جاليتها الكبيرة في فرنسا من خلال الهيئة الممثلة للمسلمين، الأمر الذي دفع جهات سياسية أخرى مثل المغرب إلى النزول بثقلها لترجيح ميزان القوى لفائدتها.

وشعر الجميع بأن ملف انتخاب هيئة ممثلة للمسلمين في فرنسا دخل مازقاً خطيراً قد يؤدي إلى انهيار المشروع بأكمله بعد أن أوشك على تحقيق حدث تاريخي لمسلمي فرنسا.

### اليمين يراجع مواقفه

لكن مع اقتراب الانتخابات التشريعية، سادت أجواء التوتر بسبب حضور هاجس عودة تيار أقصى اليمين بقوة في هذه الانتخابات بعد زلزال الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية الذي بقي حاضراً في الأذهان. ويبدو أن اليمين التقليدي راجع موقفه بخصوص الملف الإسلامي، بعدما تبين له وزن الصوت الانتخابي المسلم في الانتخابات الرئاسية.

في هذا الإطار، يمكن فهم سلسلة اللقاءات التي قام بها وزير الداخلية الجديد نيكولا ساركوزي مع بعض أطراف الاستشارة، وأهم مقابلة كانت يوم ٦/٤ مع اتحاد المنظمات الإسلامية الذي عملت بعض الجهات على إقصائه باتهامه به التطرف والإرهاب. وأصدر الاتحاد بالمناسبة بياناً جاء فيه أن «مسؤولي الاتحاد مرتاحون لحفاوة الاستقبال والاحترام الذي لمسوه من الوزير إزاء الاتحاد»، وأضاف البيان بأن «الوزير أكد لهم أنه حريص بالاتفاق مع إرادة رئيس الدولة على مواصلة ما تم إنجازه (في ملف تمثيل المسلمين) ولا ينوي البتة التراجع عنه، ويلتزم بتنظيم اجتماع عام مع أطراف الاستشارة قبل نهاية شهر يونيو، بهدف التأكيد على ديمقراطية انتخاب الهيئة الممثلة وشفافيتها على ضوء القواعد المضبوطة، وحل النزاعات القائمة، وإعداد القانون الأساسي للهيئة، وتحديد موعد الانتخابات». وبالمناسبة، أعلن الاتحاد عن قبوله لتأجيل الموعد الانتخابي الذي كان مقرراً ليوم ٦/٢٣ مبدءاً على «دعاه مسار الاستشارة وأمله في احترام الالتزامات التي أخذها وزير الداخلية على نفسه».

ولعل ما جاء في البيان الصادر عن الاتحاد دليل على تحول في موقف اليمين التقليدي في معالجته للملف الإسلامي، فهل هذا التحول وقتي مرتبط بخلفية انتخابية، أم هو تحول عميق واستراتيجي ينم عن مراجعات فكرية وسياسية لدى الطبقة السياسية الفرنسية في تعاملها المستقبلي مع الحضور الإسلامي؟ هذا ما ستوضحه الأشهر المقبلة على مستوى التصورات والسياسات ■

السابقة على المضي في العملية الانتخابية، قبل د. ليل بوبكر عن مضمّن تنظيم الانتخابات، لكنه بدأ يشعر أن الكفة قد لا ترجح لفائدته، بمعنى أنه سيكون بعد هذه الانتخابات طرفاً كبقية الأطراف، وهو ما كان يرفضه باستمرار، ويطلب بموقع متميز انطلاقاً من الإرث التاريخي الذي يمثله مسجد باريس المنشأ عام ١٩٢٦، وتعامل الجهات السياسية والإعلامية معه على أن مسجد باريس هو الجهة الوحيدة الممثلة لمسلمي فرنسا. ويعتبر شيراك من أكثر الشخصيات المساندة لهذا التوجه منذ أن كان رئيساً لبلدية باريس ويعد توليه رئاسة الدولة. وجاءت الانتخابات الرئاسية لتكون بمثابة المنقّص لعميد مسجد باريس لتحقيق حلمه بإيقاف كل المسار مادام لا يخدم مصلحته.

### تهمة «الأصولية»

وبعد أن تأجل الموعد الانتخابي من ٢٦ مايو بتعلة الظروف السياسية غير المناسبة بين محطتين انتخابيتين رئاسية وتشريعية. وحدد موعد ثان يوم ٢٣ يونيو لإجراء الانتخابات، جاءت محطة المؤتمر السنوي الذي عقده اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا من ٩ إلى ١١ مايو ليبرز حجم الخلاف بين شق غالب يطالب بالمضي في الالتزامات المتفق عليها منذ عهد وزير الداخلية السابق جون بيار شوفانمان، وأقلية يمثلها عميد مسجد باريس تماطل في الالتزام لمبررات عديدة. وخلال هذه المحطة، علم أن هذا الأخير طلب للمرة الثانية تأجيل موعد يونيو إلى أجل غير مسمى بحجة عدم اكتمال الإجراءات الفنية والقانونية للعملية الانتخابية، وترك الفرصة للحكومة الجديدة التي ستفرزها الانتخابات التشريعية لكي تستوعب موضوع تمثيل المسلمين، مع إضافة مبرر جديد وهو القول بأن هناك أطرافاً «أصولية» تحاول الهيمنة على تمثيل المسلمين، ويقصد بذلك أساساً اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا.

وكان رد مسؤولي الاتحاد واضحاً بأن الاتحاد ومسجد باريس عملاً جنباً إلى جنب لمدة سنتين خلال العديد من الاجتماعات في مقر وزارة الداخلية المشرفة على ملف الاستشارة. وعبر مسؤولو الاتحاد عن رفضهم لتسييس ملف التمثيل الديني للمسلمين، إشارة إلى التغيير في مواقف القائمين على مسجد باريس بعد إعادة

لي كوانيو عاود إثارة القلاقل مرة أخرى، لكن مع إندونيسيا، فقد صرح لصحيفة «دي ستريت تيم» الحكومية (٢٠٠٢/٢/١٨م) قائلاً: «لن تستقر سنغافورة وتتمتع بالأمن، مادام ظل الإرهابيون أحراراً في إندونيسيا». وجاء هذا التصريح بعد أيام من نشر سلطات سنغافورة الوثائق التي أطلق عليها «وثائق جبريل»، وهي تحتوي على ١٥ صفحة مملوءة باتهامات للجماعة الإسلامية الإندونيسية المتمركزة في قرية «ويتان نوسوكان» في مدينة «سولو» بجاوة الوسطى، وهي مدينة الشيخ أبو بكر باعشر، وتتهم الوثيقة الجماعة بالتخطيط لتفجير مواقع تتصل بالمصالح الأمريكية في كل من: ماليزيا، وإندونيسيا، وسنغافورة، والفلبين في ٤ ديسمبر الماضي.

والواضح أن سنغافورة تمارس بنشر هذه الوثيقة ضغطاً مشدداً على حكومة جاكارتا لاعتقال المتهمين من قبل أمريكا، وسنغافورة، وماليزيا، والفلبين، بعد فشل كل الضغوط الأمريكية والاسترالية لإجبار جاكارتا على تأييد أمريكا في حريها ضد ما يسمى بالإرهاب. في ظل هذه الأجواء، جاء اتهام لي كوانيو لإندونيسيا بأنها معقل الإرهابيين، ضاغطاً من جديد لسحبها كي تكون في صف واشنطن. لكن هذه الاتهامات قوبلت بغضب وإدانة، فقد سارع المجلس الإندونيسي للمجاهدين بإصدار تصريح صحفي رسمي، يشجب فيه هذه التصريحات، ويدين موقف الحكومة السنغافورية في هذا الصدد، وطلب المجلس لي كوانيو، بالعدول عن تصريحاته المضللة التي يمكن أن تسبب فتنة، وقال رئيس اللجنة التنفيذية للمجلس لـ «سبيلي» الإسلامية: «سنغافورة هي دولة الإرهاب الحقيقية، وليست الجارة (إندونيسيا) الطيبة. ولأنها عميلة أمريكا، فمن الضروري أن تروج مثل هذه الأكاذيب عن علاقة إندونيسيا بالإرهاب، لدفع إندونيسيا للقضاء على الحركات الإسلامية بها».

ويرى رئيس حزب العدالة الدكتور هداية نور وحيد، أن «لي» يبث هذا الإرهاب عمداً، ولذا، فإن على الحكومة الإندونيسية مراجعة علاقتها بسنغافورة، التي لا تعود بفائدة عليها، بل إن سنغافورة تستغل ثروات إندونيسيا من أجل مصالحها، وأشار إلى أنها أصبحت نقطة انطلاق للمصالح الأمريكية والصهيونية في جنوب شرق آسيا.

وأشار الأمين العام لهيئة التضامن للعالم الإسلامي، أديان حسيني، إلى أن سنغافورة كان لها موقف سيئ من إندونيسيا بحماية كبار

لم يخطئ الداعية المسلم أبو بكر بامعلم باعشر، عندما شبّه في كثير من لقاءاته الصحفية وضع سنغافورة في جنوب شرق آسيا بإسرائيل في قلب الدول العربية والإسلامية، إنها دويلة مزروعة من قبل الغرب وخاصة الإنجليز، لتصبح شوكة في قلب المسلمين بالدولتين المجاورتين لها.. ماليزيا وإندونيسيا.

وكان رئيس الوزراء الماليزي، محاضير محمد، كلما استاء من نظيره السنغافوري السابق لي كوانيو، بسبب مواقفه، يهدده بإنشاء مضيق صناعي في منطقة شبه الجزيرة، لتحويل ممر التجارة العالمية من المحيط الهندي إلى المحيط الهادي بعيداً عن سنغافورة، مما اضطر لي كوانيو إلى الصمت لمدة طويلة خشية وقوع شبح مشروع محاضير الذي سيؤدي بالتأكيد إلى إفلاس سنغافورة.

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري



**سنغافورة.. «إسرائيل» جنوب شرق آسيا**

التجار الإندونيسيين الذين فروا إليها (ذوي أصول صينية) عقب الإطاحة بسوهارتو، كما كان لها الموقف نفسه من أموال كبار الشخصيات الإندونيسية في سنغافورة، ولم تبد أي رغبة للتعاون مع الحكومة الإندونيسية في التحقيقات التي أجرتها بهذا الشأن، كما لم تستجب لطلب إندونيسيا تسليم هؤلاء، وأشار إلى أن هذا نوع آخر من الإرهاب الذي لا يقل خطورة وضرراً. وحسب المعلومات التي حصل عليها أديان، فإن سنغافورة تحتفظ بما لا يقل عن ٨٠ مليار دولار، من أموال إندونيسيا، سلبها التجار الهاربون في أعقاب الأزمة السياسية الأخيرة في البلاد. وقد بذلت الحكومة مساعيها للوصول إلى اتفاق مع سنغافورة لترحيل المطلوبين، لكن الأخيرة لم توافق لعلمها جيداً أن المستهدفين في هذا الصدد هم كبار التجار الذين تمتعوا بحرية فائقة في هذه الدولة الصغيرة، لأنها تستفيد بمليارات الدولارات من بقائهم هناك.

وشهدت السفارة السنغافورية في جاكرتا، العديد من المظاهرات من قبل المنظمات الدينية والهيئات الوطنية، كما تظاهر الطلبة في الجامعة الحكومية بمدينة «ريو» القريبة من سنغافورة، مطالبين الحكومة السنغافورية بسحب تصريح رئيسها الأسبق، وإلا فإنهم سيقومون بتهديد كل مواطن سنغافوري يقيم في تلك المدينة وما جاورها، ثم طردهم منها عاجلاً.

## ردود أفعال الحكومة

وزير الخارجية الإندونيسي، حسن ويرابودا، اعتبر هذا التصريح إشاعة رخيصة، لكنه بعد أيام، تراجع عن تصريحه، معللاً ذلك بأن ردود أفعال إندونيسيا القوية قد تتسبب في الإساءة للعلاقة الثنائية بين البلدين، وقد توأكب ذلك مع صمت الرئيسة ميغاواتي إزاء هذه القضية، بالرغم أنها المسؤولة الأولى في التعامل مع هذه القضية بالذات... هذا الموقف شبه الميت، دعا أمين رئيس - رئيس مجلس الشورى - للقول: «إن الحكومة لم تتخذ أي موقف حاسم ولاتق إزاء اتهام لي»، بالمقارنة بالخبراء السياسيين وقيادات الجمعيات، الذين أجمعوا على رفض تصريح لي، ووصفوه بأنه يحمل عقدة الاستعلاء، وتساءل الدكتور نذر الدين شمس الدين، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الإندونيسية، عما تخشاه الحكومة إن اتخذت موقفاً جريئاً حيال هذه التصريحات، ويرى أن سنغافورة التي ليست أكبر من جاكرتا، كانت ولا تزال تتلاعب بسياسة إندونيسيا، وتمتص اقتصادها، فلماذا هذا الموقف الضعيف؟ وأكد: «أن سنغافورة تعصر اقتصاد إندونيسيا من خلال التجار الصينيين وشبكتهم الواسعة المنتشرة في جنوب شرق آسيا، وتعطي الحماية التامة للتجار الأشرار الذين فروا من إندونيسيا».

## تنطلق منها حملات الضغط على إندونيسيا لضرب الحركات الإسلامية وتلعب دوراً في «نزح» الاقتصاد

### تاريخ التوتر بين سنغافورة وإندونيسيا

عرفت سنغافورة في الماضي لدى الممالك المجاورة باسم توماسيك، وهي منطقة مالوية تشكل ممراً رئيساً للتجارة العالمية، وفي عام ١٨١٩م، بادر توماس ستامبوت رافليس، قائد البحر الإنجليزي، لتهيئة توماسيك لتكون معقلاً للقوات الإنجليزية، فقام بتأسيس مركز للتجارة هناك بعد تمكنه من استئجار المنطقة من أحد أمراء مالوي، وأصبحت في أواخر القرن ١٩ مركزاً للتجارة المكثفة والنشطة، واستمرت إنجلترا في السيطرة على توماسيك حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، وخاصة بعد أن أجبرت القوات اليابانية قوة الحلفاء على مغادرة المنطقة، وبدأت اليابان بالقبض على مقاليد الحكم عليها في ١٥ فبراير ١٩٤٢م، فغيرت اسم توماسيك بـ«شونان»، التي تعني «النور من الجنوب»، لكن اليابان لم تبق هناك طويلاً بعد هزيمتها أمام قوات الحلفاء في العام ١٩٤٥م، فأصبحت سنغافورة مستعمرة إنجليزية، ثم جزءاً من ماليزيا قبل أن تنفصل عنها، ثم استقلت في ١٦ سبتمبر عام ١٩٦٣م، واعترفت الأمم المتحدة باستقلالها، وقيمتها في عضويتها بأغلبية الأصول الصينية في ٢١ سبتمبر ١٩٦٥م.

وكما يقول حبري نوردي في مجلة سبيلي الإسلامية: في عام ١٩٤١م وقعت إنجلترا اتفاقية مع أمريكا توجب بمقتضاها سنغافورة، ومنذ ذلك الحين، أصبحت سنغافورة بركة للمستعمر الذي حرص على ألا تؤثر إندونيسيا عليها، باعتبارها أكبر دولة مجاورة، فتأمرت لإثارة المشكلات بين الطرفين بشكل مكثف، ومنذ ذلك الحين، ظلت العلاقة بين إندونيسيا وسنغافورة فاترة ومتقلبة، لكن التوترات بلغت ذروتها بعد اعتقال سنغافورة اثنين من قادة القوات البحرية الإندونيسية عام ١٩٦٥م (عثمان وهارون) بتهمة التجسس والإرهاب، وهي الحادثة التي عرف بحادثة عثمان وهارون، وحكمت سنغافورة عليهما بالإعدام، متجاهلة طلب العفو الخاص من الرئيس الإندونيسي الأسبق، سوهارتو، وتجمدت العلاقة الثنائية بين البلدين لسنوات عدة، ولم يحركها سوى زيارة لي كوانيو لإندونيسيا عام ١٩٧٠م، وزيارته لقبري عثمان وهارون.

وقد أثار «لي»، الرئيس الإندونيسي الأسبق حبيبي عندما قال: «إن استلام حبيبي مقاليد الحكم سيتسبب في ارتفاع قيمة الدولار إلى ٥٠ ألف روبية مقابل الدولار»، فرد حبيبي واصفاً

سنغافورة بأنها ليست بشيء، فهي عبارة عن نقطة صغيرة في البحر، وقد كذب الواقع توقعات لي، بل إن حبيبي تمكن بفضل الله من تخفيض القيمة من ١٥ ألف روبية إلى ٦ آلاف روبية مقابل الدولار.

مخاطر سنغافورة على جيرانها يمكن حصر بعضها فيما يلي:

١ - حماية عمليات التهريب، وذلك واضح من خلال التفاوت الكبير في قيمة الصادرات الإندونيسية إلى سنغافورة، إذ إن الإحصاءات الإندونيسية تقدرها نحو ٥.٧١ مليار دولار، ولكن هيئة التنمية التجارية السنغافورية تقول: إن قيمة الواردات من إندونيسيا نحو ٩.٠٢ مليار دولار، فهناك إذاً فرق واضح بين الإحصائيتين يصل إلى نحو ٣.٣١ مليار دولار. فسنغافورة تحمي التهريب من إندونيسيا، خاصة بعض المحروقات والرمال، لأن سنغافورة تقوم بمشروع توسيع مساحتها الذي يحتاج إلى نحو ١.٦٦ مليار متر مربع من الرمل، وفي الوقت نفسه تهرب البضائع الإلكترونية والأسلحة والمتفجرات إلى المناطق الملتهبة.

٢ - حماية كبار التجار الهاربين من إندونيسيا الذين اقترضوا من البنك الإندونيسي المركزي ما لا يقل عن ٩٧.٧ تريليون روبية، وترفض سنغافورة كل مساعي إندونيسيا للوصول إلى توقيع اتفاقية لترحيل المطلوبين من كلا البلدين، وقد أدى ذلك إلى استقرار كل التجار المطلوبين هناك، ويتردد أن كل تاجر منهم دفع نحو ١.٥ مليون دولار نظير ذلك.

٣ - تشكل سنغافورة محوراً أساسياً لمصالح الكيان الصهيوني، في جنوب شرق آسيا، وهي تعبر عن هوى الصهاينة في إزعاج الجيران دون أي تحفظات. ويقول الخبير في الشؤون الاستخباراتية، سوريبتو: «أصبحت سنغافورة عميلة إسرائيل وأمريكا في المنطقة»، وقد قام الموساد الصهيوني بتدريب الأجهزة الاستخباراتية السنغافورية التي تتعاون مع الموساد في مراقبة القوى الإسلامية في المنطقة.

ويؤكد رئيس الاستخبارات الإندونيسية، الجنرال مولاني، أن سنغافورة أصبحت معقلاً مهماً لأمريكا وإسرائيل في المنطقة، ويتم بينهما تعاون استخباري وتهريب أسلحة للحركات الانفصالية في إندونيسيا، ويساعد الصهاينة سنغافورة في رفع كفاءتها الدفاعية، وترصد سنغافورة نحو ٤.٣ مليار دولار لميزانية الدفاع بالمقارنة إلى ٧٥٠ مليون دولار لميزانية إندونيسيا، كما أن أمريكا تقوي تجارتها، وتحاول بناء قاعدة عسكرية هناك، وقد توصل الكيان الصهيوني وسنغافورة إلى اتفاق تعاون في مجال التجسس عبر الأقطار الصناعية، وهكذا أصبحت أمريكا والكيان الصهيوني، حليفين لسنغافورة تبادلاً للمصالح، وسعياً للهيمنة على المنطقة ■

بعد عرض مناهج الفتيا في المستجدات المعاصرة وهي ثلاثة مناهج تعرض الكاتب للضوابط التي ينبغي أن يراعيها الناظر في النوازل قبل الحكم في النازلة، واليوم يختتم بذكر الضوابط التي يحتاجها الناظر أثناء الحكم وهي خمسة ضوابط

## مناهج الفتيا في المستجدات المعاصرة (٤)

# ضوابط يحتاجها الناظر أثناء الحكم على النوازل

بقلم:

د. مسفر بن  
علي محمد  
القحطاني (\*)

فذكره له مضيعة للوقت وخطاب لمن لا يفهم. وكذلك لو كانت النازلة تتعلق بمهام الدين ومصالح المسلمين أو بها غموض قد يطرأ في الذهن فينبغي كذلك للمفتي ذكر الدليل والحجة، والاهتمام ببسط الأدلة ما أمكنه ذلك (٥).

ب - أن يبين البديل المباح عند المنع من المحظور: وهذا الأدب له من الأهمية في عصرنا الحاضر القدر العظيم، وذلك أن كثيراً من المستجدات الواقعة في مجتمعنا المسلم قادمة من مجتمعات كافرة أو منحلة لا تراعي القيم والثوابت الإسلامية، فتغزو مجتمعاتنا بكل قوة مؤثرة ومغرية كالمستجدات المالية والفكرية والإعلامية وغيرها، فيحتاج الفقيه إزائها أن يقر ما هو مقبول مباح شرعاً ويمنع ما هو محظور أو محرم مع بيانه لحكمة ذلك المنع وفتح العوض المناسب، والاجتهاد في وضع البدائل المباحة شرعاً حماية للدين وإصلاحاً للناس، وهذا من الفقه والنصح في دين الله عز وجل.

كما قال الإمام ابن القيم - رحمه الله -: «من فقه المفتي ونصحه إذا سأل المستفتي عن شيء فمنعه منه وكانت حاجته تدعو إليه، أن ينله على ما هو عوض له منه، فيسدد عليه باب المحظور ويفتح له باب المباح، وهذا لا يتأتى إلا من عالم ناصح مشفق قد تاجر مع الله وعامله بعلمه، فمثاله من العلماء مثال الطبيب العالم الناصح في الأطباء، يحمي العليل عما يضره، ويصف له ما ينفعه، فهذا شأن أطباء الأديان والأبدان، وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «ما بعث الله من نبي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينهاهم عن شر ما يعلمه لهم» (٦)، «وهذا شأن خلق الرسل وورثتهم من بعدهم» (٧).

ج - التمهيد في بيان حكم النازلة: ينبغي للناظر في النوازل التمهيد للحكم المستغرب بما يجعله مقبولاً لدى السائلين، وقد ذكر ابن القيم - رحمه الله -: «إذا كان الحكم مستغرباً جداً مما لا تألفه النفوس وإنما الفت خلافه، فينبغي للمفتي أن يوطئ قلبه ما يكون مؤذناً به، كالدليل عليه والمقدمة بين يديه، فتأمل ذكره سبحانه قصة زكريا وإخراج الولد منه بعد انصرام عصر الشيبه وبلوغه السن الذي لا يولد فيه لمثله في العادة، فذكر قصته مقدمة بين يدي قصة المسيح وولادته من غير أب، فإن النفوس لما أنست بولد بين شبيخين كبيرين لا يولد لهما عادة سهل عليها التصديق بولادة ولد من غير أب» (٨).

كما ينبغي أيضاً للناظر أن يعدل عن جواب المستفتي عما سأل عنه إلى ما هو أنفع له منه ولا سيما إذا تضمن ذلك بيان ما سأل عنه وذلك من كمال علم المفتي وفقهه ونصحه، وشاهده قوله تعالى: ﴿بَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِفُ النَّاسِ وَالْحَجُّ﴾ (البقرة: ١٨٩).

وقد يحتاج الفقيه الناظر أيضاً أن يجيب السائل باكثر مما سأل عنه لما فيه من تكميل موضوع السؤال أو لعل تريب بينها قد يحتاج إليها السائل فيما بعد أو يستفيد منها عموم أهل الواقعة.

ثانياً: مراعاة مقاصد الشريعة

بينما في حلقة سابقة بعض الضوابط التي يحتاجها الناظر في النوازل قبل الحكم أو الفتيا في الواقعة، ولعلنا في هذا المطلب أكثر احتياجاً لسوق بعض الضوابط التي ينبغي مراعاتها، أثناء الحكم على النازلة، من أجل بلوغ الناظر الدرجة العليا من المعرفة والفهم للادلة والقواعد وما يتعلق بالنظر من ظروف وأحوال تؤدي بمجموعها إلى استفراغ المجتهد وسعه وجهده للوصول إلى الحكم الصحيح - إن شاء الله تعالى - ومن هذه الضوابط ما يلي:

### أولاً: الاجتهاد في البحث عن الحكم الشرعي للنازلة

والمقصود بذلك أن يبذل المجتهد وسعه في البحث عن الحكم الشرعي للنازلة بتتبع طرق الاستنباط المعروفة والجري في ذلك على سنن النظر المعهودة، فقد يجد الحكم منصوصاً عليه أو قريباً منه، وقد يلجأ إلى القياس على الأدلة، أو التخريج على أقوال الأئمة، مع مراعاة عدم مصادمة حكمه للنصوص والإجماعات الأخرى، أو مخالفتها للعقول الصحيحة والفطر السليمة. ويجدر بنا هنا أن نذكر بعض الآداب التي ينبغي للناظر مراعاتها من خلال هذا الضابط.

١ - أن يذكر دليل الحكم: يقول الإمام ابن القيم - رحمه الله - في ذلك: «ينبغي للمفتي أن يذكر دليل الحكم وما أخذه ما أمكنه ذلك، ولا يلقيه إلى المستفتي سانحاً مجرداً عن دليله وما أخذه، فهذا لضيق عظمه، وقلة بضاعته من العلم، ومن تأمل فتاوى النبي ﷺ الذي قوله حجة بنفسه رآها مشتملة على التنبيه على حكمة الحكم ونظيره ووجه مشروعيته» (١).

وقال - رحمه الله - في موضع آخر: «عاب بعض الناس ذكر الاستدلال في الفتوى وهذا العيب أولى بالعيب، بل جمال الفتوى وروحها هو الدليل، فكيف يكون ذكر كلام الله ورسوله وإجماع المسلمين وأقوال الصحابة - رضوان الله عليهم - والقياس الصحيح عيباً» (٢). ثم بين - رحمه الله - ما صار إليه الأمر في الفتوى بعد الصحابة والتابعين بقوله: «ثم طال الأمد وبعد العهد بالعلم، وتقاشرت الهمم إلى أن صار بعضهم يجيب بنعم أو لا فقط، ولا يذكر للجواب دليلاً ولا مأخذاً، ولا يعترف بقصوره وفضل من يفتي بالدليل، ثم نزلنا درجة أخرى إلى أن وصلت الفتوى إلى عيب من يفتي بالدليل ونمسه، ولعله أن يحدث للناس طبقة أخرى لا يدري ما حالهم في الفتاوى» (٣).

ونقل عن الإمام الصيمري - رحمه الله - وغيره القول بعدم مطالبة المفتي بذكر الدليل في فتواه (٤).

ولعل الأقرب إلى الصواب في هذه المسألة - والله أعلم - أن نذكر الدليل في الفتوى يرجع إلى حال السائل وطبيعة الفتوى أو النازلة، فإذا كان السائل له علم بالشرع، ودراية في معاني الأدلة، أو طلب معرفة الدليل، فينبغي للمفتي أو الناظر ذكر الدليل والحجة أو الحكمة من المشروعية، تظميناً لقب السائل وزيادة في علمه وتوثيقاً لفهمه، أما لو كان المستفتي أمياً لا يفقه معنى الدليل،

(\*) الأستاذ المساعد بقسم الدراسات العربية والإسلامية - جامعة الملك فهد السعودية

## إذا أفنتي المفتي في واقعة مراعي مصلحة شرعية ما، فإن عليه أن يعود في فتواه في حال تغير المصلحة.. وهنا يكون التغيير في حيثيات الحكم لا في الشرع

كم من حكم  
كان تبريراً أو  
علاجاً ناجحاً  
وملائماً  
لبينة في زمن  
معين فأصبح  
بعد جيل أو  
أجيال لا  
يوصل إلى  
المقصود به...  
وربما أفضى  
إلى عكسه

- ٢ - ألا تخالف نصوص الكتاب والسنة
- ٣ - أن تكون المصلحة قطعية أو يغلب على الظن وجودها.
- ٤ - أن تكون المصلحة كلية
- ٥ - ألا يفوت اعتبار المصلحة مصلحة أهم منها أو مساوية لها (١٧)

ومما ينبغي للناظر في النوازل في هذا المقام، أنه إذا أفنتي في واقعة بفتوى مراعيها فيها مصلحة شرعية ما، فإن عليه أن يعود في فتواه ويغير يحكمه فيها في حالة تغير المصلحة التي روعيت في الفتوى الأولى، ولا يخفى أن تغير الفتوى هنا إنما هو تغيير في حيثيات الحكم لا تغيير في الشرع، والحكم يتغير بحسب حيثياته ومناطه المتعلق به، وهذا أمر ظاهر.

ب. اعتبار قاعدة رفع الحرج: يقصد بالحرج: «كل ما يؤدي إلى مشقة زائدة في البدن أو النفس أو المال حالاً أو مآلاً» (١٨)، فيكون المراد برفع الحرج: «التيسير على المكلفين بإبعاد المشقة عنهم في مخاطبتهم بتكاليف الشريعة الإسلامية» (١٩). وقد دلت الأدلة على رفع الحرج من الكتاب والسنة حتى صار أصلاً مقطوعاً به في الشريعة، كما في قوله تعالى: ﴿ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج﴾ (المائدة: ٦).

فإذا تبين لنا قطعية هذا الأصل وجب على المجتهد أن يراعي هذه القاعدة فيما ينظر فيه من وقائع ومستجدات، بحيث لا يفنتي أو يحكم بما لا يطاق شرعاً من المشاق، كما يجب عليه أن يراعي الترخيص في الفعل أو الترك على المكلفين الذين تتحقق فيهم الأعداء، والمسوغات الشرعية المبيحة لذلك، كما في الترخيص في الضروريات أو التخفيف لأصحاب الأعداء ورفع المؤاخذه عنهم (٢٠). وهناك شروط لابد للناظر من تحقيقها عند اعتباره لقاعدة رفع الحرج فيما يعرض له من نوازل وواقعات، وهي:

- ١ - أن يكون الحرج حقيقياً، وهو ما له سبب معين واقع، كالمرض والسفر، أو ما تحقق بوجوده مشقة خارجة عن المعتاد، ومن ثم فلا اعتبار بالحرج التوهمي وهو الذي لم يوجد السبب المرخص لأجله، إذ لا يصح أن يبني حكماً على سبب لم يوجد.
- ٢ - ألا يعارض نصاً. لو قدرنا تعارضهما في نظر المجتهدين، فالمشقة والحرج إنما يعتبران في موضع لا نص فيه، وأما في حال مخالفة النص فلا يعتد بهما (٢١).

٣ - أن يكون الحرج عاماً، قال ابن العربي - رحمه الله -: «إذا كان الحرج في نازلة عامة في الناس فإنه يسقط وإذا كان خاصاً لم يعتبر عننا، وفي بعض أصول الشافعي اعتباره وذلك يعرض في مسائل الخلاف» (٢٢)، فيدخل في هذا الضابط عموم البلوى سواء كان مما يشق على المكلفين التحرز منه لنزارة كرشاش البول ودم البعوض أو لكثرة كنجاسات بعض الحيوانات التي في الطرقات والتي لا يمكن التحرز منها لحاجة الناس من المشي فيها والجلوس عليها فخفف أمر تلك النجاسات إذا خفي عينها دفعا لعموم البلوى ومشقة التحرز منها (٢٣)، ولهذا قال الفقهاء: «ما عمت بليته خفت قضيته» (٢٤)، «وإذا ضاق الأمر اتسع» (٢٥).

ج. النظر إلى المآلات: ومعناه أن ينظر المجتهد في تطبيق النص، هل سيؤدي إلى تحقيق مقصده أم لا؟ فلا ينبغي للناظر في النوازل والواقعات التسرع بالحكم والفتيا إلا بعد أن ينظر إلى ما يؤول إليه الفعل.

وقاعدة «اعتبار المال» أصل ثابت في الشريعة دلت عليها النصوص الكثيرة بالاستقراء التام.

يقول الإمام الشاطبي - رحمه الله - في أهمية اعتباره عند النظر والاجتهاد: «النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعاً كانت الأفعال موافقة أو مخالفة، وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل، فقد يكون مشروعاً لمصلحة قد تسجلب أو لفسدة قد تُترا، ولكن له مال على خلاف ما قصد فيه،

المراد بالمقاصد الشرعية: المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة فيدخل في هذا: أوصاف الشريعة وغايتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها، ويدخل في هذا أيضاً معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها (٩).

وقد يراد بالمقاصد أيضاً: الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد (١٠).

فهذه الأسرار والغايات التي وضعت الشريعة لأجلها من حفظ الضروريات وإصلاح لأحوال العباد في الدارين، معرفتها ضرورة على الدوام ولكل الناس، فالمجتهد يحتاج إليها عند استنباط الأحكام وفهم النصوص وغير المجتهد للتعرف على أسرار التشريع. ولذلك كان الناظر في النوازل في أمس الحاجة إلى مراعاتها عند فهم النصوص لتطبيقها على الوقائع وإلحاق حكمها بالنوازل والمستجدات، وكذلك إذا أراد التوفيق بين الأدلة المتعارضة فإنه لا بد وأن يستعين بمقصد الشرع، وإن دعت الحاجة إلى بيان حكم الله في مسألة مستجدة عن طريق القياس أو الاستصلاح أو الاستحسان أو العرف المعتبر، تحرى بكل دقة أهداف الشريعة ومقاصدها (١١).

فإذا ثبت بما لا يدع مجالاً للشك: «أن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والأجل معاً» (١٢)، كان لزاماً على المجتهد والمفتي في الوقائع الحادثة اعتبار ما فيه مصلحة للعباد وبراء ما فيه مفسدة عليهم.

فيستحيل أن تأمر الشريعة بما فيه مفسدة أو تنهى عما فيه مصلحة بدليل استقرار آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ، يقول الإمام البيضاوي - رحمه الله -: «إن الاستقرار دل على أن الله سبحانه شرع أحكامه لمصالح العباد» (١٣).

ويؤكد ذلك الإمام ابن القيم - رحمه الله - وهو من المعتندين بذلك بقوله: «القرآن وسنة رسول الله ﷺ مملوءان من تعليل الأحكام والمصالح وتعليل الخلق بها، والتنبيه على وجوه الحكم التي لأجلها شرع الأحكام ولأجلها خلق تلك الأعيان ولو كان هذا في القرآن والسنة في نحو مائة موضع أو مائتين لسقناهما، ولكنه يزيد على ألف موضع بطرق متنوعة» (١٤).

ونذكر في هذا المقام بعض الجوانب المهمة التي ينبغي أن يدركها الناظر في النوازل من خلال مراعاته لمقاصد التشريع، وهي كالتالي:

١ - تحقيق المصلحة الشرعية عند النظر: إن اعتبار تحقيق المصلحة الشرعية عند النظر هو من مقصود الشرع الذي حافظ على ما يجلب فيه النفع ويدفع فيه الضرر، وكثيراً ما يكون اجتهاد الناظر في النوازل بناءً على اعتبار حجية المصلحة المرسله التي لم يرد في الشرع نص على اعتبارها بعينها أو بنوعها ولا على استبعادها ولكنها داخلة ضمن مقاصد الشرع الحنيف وجمهور العلماء على اعتبار حجيتهما (١٥).

ولذلك قال الإمام الأودي - رحمه الله -: «فولو لم تكن المصلحة المرسله حجة أفضى ذلك أيضاً إلى خلو الوقائع عن الأحكام الشرعية لعدم وجود النص أو الإجماع أو القياس فيها» (١٦).

وواقعنا المعاصر يشهد على اعتبار المصلحة المرسله في كثير من المسائل المستجدة في الأنظمة المدنية والدولية وصور من التوثيقات اللازمة لبعض العقود المالية والزوجية وغيرها.

وإذا لم يكن للفقيه فهم وإدراك لمقاصد الشرع وحفظ ضرورياته، أغلق الباب بالمنع على كثير من المباحات أو فتحه على مصراعيه بتجويز كثير من المحظورات.

ولهذا ذكر الأصوليون عدة ضوابط من أجل تحقيق المصلحة المعتبرة والعمل بها عند النظر والاجتهاد، وهي بإيجاز:

- ١ - اندراج المصلحة ضمن مقاصد الشريعة.

# أفتى المتأخرون من شتى المذاهب الفقهية في كثير من المسائل بعكس ما أفتى به أئمة مذهبهم وفقهاؤهم الأولون... وصرحوا بأن سبب الاختلاف هو اختلاف الزمان وفساد الأخلاق في المجتمعات

وقد يكون غير مشروع، لمفسدة تنشأ عنه أو مصلحة تندفع به، ولكن له مال على خلاف ذلك (٢٦)

وكم من أبواب للشر انفتحت بسبب فتاوى لم يُعتبر فيها ما تؤول إليه بعض الوقائع والمستجدات من مفسدات وأضرار، كما يحصل في بعض البلدان الإسلامية من تجويز عمل المرأة في جميع التخصصات ومشاركتها الرجل في جميع المجالات دون تقدير المفسد المترتبة على هذا النوع من الاجتهاد، وقد يحصل في اعتبار قاعدة النظر إلى المال خير ونفع عظيم، تشهد له بعض الفتاوى مثل التي ظهرت في جريمة الاتجار في المخدرات والمسكرات واستحقاق من يفعل ذلك القتل تعزيراً، فكان فيها إغلاق لباب الشر وحفظ للعباد من أهل الفساد.

## ثالثاً: فقه الواقع المحيط بالنازلة

ويقصد بهذا الضابط أن يراعي الناظر في النوازل عند اجتهاده تغير الواقع المحيط بالنازلة سواء كان تغيراً زمنياً أو مكانياً أو تغيراً في الأحوال والظروف، وعلى الناظر تبعاً لذلك مراعاة هذا التغير في فتواه وحكمه.

وذلك أن كثيراً من الأحكام الشرعية الاجتهادية يتأثر بتغير الأوضاع والأحوال الزمنية والبيئية، فالأحكام تنظيم أوجب الشرع يهدف إلى إقامة العدل وجلب المصالح ودرء المفسدات، فهي ذات ارتباط وثيق بالأوضاع والوسائل الزمنية والأخلاق العامة، فكم من حكم كان تديباً أو علاجاً ناجحاً لبيئة في زمن معين، فأصبح بعد جيل أو أجيال لا يوصل إلى المقصود منه، أو أصبح يقضي إلى عكسه بتغير الأوضاع والوسائل والأخلاق.

ومن أجل هذا أفتى الفقهاء المتأخرون من شتى المذاهب الفقهية في كثير من المسائل بعكس ما أفتى به أئمة مذهبهم وفقهاؤهم الأولون، وصرح هؤلاء المتأخرون بأن سبب اختلاف فتواهم عن سببهم هو اختلاف الزمان وفساد الأخلاق في المجتمعات، فليسوا في الحقيقة مخالفين للسابقين من فقهاء مذهبهم، بل لو وجد الأئمة الأولون في عصر المتأخرين وعایشوا اختلاف الزمان وأوضاع الناس لعدلوا إلى ما قال المتأخرون (٢٧) وعلى هذا الأساس أسست القاعدة الفقهية القائلة: «لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان» (٢٨).

## ومن أمثلة هذه القاعدة

أن الإمام أبا حنيفة - رحمه الله - يرى عدم لزوم تركية الشهود ما لم يطعن فيهم الخصم، اكتفاءً بظاهر العدالة، وأما عند صاحبيه أبي يوسف ومحمد - رحمهما الله - فيجب على القاضي تركية الشهود بناء على تغير أحوال الناس (٢٩)

كذلك أفتى المتأخرون بتضمين الساعي بالفساد لتبديل أحوال الناس مع أن القاعدة: «أن الضمان على المباشر دون المتسبب» وهذا لجزر المفسدين (٣٠)

ومن الفتاوى ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم - رحمهما الله - في تقييد مطلق كلام العلماء، وقال بإباحة طواف الإفاضة للحائض التي يتعدى عليها المقام حتى تظهر (٣١)، وقد عمل بها بعض العلماء المعاصرين مراعاة لتغير أحوال الناس.

كذلك جواز إغلاق أبواب المساجد في غير أوقات الصلاة في زماننا مع أنه مكان للعبادة ينبغي ألا يغلق وإنما جُوز الإغلاق صيانة للمسجد من السرقة والعبث (٣٢)

يقول ابن القيم - رحمه الله - في فصل: (تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد): «هذا فصل عظيم النفع جداً، وقد وقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة أوجب من الحرج والمشقة وتكليف ما لا سبيل إليه، ما يُعلم أن الشريعة الباهرة التي في أعلى مراتب المصالح لا تأتي به، فإن الشريعة مبناه وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها ومصالح كلها

وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت من العدل إلى الجور، ومن الرحمة إلى ضدها، ومن المصلحة إلى المفسدة، ومن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن دخلت فيها بالتأويل» (٣٣).

## رابعاً: مراعاة العوائد والأعراف

المقصود بالعرف أو العادة عند الأصوليين: «هو ما استقر في النفوس من جهة العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول» (٣٤).

وقد جرى الفقهاء على اعتبار العادة والعرف والرجوع إليهما في تطبيق الأحكام الشرعية في مسائل لا تعد لكثرتها، منها: سن الحيض، والبلوغ، والأفعال المنافية للصلاة، والنجاسات المعفو عنها، وفي لفظ الإيجاب والقبول، وفي أحكام كثيرة جداً من مسائل البيوع والأوقاف والأيمان والإقرارات والوصايا وغيرها (٣٥)

ولهذا كانت قاعدة «العادة محكمة» بناء على ما جاء عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - موقوفاً: «ما راه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن» (٣٦)

فإذا كانت العادة والعرف لهما اعتبار في الشرع، مع كثرة ما يطرأ عليهما من تغير وتبديل بحسب الأزمنة والأمكنة وتطور أحوال الناس، فإن على العلماء مراعاة ذلك التغير بقدر الإمكان، وخصوصاً ما كان من قبيل الفتى في الأمور الواقعة أو المستجدة لعظم شأنها وسعة انتشارها.

يقول الإمام القرافي - رحمه الله - في ذلك: «ينبغي للمفتي إذا ورد عليه مستفت لا يعلم أنه من أهل البلد الذي منه المفتي وموضع الفتيا: ألا يفتيه بما عاداته يفتي به حتى يسأله عن بلده، وهل حدث لهم عرف في ذلك البلد في هذا اللفظ اللغوي أم لا؟ وإن كان اللفظ عرفياً فهل عرف ذلك البلد موافق لهذا البلد في عرف أم لا؟ وهذا أمر متعين واجب لا يختلف فيه العلماء، وإن العادتين متى كانتا في بلدين ليستا سواء، فإن حكمهما ليس سواء» (٣٧).

وقد قرر أيضاً هذا المعنى في موضع آخر بقوله: «وعلى هذا القانون تراعى الفتاوى على طول الأيام، فمهما تجد العرف اعتبره، ومهما سقط أسقطه، ولا تجمد على المسطور في الكتب طوال عمرك... والجمود على المنقولات أبداً اختلاف في الدين وجهل بمقاصد علماء المسلمين، والسلف الماضين» (٣٨).

وقد حرر الإمام ابن القيم فصلاً مطولاً - في تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد. وقال: «وهذا باب عظيم يقع فيه المفتي الجاهل فيغير الناس، ويكذب على الله ورسوله ويغير دينه ويحرم ما لم يحرمه الله، ويوجب ما لم يوجبه الله» (٣٩).

ولأهمية هذا الضابط وأنه قد يكون مرزلة لبعض أهل الفتيا والنظر، اشترط الفقهاء والأصوليون شرائط يكون فيها العرف معتبراً، صيانة لأحكام الشريعة من التبديل والاضطراب، وهي أربعة شروط أذكرها مختصرة:

- ١ - أن يكون العرف مطرداً أو غالباً.
- ٢ - أن يكون العرف المراد تحكيمه في التصرفات قائماً عند إنشائها.
- ٣ - ألا يعارض العرف تصريحاً بخلافه.
- ٤ - ألا يعارض العرف نص شرعي بحيث يكون العمل بالعرف تعطيلاً له (٤٠)

ويظهر مما سبق ذكره، أن مراعاة العوائد والأعراف المتعلقة بالأشخاص والمجتمعات عند النظر والاجتهاد أمر مهم، ومطلب ضروري لا بد منه لكل مجتهد ومفت. ولعل مراعاة ذلك في عصرنا الحاضر أكد لتشعب الناس في البلاد الواسعة المختلفة الظروف والعوائد وتيسر وسائل الاتصال الحديثة للانتقال إلى مكان الفتى أو سماعه، مما يجب عليه ألا يطلق الجواب حتى يعرف أعراف السائلين وما يليق بهم من أحكام الشرع، وليحذر من إطلاق

الفتاوى معممة نون تخصيص ما يحتاج منها إلى تخصيص بسبب ظروف السائل وعوائده، وخاصة إذا كانت شريحة المتلقي أو المستمع لهذه الفتوى واسعة الانتشار في أكثر من بلد كما هو الحال في برامج الفتيا في الإذاعة والتلفاز (٤١).

### خامساً: الوضوح والبيان في الإفتاء

وهذا الضابط مهم في تبليغ الحكم المتعلق بالنازلة فلا يكفي الإخبار وحده بحكم الواقعة، بل لابد أن يكون ذلك الإخبار واضحاً بيئاً لا غموض فيه ولا إبهام، وألا يفرضي إلى الاضطراب والاختلاف في معرفة المعنى المقصود.

وقد وضع الإمام ابن القيم - رحمه الله - أهمية هذا الضابط بقوله: «لا يجوز للمفتي الترويج وتخبير السائل والقاؤه في الإشكال والخيرة، بل عليه أن يبين بياناً مزيلاً للإشكال متضمناً لفصل الخطاب، كافياً في حصول المقصود، لا يحتاج معه إلى غيره، ولا يكون كالمفتي الذي سئل عن مسألة في الموارث فقال: يقسم على الورثة على فرائض الله عز وجل وكتبه فلان، وسئل آخر عن صلاة الكسوف فقال: يصلي على حديث عائشة... وسئل آخر فقال: فيها قولان ولم يزد...» (٤٢).

ويدخل ضمن هذا الأدب في الفتيا مخاطبة الناس بلغة عصرهم التي يفهمون متجنباً وعورة المصطلحات الصعبة وخشونة الألفاظ الغريبة، متوخياً السهولة والدقة.

**فمراعاة حال السائلين من حيث فهم الخطاب، وإبراك معنى الحكم مطلب مهم يجب على الناظر مراعاته وتوخيه نون أن يكون قاصراً على فهم طائفة معينة، أو خالياً من التفاصيل العلمي اللائق بالفتوى، بل عليه مراعاة الوسط والاعتدال بين ما يفهمه العامي ويستفيد منه المتعلم، ولتلك قال الخطيب البغدادي - رحمه الله - في ضمن صفات المفتي:**

«وليتجنب مخاطبة العوام وفتواهم بالتشقيق والتعقير، والغريب من الكلام، فإنه يقتطع عن الغرض المطلوب، وربما وقع لهم به غير المقصود» (٤٣).

ولذلك ينبغي للناظر في النازلة أن يعتبر نفسه عند الإجابة مفتياً ومعلماً ومصلاً وطيباً مرشداً حتى تبلغ فتواه مبلغها ويحصل أثرها بإذن الله.

وهناك الكثير من الآداب والضوابط ذكرها العلماء في معرض حديثهم عن الاجتهاد وأدب المفتي عرضت عن بعضها لعدم الحاجة إليها في عصرنا الحاضر كما أغفلت بعضها الآخر رجا، عدم الإطالة والتشعب ■

### الهوامش

- (١٢) الموافقات ٩/٢.
- (١٣) نهاية السؤل في شرح المنهاج ٩١/٤.
- (١٤) مفتاح دار السعادة ص ٤٠٨.
- (١٥) انظر: المستصفي ١٤١/١، شرح تنقيح الفصول ص ٤٤٦، البحر المحيط ٨٧/١، الأحكام للأمدى ٣٢/٤، حاشية البناني على جمع الجوامع ٢٧٤/٢ - ٢٨٣، شرح الكوكب المنير ٤٣٢/٤، تقريب الوصول ص ٤١٠، إرشاد الفحول ص ٢٤٢، الوجيز في أصول الفقه د زيدان ص ٢٤٠، رفع الحرج د البا حسين ص ٢٧٠.
- (١٦) الإحكام ٣٢/٤.
- (١٧) انظر: المستصفي ٢٩٦/١، نهاية السؤل ٧٧/٥، شرح الكوكب المنير ١٧٠/٤، ١٧١، حاشية البناني على جمع الجوامع ٥٨٤/٢، ٥٨٥، شرح تنقيح الفصول ص ٤٤٦، الاعتصام للشاطبي ٦٢٧/٢، ٦٢٢، إرشاد الفحول ص ٢٤٢، ضوابط المصلحة د البوطي ص ١١٥ - ٢٧٢.
- (١٨) رفع الحرج د صالح بن حميد ص ٤٨.
- (١٩) رفع الحرج د عدنان محمد جمعة ص ٢٥.
- (٢٠) انظر: رفع الحرج د البا حسين ص ٤٢.
- (٢١) انظر: الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ٩٢.
- (٢٢) أحكام القرآن ٣١٠/٣، انظر: الموافقات ٢٦٨/٢ - ٢٧٨، الأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٦٨، رفع الحرج لابن حميد، ص ٢٩٢ - ٢٩٣.
- (٢٣) انظر: الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ٨٥، ٩٣، رفع الحرج د صالح بن حميد ص ٢٧٤.
- (٢٤) الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ٨٥.
- (٢٥) الأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٧٢.
- (٢٦) الموافقات ١٧٨/٥، ١٧٩.
- (٢٧) انظر: مجموع رسائل ابن عابدين ١٣٢/٢، المنخل الفقهي العام ٩٢٣/٢ - ٩٢٤.
- (٢٨) انظر: القواعد الفقهية للشيخ أحمد الزرقا ص ٢٢٧، الوجيز في القواعد للبورتو ص ٢٥٤.
- (٢٩) انظر: تبين الحقائق شرح كنز الرقائق ٢١١/٦.
- (٣٠) انظر: قواعد ابن رجب القاعدة ١٢٧ - ٩٧/٢.
- (٣١) انظر: مجموع الفتاوى ٢٢٤/٢٦ - ٢٤٣، إعلام الموقعين ١٩/٣ - ٣١.
- (٣٢) انظر: الوجيز في القواعد د البورتو ص ٢٥٥.
- (٣٣) إعلام الموقعين ١١/٣.
- (٣٤) كشف الأسرار للسفي ٧١٨/٢، انظر التعريفات للجراني ص ١٩٣، رسائل ابن عابدين ١١٢/٢، حاشية البناني على جمع الجوامع ٣٥٦/٢، شرح تنقيح الفصول ص ٤٤٨، تقريب الوصول ص ٤٠٤، شرح الكوكب المنير ٤٨/٤، الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ١٠١.
- (٣٥) انظر: الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ١٠٢ - ١١٤، الأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٨٢، ١٨٣، أصول مذهب أحمد ص ٧٣٦.
- (٣٦) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٤٢٢/١، وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٨٥٥/٢، وأورده الهيتمي في مجمع الزوائد ١٧٧/١ - ١٧٨، وقال: رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير ورجاله موثقون.
- (٣٧) المرجع السابق ص ٣٢٢.
- (٣٨) الفروق ١٦٧/١.
- (٣٩) إعلام الموقعين ١٧٦/٤.
- (٤٠) انظر الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ١١٠، ١١٤، الأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٨٥، ١٩٢، ١٩٣، رسائل ابن عابدين ١١٣/٢، ١١٤، المدخل الفقهي العام ٧٨٣/٢ - ٨٨١، رفع الحرج د البا حسين ص ٢٤٩، ٣٥٢، أصول مذهب الإمام أحمد ص ٥٨٨ - ٥٨٩، تغير الفتوى د جازمول ص ٤٧ - ٥٠.
- (٤١) انظر: أدب المفتي والمستفتي ص ١١٥، المجموع للنووي ٨٢/١، الفتوى بين الانضباط والتسيب ص ٩٦ - ١٠٥، تغير الفتوى، جازمول ص ٤٧ - ٥٠، أصول الفتوى والقضاء، د محمد رياض ص ٢٣٦، أصول الفتوى د الحكمي ص ٥٧ - ٧١، المفتي في الشريعة الإسلامية د الربيع ص ٣٠.
- (٤٢) إعلام الموقعين ١٣٦/٤.
- (٤٣) الفقيه والمتفقه ٤٠٠/٢، انظر أصول الفتوى والقضاء د محمد رياض ص ٢٣٧، الفتوى بين الانضباط والتسيب ص ١١٦، ١١٥.

- (١) إعلام الموقعين ١٢٣/٤.
- (٢) المرجع السابق ٢٠٠/٤.
- (٣) المرجع السابق ٢٠٠/٤.
- (٤) انظر: أدب المفتي والمستفتي، ص ١٥٢، المجموع ٩٠/١، الوصول إلى علم الأصول لابن برهان ٢٨٥/٢.
- (٥) انظر: الفقيه والمتفقه ٤٠٦/٢ - ٤٠٧، أدب المفتي والمستفتي ص ١٥٢، المجموع ٨٦/١، الإحكام في تمييز الأحكام ص ٢٤٨ - ٢٤٩، أصول الفتوى والقضاء، د محمد رياض ص ٢٢٨.
- (٦) أخرجه البخاري في صحيحه بنحوه، كتاب الأحكام، باب بيانة الإمام وأهل مشورته، البطانة والخللا، رقمه (٦٦٥٩).
- (٧) إعلام الموقعين ١٢٢/٤، انظر: الفتوى في الإسلام للقاسمي ص ٨٢، المجموع ٨٧/١ - ٨٣.
- (٨) المرجع السابق ١٢٥/٤.
- (٩) مقاصد الشريعة الإسلامية للطاهر بن عاشور ص ٥١.
- (١٠) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، د أحمد الريسوني ص ٧.
- (١١) انظر: مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها د عدل الفاسي ص ٧، أصول الفقه للرحيلى ١٠٧/٢ - ١٠٧، الوجيز في أصول الفقه د زيدان ص ٣٧٥.

الكوكب - أن تحرصوا على أمنكم، وإن السبب الأكبر لتحقيق الأمن هو العدل، جاء رسول كسرى إلى المدينة المنورة يحمل رسالة إلى الخليفة عمر بن الخطاب، فوجده نائماً على الأرض، دون حارس أو حاجب، فأنطقته فطرته يومذاك بجمله رائعة دخلت التاريخ، قال موجهاً خطابه إلى الخليفة عدلت فأمنت فمت.

● أنتم الآن في احتياطات أمنية واسعة تتخذونها تكلفكم الكثير مالا ووقتاً وجهداً وأعصاباً، ماذا أنتم فاعلون إذا ازداد مسلسل الكراهية، والتاريخ يعلمنا أن الدم يستسقي الدم وأن العنف يقود إلى مزيد منه؟

● كان الرومان أيام وثبيتهم يحاربون المسيحيين، وكانوا في بعض الأحيان يعاقبون من اختار الدين الجديد بإلقائه إلى ساحة فيها أسود جائعة مفتترسة، ويروي التاريخ أن اثنين من الجمهور كانا يعتنقان الدين الجديد كلما أكلت الأسود الجائعة واحداً.

- يأسى المسلم، بل وكل إنسان حر الوجدان حي القلب، لما يصيب الأبرياء من قتل ودمار وتكليف، في أمريكا أو فلسطين أو أي مكان آخر، فتعالوا لتتشارك في الأسى حيث ينبغي لتكون عادلين ونفسي تهمة الكيل بمكيالين.

● من عيوب القوة أنها تحمل صاحبها على الغرور، فينسى الأمن والعدل، والإنصاف، وينساق وراء غريزة البطش، وشهوة التسلط وازدراء الآخرين، عندها يفقد البصيرة الهادية فتلحقه سنة الله التي لا تتخلف، فيستعدي الآخرين من الخارج، ويتاكل هو من الداخل، والسيد الحقيقي للكون هو الله عز وجل، وسيادة البشر عارضة ومؤقتة، فهل لكم أيها الأمريكيان أن تعوا هذا الدرس القديم الجديد؟

● ثم إن بقاعكم قطباً وحيداً أمر لا يمكن أن يستمر، فلا بد أن يظهر منافس لكم، وهذا من لوازم سنة التدافع التي وضعها الله عز وجل ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم بعضاً لفسدت الأرض ﴾ (البقرة ٢٠١) «وقد يكون المنافس الذي يتشكل الآن الصين أو أوروبا الموحدة أو نحن المسلمين - فأحسنوا التعامل مع الآخرين ليحسنوا التعامل معكم حين تدور عجلة التاريخ وتختلف المواقع.

● نحن المسلمين أمة وأعدة موعودة، وخطنا البياني - مع الإقرار بكل عيوبنا - خط صاعد في محصلته النهائية، وسنكون بإذن الله قادة الحضارة في دورة آتية، بعد أن انهار معسكر الإلحاد في الاتحاد السوفييتي الهالك، وبعد أن بدأت - أيها الأمريكيان - تغرقون في مشكلات متزايدة تعالجون أعراضها الظاهرة لا أسبابها الكامنة، والحكيم من يبصر حركة التاريخ ويستشرف المستقبل ويرصد القوة القادمة فيعمل على كسبها مدفوعاً بالمبادئ، أو بالمصالح أو بهما معاً، فاكتمسبوا الحكمة ولا تشغلكم الصور عن الحقائق، والجزئيات عن الكليات، والكون لله ليس لنا ولا لكم، وسن الله مطردة لا تتخلف وقد سقط الاتحاد السوفييتي بأيدي أبنائه، وبأسرع مما كان يتوقع أكثر الدارسين تغاولاً ■

يعيش الناس هذه الأيام، وأمريكا هي القطب الأكبر على كوكب الأرض، وهي قوة انفردت بها بعد انهيار منافسها «الاتحاد السوفييتي» الذي سقط على أيدي أبنائه لأنه لم يكن يملك مقومات البقاء. وإن صارت أمريكا بلا منافس ازدادت فيها رغبة التحكم وشهوة السلطة، ولا غرابة فقد ورثت عن الرومان عبادة القوة كما ورثت عن اليونان عبادة الجمال.

وحضور أمريكا ماثل باستمرار أمامنا من خلال البضائع والأسلحة والسينما والقرار والملابس والأزياء والسيارات... والفيتو أيضاً.

وعليه يمكن لنا أن نقول إن كوكب الأرض يعيش الآن العصر الأمريكي، وإن الناس في هذا الكوكب استولى عليهم شعور حاد بأنها قوة لا تغلب ولا تقهر ولا تخترق، ولذلك كان ما حدث من تفجيرات هائلة فيها - يوم الثلاثاء ١١/٩/٢٠٠١م - هزة هائلة عنيفة للجميع أصابت الأمريكيان أكثر مما أصابت سواهم، وأنا واحد ممن أصابتهم هذه الهزة فوجدتها تملني علي هذه الرسالة، وهي مجموعة من العبر والتساؤلات والخواطر:

## رسالة إلى الضمير الأمريكي



د. حيدر الغدير

● اليهود - في جملتهم - أناس لا يحفظون الجميل لأحد قط مهما أعانهم، وحين اشتعل العالم المسيحي كله غضباً عليهم لاعتقاده أنهم صلبوا المسيح عليه السلام، كنا نحن الواحة الأمانة التي وفرت لهم فرصة العيش الكريم، ومع ذلك فعلوا بنا - بدعمكم ودعم سواكم - ما تعلمون، فهل تتوقعون أن يحفظوا لكم الجميل وتاريخهم بين أيديكم بنين عن فعالهم؟ وأرجعوا إلى التوراة والتلمود لتعرفوا أنهم يريدون بكم ويسواكم الشر وأرجعوا إلى القرآن الكريم لتعرفوا أننا نريد بكم ويسواكم الخير.

وأرجعوا أيضاً إلى نصيحة بنيامين فرانكلين التي وجهها عام ١٧٨٩ إلى قادة بلادكم حين اجتمعوا ليرسموا مستقبلها ويقرروا دستورها، لقد طالبهم بمنع اليهود من دخول أمريكا، لأنهم يأتون إليها ضعافاً، أو هاربين فما يلبثون قليلاً أو كثيراً حتى يسيطروا عليها، وما هي بلادكم بعد قرنين من هذه النصيحة تدفع ثمن إغفالها وتجاهلها.

المجتمعات الذكية - ومثلها الأفراد والحكومات والحضارات - تتخذ من المحن فرصاً للمراجعة، فتصبح المحنة متحة، فهلا اتخذتم مما جرى في يوم الثلاثاء الأسود فرصة جادة للمراجعة، ومعرفة الصواب والاحتفاظ به، ومعرفة الخطأ وتجاوزه؟ إنها فرصة تاريخية ثمينة فلا تضيعوها.

- إن من حقكم - وحق كل عباد الله في هذا

نحن المسلمين نريد الخير لشعوب الأرض جميعاً بمن فيهم الشعب الأمريكي، فديننا أكثر الأدیان تسامحاً، وحضارتنا أكثر الحضارات تسامحاً، ونحن نقر بل ندافع عن حقوق الآخرين، في اختيار خصوصيتهم الثقافية والدينية واللغوية، والاجتماعية كما يشاؤون، وتاريخنا أكبر شاهد على ذلك، لأننا نخدم كرامة الإنسان من حيث هو إنسان.

وكما أننا نمد يد الخير لأمريكا شعباً نريد الخير لها دولة، فليس لنا معها مشكلة توعد العداوة أو تستثير الأحقاد.

المشكلة هي في المشروع الأمريكي الذي يتبناه عدد من قادة أمريكا لدوافع وحسابات مختلفة، معقدة، خاطئة ينازرون فيه لإسرائيل جهاراً نهاراً، متوهمين أن في هذا الانحياز الظالم مصالح بلدهم، وهذا الانحياز من أكبر أخطاء هؤلاء القادة، وإذا أراد صناع القرار في أمريكا معرفة الأسباب التي تشيع كراهيتهم بين الناس، فإن هذا الانحياز في طبيعتها.

مصلحة أمريكا في التعامل العادل معنا، لأننا أمة ممتدة في الزمان والمكان والإنسان والعقيدة والثروة، والقضاء علينا هو المستحيل بعينه، وقد خرجنا من غزو الصليبيين والتتار منتصرين؛ علماً بأننا كنا أضعف مما نحن عليه الآن.. وشراسة الغزو آنذاك كانت أكبر مما يراد بنا الآن.

إن لله عز وجل سنناً ونواميس في قيام الدول والحضارات، وهذه السنن عادلة ومحايده.. والافتصاب الصهيوني لفلسطين مخالف لهذه السنن والنواميس.. ولذا فهو زائل لا محالة ونحن باقون لا محالة، ونحن نحتمل ألف هزيمة وهزيمة وبنقي، والصهاينة لا يحتملون هزيمة واحدة فهل من مصلحةكم أيها الأمريكيان ترك الحقيقة الباقية والانحياز إلى الوهم الزائل؟

● ثم إن انحيازكم مخالف للاسس التي قام عليها نظامكم من حرية وتعددية واحترام حقوق الآخرين في تقرير مصيرهم.. فهل يحق لكم أن تنعموا بما تختارون وتحرموا الشعب الفلسطيني من اختياره؟



بقلم: د. توفيق الواعي

## هل لغة الاستشهاد هي الحل؟

الحاسم لحفظ الحقوق العربية، وللأسف الشديد اتخذ المجاهدون بالأقوال، وأعلنوا نهاية الثورة، وألفت لجنة مشتركة للنظر في القضية، ظلت زمناً ثم قدمت تقريرها عام ١٩٣٧م، والذي أشارت فيه لأول مرة إلى تقسيم فلسطين إلى دولتين، فثار الفلسطينيون من جديد، وضاع أمل الأمة، وذهبت الدماء التي خضبت أرض فلسطين، وأرواح الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل تحرير أرض المسلمين هدرًا، ونسي الشيوخ الذين أنزل بهم المستعمر ألواناً وحشية من العذاب الذي أعاد إلى الأذهان صورة محاكم التفتيش في أسوأ عهودها، والشباب العربي الذي أرسل بهم الإنجليز إلى المشانق.

وتوالت الثورات، ومنها الثورة الكبرى ١٩٣٦م - ١٩٣٩م، وكان من قوادها الشيخ فرحان السعدي، وفوزي القاوقجي، وتولى قيادة القدس المجاهد عبدالقادر الحسيني، ثم كانت حرب الفدائيين في فلسطين سنة ١٩٤٧م، التي شارك فيها الإخوان المسلمون، والقساميون، وقوات الجهاد المقدس، وكادت هذه القوات تنتصر، فأوعز إلى السلطات العربية بالتخلص من هؤلاء المجاهدين، فدخلت الجيوش العربية على غير استعداد بحجة محاربة اليهود، وقامت بطرد المجاهدين واعتقالهم.

وبعد مدة عقدت هدنة وتركت الجيوش العربية فلسطين لليهود يمرحون فيها بعد أن أخلت من المجاهدين، وضربت الجماعات الإسلامية في البلاد العربية التي كانت تبعث بالمجاهدين، ثم قامت انتفاضات أخرى، وحاربت اليهود بالحجارة التي لا تملك غيرها، فأجهضت هذه الأخرى باتفاق أو سلباً بمعاونة الأنظمة، ثم جاءت انتفاضة الأقصى المباركة، وامتازت بقوافل الاستشهاديين الأبطال الذين روعوا اليهود فجن جنونهم حتى هدموا المنازل وفعلوا الأفاعيل، ولكن دون جدوى، فعمد اليهود إلى الحيلة المجرية، وهي تدخل الأنظمة، فهل سنفهم الدروس، ونأخذ العبر، حتى تنقش الغمة؟ نعم إن شاء الله ■

فساء صباح المنذرين». ونحن الذين قلنا وسنظل نقول: الله أكبر خربت خبير، وقد خربت، وسيولي أحفادها إن شاء الله رغم المؤامرات التي تُحاك من اليهود ومن وراءهم، ورغم ما يتعرض له المجاهدون من مطاردات وسجون وتقتيل والمصلحون ولما يبرحوا غرضاً

لكل نازلة في الدهر نكراء باعوا نفوسهم للحق ثم رضوا حظ النبيين من بؤس وإيذاء والناس حرب على الأحرار مذخلقوا

يا شقوة الحر في دنيا الأرقاء إن الشدائد والاضطهادات لم تزد الشعوب إلا تمسكاً بحقوقها ودفاعاً عنها، ولم تزد النار إلا اشتعالاً، والشعوب - خاصة المسلمة - تستطيع أن تحرر نفسها وتقهّر عدوها شريطة أن تبعد عن المؤامرات والفتن، والحق أن قضية فلسطين قد نالها النصيب الأكبر من الفتن وقد كبل لها بالكيل الأوفى من المؤامرات، وكلمها ظهر الإصباح ولاحت بشائر النصر، لفتها الفتن كقطع الليل المظلم، وجاءتها ظلمات بعضها فوق بعض، أضاعت جهاد المخلصين، ودماء الشهداء المحتسبين، وها هو التاريخ يعيد نفسه، ففي عام ١٩٣٦م قامت الثورة الفلسطينية ضد الإنجليز المحتلين، وتجاوبت معها الشعوب الإسلامية في أنحاء الأرض، وأعلن الفلسطينيون الإضراب الذي استمر ستة أشهر، وتعطلت مرافق البلاد، مطالبين الإنجليز بمنع الهجرة اليهودية، وإقامة حكومة وطنية، وحاول الإنجليز منع ذلك بالقوة فالتهب الأجواء، واعتصم المجاهدون بالجبال الوعرة، وزادت النار اشتعالاً، ولم يزد ذلك الشعب إلا تمسكاً بحقوقه.

فعند ذلك تدخلت الوساطات العربية التي حركها الإنجليز ليجهضوا الثورة العربية التي كادت تؤتي أكلها، ووعدوا المجاهدين بالتدخل

أثمن شيء في حياة أي أمة محتلة هو صناعة الموت، فبالموت توهب الحياة، وتأتي العزة، وتستقر الكرامة لطلابها، والأمة التي لا تدفع ثمن استقلالها وكرامتها من دمها لا حياة لها ولا وزن ولا مجد، ولغة الاستشهاد اليوم هي اللغة الوحيدة التي ترهب اليهود ومن وراءهم.

وقضية فلسطين اليوم - مع ما فيها من الأم ونكبات ومأس - هي في الوقت نفسه قد تكون منحة وخيراً في وسط الشر، أما أنها منحة فلأن أخط صنف من البشر، يدنسون أظهر وأشرف بقاع الأرض، مهبط الوحي، ومسرى الرسول ﷺ، ويقتلون، ويشردون، ويعيثون فساداً، وأما أنها منحة، فلأنها جاءت والعالم الإسلامي في أمس الحاجة إليها، لتكشف غشاوة الذلة التي تردت فيها الأمة، وتزيل حجب الاستسلام عن النفوس، وترشد الشعوب إلى ما في صناعة الاستشهاد من نيل وتضحية وريح، كما توجه نداءً إلى المسلمين جميعاً أن انتبهوا واستيقظوا، فقد جد الجد، ووقعت الواقعة، وليس لها من دون الله كاشفة، ولا من دون الوحدة إصباح.

ربيت جيلاً من الفولاذ معدنه يزيده العسف إسلاماً وإيماناً أردت تجديد صرح الدين إذ عيشت به السنون فهدت منه جدراناً ترسي الأساس على التوحيد في ثقة وترفع الصرح بالأبطال مزدانا إن صناعة الشهادة، هي لغة النصر والغلبة والفوز، ومن يتحرك من خلالها يكون دائماً مرفوع الرأس، عالي الهمة، موفور الكرامة، أما من يتقدم بعقلية المهزوم، ونفسية المتخاذل، فإنه يحمل الخزي لامته والهوان لشعبه. وهم ثلة الهدم.. في السفلى مواقعهم، يصعب عليهم الأذى صباح مساء بغياً وعدواناً.

إن صنع الشهادة قد أقسموا على أنه لا بقاء لليهود في هذه المنطقة إلا محكومين. أما حاكمون فلا وألف لا، «إنا إذا نزلنا بساحة قوم

# سندات إيران ٠٠٠ توظيف سياسي أم اقتصادي؟

## خطوة لتخفيف العزلة واختبار مدى القدرة على التعامل في السوق الدولية

عبدالحافظ عزيز

منذ قيام الثورة في إيران عام ١٩٧٩م؛ حاولت الولايات المتحدة عزلها دولياً، وفرض عقوبات اقتصادية عليها. وقد سقط بعض تلك العقوبات وإن بقي الحظر الأمريكي قائماً على استيراد النفط الإيراني، فيما نجحت السياسة الخارجية الإيرانية في تبديد العزلة، وإقامة مصالح مشتركة مع العديد من بلدان العالم. في هذا الإطار؛ يأتي الإعلان مؤخراً عن مشروع طرح سندات في أسواق المال الدولية لصالح البنك المركزي الإيراني؛ فماذا عن هذه الخطوة التي تُعتبر الأولى من نوعها في تاريخ حكومة إيران الإسلامية، التي تتولى السلطة منذ أكثر من عشرين عاماً؟ بدايةً: لا بد من إلقاء إطلالة على أحوال الاقتصاد الإيراني.

### مشكلات أقل من مستوى الأزمة.

يعاني الاقتصاد الإيراني من بعض المشكلات، لكنه لا يواجه أزمة. وترجع هذه المشكلات إلى طبيعة الفترة الماضية التي أنفقت فيها إيران جزءاً كبيراً من إيراداتها في حرب الخليج الأولى التي استمرت قرابة عشر سنوات. ولم تكن قد استقرت نظمتها الإدارية والاقتصادية بعد، لذا لم تتجه إيران نحو التنمية الاقتصادية من خلال خطط اقتصادية إلا بعد انتهاء هذه الحرب. عامل آخر لا بد أن يؤخذ في الحسبان، هو أن الإنفاق العسكري في إيران لا يزال مرتفعاً - على الرغم من عدم معرفة حجمه بدقة - ولكن ظروف منطقة الخليج، والتواجد الأمريكي، وكذلك التحالف التركي - الصهيوني - الأمريكي، وأيضاً الوجود الأمريكي في أفغانستان، هذا كله جعل إيران تجتهد في أن يكون لديها جيش قوي، يمتلك أسلحة متطورة، مما استوجب إنفاقاً مرتفعاً.

وبالنظر إلى بعض المؤشرات الاقتصادية نجد أن الدين الخارجي لا يمثل عبئاً كبيراً على كاهل الاقتصاد الإيراني، ففي عام ١٩٩٩ بلغ نحو ٨,٣ مليون دولار، بما يمثل ٤,٤٪ من حجم الناتج المحلي الإجمالي للعام نفسه.

وتشير أرقام الحولية الإحصائية للبلدان الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي لعام ٢٠٠١ إلى أن أرقام الدين العام الخارجي في إيران لم ترتفع إلا في عام ١٩٩٥ لتصل إلى ١٥,٤ مليار دولار ثم هبطت تدريجياً لتصل في عام ١٩٩٨ إلى ٨,٣ مليار دولار، وهو ما يعني أن إيران حريصة على ألا تزداد مديونياتها الخارجية، فخلال ثلاث سنوات هبط الدين العام الخارجي بنحو ٥٠٪. كما أن نصيب الفرد من الناتج المحلي وصل في عام ١٩٩٩ إلى نحو ٣٠٤٦ دولاراً، وعلى الرغم من أنه لا يصل إلى معدلات الدول المجاورة في منطقة الخليج، إلا أنه أفضل بكثير من دول مماثلة في عدد السكان والظروف الاقتصادية نفسها، إذ يتراوح هذا المعدل فيها ما بين ١٢٠٠ و ١٥٠٠ دولار.

**السيناريو الأسوأ ..  
تخوف المستثمرين من  
الإقبال عليها في ظل  
التحريض الأمريكي**



ويعد البترول المكون الرئيس في الصادرات الإيرانية، وقد عملت إيران مؤخراً لتبني سياسة اقتصادية تقوم على تنوع الصادرات، إذ وصلت نسبة البترول من إجمالي الصادرات إلى نحو ٧٧,٨٪ في عام ١٩٩٨، علماً بأن إيران تمتلك نحو ٥٪ من احتياطات البترول في العالم. وفي عام ١٩٩٩؛ وصلت الصادرات الإيرانية إلى حجم ١٢٨٨٤ مليون دولار بينما بلغت الواردات في العام نفسه ١٣١٥٨ مليون دولار؛ بما يعني وجود عجز في الميزان التجاري يصل إلى ٢٧٤ مليون دولار، وهو مبلغ ضئيل لا يقارن بالعجز التجاري الموجود في بعض الدول المماثلة التي يصل العجز التجاري فيها إلى مليارات الدولارات. ولكن توجد بعض المشكلات التي يواجهها الاقتصاد الإيراني مثل: ارتفاع البطالة إلى نسبة ٢٠٪ في مجتمع يصل عدد من هم دون سن ٢٤ عاماً إلى أكثر من نصف عدد السكان (٣٧ مليوناً) من إجمالي عدد السكان البالغ ٦٢ مليوناً، كما تصل نسبة التضخم في بعض القطاعات إلى نحو ٤٠٪. السندات باليورو. تُوجد ملاحظات عدة منذ الإعلان عن عزم إيران طرح سندات دولية، متوسطة الأجل تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات، لصالح البنك المركزي الإيراني، لعل أبرزها - على المستوى الداخلي في

## روسيا المثقلة بمشكلاتها تنتظر العون من الغرب



سبتمبر الماضي، لم تجد روسيا مردوداً اقتصادياً ذا بال إزاء هذا الموقف، صحيح أن معدل التدفق الاستثماري الأمريكي باتجاه روسيا قد ارتفع قليلاً إلا أنه لم يرق حتى الآن إلى الطموحات الروسية، ولم تبادر الشركات الأمريكية العملاقة بإبرام صفقات كبرى مع شركاء روس باستثناء شركة إيكسون موبيل الأمريكية التي قررت استثمار 4 مليارات دولار أمريكي سنوياً على مدى الأعوام الأربعة المقبلة في مشروع حقول نفط سخالين «١» الواقعة في أقصى الشرق الروسي.

وإذا كانت قرارات العمل والاستثمار الخاصة بالشركات الأمريكية الكبرى لا تخضع لتعليمات من البيت الأبيض فإن روسيا لم تحصل على أي مكاسب من النوع الذي يمكن أن يكون للبيت الأبيض دور فيها. ■

ما لم يمد الغرب يد العون الاقتصادي إلى روسيا المثقلة بمشكلاتها الاقتصادية فإن الانعكاسات السلبية ستلقي بظلالها على علاقة موسكو وواشنطن، بما يهدد أي اتفاقات نجح رئيسا البلدين في إنجازها في الآونة الأخيرة.

ويؤكد المتابعون للاوضاع الاقتصادية في روسيا أن الرئيس الروسي بوتين لا يملك مجالاً كبيراً للمناورة لإنقاذ اقتصاد بلاده أو على الأقل المحافظة على تماسك أوضاعها الاقتصادية، فالصحافة الروسية ليست راضية بشكل كامل عن اتفاق خفض الأسلحة النووية بين روسيا والولايات المتحدة، وكان ذلك بادياً بوضوح في فترة ما قبل زيارة بوش لموسكو في الثالث والعشرين من مايو الماضي. ويعتبر الكثيرون أن واشنطن هي المستفيد الأول من تلك الاتفاقية.. ولا يزال الرأي العام الروسي يرى أن سياسات حلف شمال الأطلسي إزاء بلادهم «عدوانية» إلى حد كبير.

ويضع بوتين في مقدمة أولوياته فتح أسواق روسيا أمام التجارة والاستثمارات الغربية.. وقد عبر عن ذلك في مناسبات عدة؛ إذ أكد أن هدفه هو جعل روسيا على قدم المساواة اقتصادياً مع البرتغال التي تعتبر أفقر اقتصاد في الاتحاد الأوروبي. ومنذ اتخاذ روسيا موقفاً مؤيداً للولايات المتحدة وبشكل واضح عقب أحداث الحادي عشر من

إيران - أن هذه الآلية سوف تعمل وفق معدل الفائدة المحرم شرعاً وفق قواعد الشريعة الإسلامية. أما في الخارج فقد رصد المحللون التجربة من خلال الملاحظات الآتية:

١- إصدار إيران للسندات الدولية يُعد خطوة لتخفيف العزلة الدولية التي تحاول أمريكا توسيع إطارها على المستوى الدولي.

٢- صدور السندات باليورو وليس بالدولار، وهو ما يعني استمرار وجود التحدي الإيراني تجاه التعامل بالدولار، وسعي إيران لكسب الجانب الأوروبي تجاهها، مما يخفف من وطأة الموقف الأمريكي منها، وقد قوى هذا الموقف أكثر اختيار إيران لبنكين أوروبيين أحدهما (كوميرز) الألماني والآخر (بي إن باريباس) الفرنسي.

٣- اختيار إيران لهذين البنكين ذوي السمعة كفيل بتتويج جهود إيران الهادفة إلى العودة للسوق الدولية، ولكن هناك تساؤل عن إمكان لجوء البنكين لبيع هذه السندات لمستثمرين أمريكيين؟ ويرى البعض أنه بالنظر إلى صغر قيمة السندات المطروحة فسيكون بالإمكان تغطيتها باستثمارات أوروبية، وأن إحجام الشركات الأمريكية لن يكون مؤثراً.

٤- صغر حجم الإصدار يعني أمرين أحدهما أن إيران تختبر مدى قدرتها على التعامل في هذه السوق، إذ يتوقع الخبراء أن تقبل جهات أخرى - بخلاف البنك المركزي - مستقبلاً على خطوة إصدار السندات مثل شركات البترول. والأمر الثاني أن المبلغ المرتجى من هذه السندات لا يمثل قيمة كبيرة بالنسبة للاقتصاد الإيراني؛ إذ يتوقع أن يكون في حدود ٣٥٠ - ٥٠٠ مليون يورو.

٥- السندات الإيرانية من السهل استيعابها في السوق نظراً لكون إيران إحدى الدول المصدرة للبترول، وأن موقفها الائتماني قوى، ومقدرتها على السداد مضمونة بنسبة كبيرة، مما يعني أنها سوف تقتصر بمعدلات فائدة منخفضة.

٦- السيناريو الأسوأ هو أن يتخوف المستثمرون من الإقبال على هذه السندات في ظل الموقف الأمريكي من إيران، خاصة أن أمريكا تدرج إيران على قائمة الدول الإرهابية، وتعتبرها إحدى دول محور الشر.

٧- إيران ليست في حاجة إلى هذه السندات، لأنها استفادت بشكل كبير من ارتفاع أسعار البترول خلال أحداث الشرق الأوسط، التي ارتفع فيها البترول بمعدل من ٣ إلى ٥ دولارات للبرميل، مما ساعدها على زيادة احتياطات النقد الأجنبي بها.

على الرغم من تخوف البعض من عدم نجاح التجربة الإيرانية من جراء السلوك الأمريكي المعادي، والتأثير على رد فعل المستثمرين في السوق الدولية، فإن محافظ البنك المركزي الإيراني يتحلى بشعور التفاؤل تجاه الإقبال على السندات المزمع إصدارها خلال الشهور الثلاثة المقبلة. ■

## إندونيسيا: البرلمان يطالب بوقف التعاون مع صندوق النقد



مناسب. في الوقت نفسه، أعلن محاضير محمد رئيس وزراء ماليزيا أن كوالالمبور مستعدة لشراء أصول الديون التي طرحتها وكالة إعادة هيكلة البنك الإندونيسي، البالغة قيمتها ١٥٠ تريليون روبية (١٧ مليار دولار) في محاولة لمساعدة الحكومة الإندونيسية في مسألة العجز في الميزانية لإنقاذ اقتصادها. ■

أعلن أمين رئيس - رئيس مجلس الشعب الاستشاري أكبر هيئة تشريعية في إندونيسيا - تأييده لدعوة كوكي كيان جي وزير التخطيط لحكومة إندونيسيا بوقف التعاون مع صندوق النقد الدولي. وقال ريس إن صندوق النقد تلاعب بإندونيسيا خلال السنوات الأربع الماضية، وأنه يوافق علي ما طالب به الوزير الحكومة بعدم مد البرنامج الحالي للتعاون مع الصندوق عندما تنتهي مدة العقد الحالي في نوفمبر المقبل. وذكرت وكالة أنباء ديتي كوم نقلاً عن رئيس توكيده أن كوكي محق مائة بالمائة في رأيه، ويجب مساندة، مضيفاً أنه بالرغم من قيام صندوق النقد منذ عام ١٩٩٨ بتنسيق حجم المساعدات المقدمة لإندونيسيا، البالغة خمسة مليارات دولار، فإن جاكارتا يجب أن تتوقف عن التعامل مع صندوق النقد لتعتمد على الذات للتنمية الاقتصادية، وذكر أنه إذا كانت إندونيسيا مازالت بحاجة لمساعدة فإنه يمكنها اللجوء إلى شريك آخر

نموذج من قصص شهداء انتفاضة الأقصى

# زواج حسين أبو النصر



إعداد:  
مبارك  
عبدالله



قالت «ليلى»  
لشقيقها حسين:  
- ألن تشاهد بدلة  
زفافك؟  
كان مطرقاً، رفع  
وجهه، ونظر إليها  
بعينين غائمتين  
مستفهماً. أعادت  
الأخت كلماتها  
بإسهاب:  
- أخوك اشترى  
لك بدلة عرسك.  
أسرعت، وفضت  
أوراقاً وكيساً  
بلاستيكياً كبيراً،  
وراحت تخرج البدلة  
له.

بحرارة هتف: إنني جاهز منذ فترة طويلة.  
قال أحدهم: هل تعرف مفترق طرق الشهداء؟  
حسين: نعم.. وهل أنسى مكان استشهاد أنور  
الشيراوي وعبدالله المدهون، لقد استشهدا عند هذا  
المفترق، جنوب غزة، وأنا أحفظ التاريخ جيداً، أول  
أبريل ١٩٩٧م.  
- هل تود الثأر لهما؟  
- نعم، فلم تخد نارهما في قلبي.  
- إنن، فأحفظ ما سنقوله لك.  
قالت «ليلى» وهي تنظر لشقيقها:  
- حسين.. أنت دائماً شارداً، فيم تفكر؟  
ابتسم حسين بغموض، وقال:

- انظر يا حسين، إنها فخمة وجميلة.  
للفت الأم الغرفة، وهي تبتمس، وهتفت:  
- اتفقنا على أن يكون عرسك على ابنة عمك في  
شهر يوليو القادم، وقد اشتريت لحافاً جميلاً لكما.  
قال حسين ضاحكاً:  
- لقد كلف أخي نفسه، إن نفقات عرسي جاهزة  
بإذن الله، لا لزوجة واحدة، وإنما لزوجات..  
- متى الأمر؟ إنني في شوق، إنني أتقلب ليلاً ولا  
أستطيع النوم.  
قال له إخوانه وهم يتحلقون حوله:  
- حسين، ما دمت قد اشتقت، فأعد نفسك.

## مصطفى عطية جمعة

قال «حسين» وهو يستقبل أمه معانقاً ومقبلاً لها:  
- هل دعوت لي يا أمي كما طلبت منك؟  
اتخذت الأم مجلسها، بينما احاط بها أبنائها  
الستة، وبناتها الأربع. هتف حسين مكرراً مقولته وهو  
ينظر في عينيها بقوة:  
- أماه، هل دعوت لي وأنت تقفين على جبل  
عرفات؟  
صمتت الأم، صمت إخوانه وأخواته، حتى  
الأحفاد الصغار. جالت الأم ببصرها بين أبنائها، ثم  
استقرت مقلتها على وجه حسين، همست له:  
- كنت قد نسيت كل شيء عندما حطت قدمي  
أرض مكة المباركة. لم أكن أتخيل أن الله سبحانه قد  
كتب لي الحج. لم أتصور أنني أسير على نفس  
الأرض التي سار عليها رسولنا محمد ﷺ. لقد  
نسيت كل الدنيا وأنا في الحج.  
بدا القلق على ملامح حسين، غير أنه لا  
بالصمت، بينما أريدت الأم:  
- وأنا على جبل عرفات، أتطلع إلى السماء..  
أسبح في نور الإيمان، تذكرتك يا حسين.. وتذكرت  
كل أحبابي. دعوت لكم جميعاً.  
حسين: بمثل ما طلبت منك يا أمي؟  
الأم: نعم، دعوت وقلت: اللهم ارزق ابني حسين  
الشهادة.  
استطردت الأم وهي تسرح بعينيها:  
- تذكرت أخاك عبدالله، الذي فاز بها في انتفاضة  
١٩٨٧م.

## لن تسقط أورشليم

ويتدخل الكورس ببعض الأناشيد المعبرة عن  
أحوال التشردم والتشاحن، والاختلاف على  
التفاهات والصغائر، والعدو على مقربة من أكل  
قلوبهم جميعها، وينزل الستار وقاضي القضاة  
يردد بحسرة وأسى.. «يا أمة ضحكت من جهلها  
الأمم».

### قبل السقوط

العمل يتم تقديمه في إطار ما يسمى بمسرح  
الصورة، الذي يعتمد على تداخل الصوت  
والصورة في العمل المرئي.. في تشكيل درامي  
ملحمي شديد الخصوصية، وهذا العمل يأتي في  
وقته حيث الصراع مع الصهاينة أصبح يمثل قمة  
المساوية والهوان، وتمزق العرب وتخذلهم، كأنه  
قد أسقط القدس من الحساب وأصبح يكتفي  
بالفرجة.. وكان الأمس يعيد نفسه بصورة أكثر  
سوداوية وإيلاماً ■

القاهرة: محمود خليل

القضاة وبين أمير المؤمنين، فيلجأ إلى حيلة  
صارخة ليلفت إليه الأنظار، ويثير انتباه الجميع..  
فيجهر بتناول الطعام في نهار رمضان، وبالفعل  
يندهش الناس من موقف قاضي القضاة،  
ويحملونه إلى الخليفة.. ويبدأ في انتهاز الفرصة  
لينقل المسألة إلى قصر الخلافة.. مادام قد عجز  
أن ينقل الخليفة أو جنوده إلى قلب المسألة.  
فالصليبيون قد أحكموا الحصار والمذابح في  
كل مكان، والأقصى في خطر.. والفن الداخلية  
على أشدها، والانهيار والفساد في كل مكان،  
والناس في أمر مريع.. ويستमित قاضي القضاة  
في محاولاته حث الخليفة على الجهاد، ووقف  
المشاحنات والفن لإنقاذ الأقصى والقدس  
الشريف، ولكن الخليفة يطلب التذرع بالصبر،  
وضبط النفس، حتى يستشير أهل الرأي، وليعطي  
الفرصة كاملة لأهل القدس لأن يقولوا كلمتهم..

حول الإجماع الصهيوني في فلسطين، وما  
يواكبه من تمزق عربي وإسلامي مخجل، تجري  
حالياً، بالمسرح القومي المصري، بروقات العمل  
المسرحي الكبير «لن تسقط أورشليم» من تأليف  
شريف الشوباشي، وإخراج فهمي الخولي..  
وأشعار وفاء وجدي.  
تدور أحداث المسرحية في عام ٤٩٢هـ -  
١٠٩٢م ومدينة القدس على وشك السقوط في  
أيدي الصليبيين، وقاندها «إفتخار الدولة» ينتظر  
المدد والتعزيزات من جيش «الأفضل» قائد  
الجيش الفاطمية القادمة من مصر، ونظراً لعدم  
وصول هذه التعزيزات، يلجأ بعض أهل القدس  
إلى الشام في محاولة لمقابلة قاضي القضاة  
«سعد الهروي» حيث يستمع - في عجزه - إليهم،  
ثم يتجه إلى بغداد حيث «الخليفة».  
.. لكن «حراس السوء»، يحولون بين قاضي

# كتابي

معارضة لقصيدة إيليا أبي ماضي التي بعنوان «كتابي»

شعر: خالد عبد اللطيف الشايجي (\*)

لإيليا أبو ماضي قصيدة بعنوان «كتابي» يقول في بعض أبياتها:

وهل كان فرعاً في الديانات أم أصلاً  
وأي كتاب منزل عندي الأعلى  
- وإن جل - إلا كان في عنقه غلاً  
تقيده خمراً وتضبطه خلاً

وسائلتي أي المذاهب مذهبي  
وأي نبي مرسل أقتدي به  
فقلت لها: لا يفتني المرء مذهباً  
وما مذهب الإنسان إلا زجاجة

وفي القصيدة نزعة مادية إحادية لا تخفي، وقد كتب الشاعر الكويتي خالد الشايجي معارضة للقصيدة تحت العنوان نفسه يقول فيها:

وتدعو لها خيراً من الملة الفضلى  
تقيده خمراً وتضبطه خلاً  
ثعاقير فيها الوهم والوهن والذلا  
فإن صحاة الناس قد فقدوا العقلا  
وفيهما من الآفات إن لم تكن قتلاً  
- وإن كنت تبغي الحق - كالمثل الأعلى  
تصورُ ذاك القبيح زينتها أحلى  
ويبدو لك الإذلال من وهمها نبلاً  
وتبدو عليلاً من غرامتها كلاً  
وإن اقتناها مثلما تدعي غلاً  
إذا افتقد الإنسان إيمانه اختلاً  
يشرعها الله الذي أوجد الكلاً  
ويعرف ما في الكون إن قل أو جلاً  
وأسفاري الأكوان لأصحف تُثلى  
تشاهده عينك أو حزته قبلاً  
لما خلف هذا الخلق من قدرة جلى  
إذا لم يكن إيمانك الملة المثلى  
فتفقه ما يوحيه عن ربه الأعلى  
وأرسل فينا من شرائعه الرسلا  
تبدد شك النفس والوهم والجهلا  
وكيف يروي العارض الوعر والسهلا  
واقبحه شكلاً وأحسنه شكلاً  
ولم يمنع الغصن الثمار ولا الظلاً  
وحسبك هذا أن تكون الذي ضلاً  
وصرت بلا دين وذا ملة سُفلى  
ونفسك تهفو أن تكون له مثلاً  
فلا الويل يسقينا ولا يُنبئ الحقلا  
ستبخل أن تعطيك لو أوتيت عقلا  
ولن تجري الأنهار أو تحزل الويلا  
شكوراً فإن الله خلاقها أولى  
وإن الذي أجراه أجرى لك الفضلا  
وقد حزت عقلاً ثم أقعدته غطلاً  
تسبح باسم الله خالقها جلاً  
وأي عقول بعد ذا تأنس الغدلا  
من العبر العصماء كانوا لها أهلاً  
وتمنع لو أغنيت حاجاتها بخلاً  
فألهما التقوى والهمها الغلاً  
ويعدل في مسعاه من يبتغي العدل  
لأن له الأخرى إذا صام أو صلى

رايتك تدعو الخمر بالفضل والحجا  
ترى مذهب الإنسان محض زجاجة  
فبئس الذي تدعو إليه وإنما  
فإن كان للسكير في الخمر ضابط  
فكيف تريد الخمر في الناس ضابطاً  
ترين فيك السوء حتى تخالته  
وما الخمر إلا مثل شمطاء في الدجي  
تراها تزيل الهم مادمت ثاملاً  
وعند انبلاج الصبح تعرف زيفها  
وانت ترى أن المذاهب علة  
وقولك هذا دون رأي وإنه  
وما الغل إلا ملة غير ملة  
ويعرف خبء النفس والأرض والسما  
تقول نبيي كل ما يطلق العقلا  
فهل تدرك المحسوس في الشيء قبلما  
وهل تدرك الإبصار دون بصيرة  
وغاية هذا الخلق كيف تحسها  
فياليت أن الكون هذا الذي ترى  
لتعلم أن الله سخّره لنا  
وأرسل فينا للقضايا معارفاً  
وتعجب كيف النهر يبذل ماءه  
وكيف تغذي الأرض الأم نبتها  
فلم يمنع النهر العباد مياهه  
فأعجبت فيها دون رأي يقودها  
وأضمرت رأياً في الحياة كرايها  
لأنك شاركت الجماد جموده  
ولو أن ما في الكون يسعى بعقله  
الم تر أن الأرض والنهر والحيا  
إذا أنت لم تدفع فلن تأخذ الجنى  
فإن كنت للأنهار والويل والربى  
لأن حياة الأرض بالنهر والحيا  
فها أنت أشركت الوجود بربه  
ولو تنطق الأشياء يوماً سمعتها  
فأي اعتذار بعد هذا ذريعة  
فياليت أن الناس كانوا إذا رأوا  
وإنك مثل الناس في الفقر جازع  
وقد أوكل الله النفوس لسعيها  
لكي تكسب النفس الغلول ظلاماً  
ولا ضير من قوت الحيا لمؤمن

- أفكر في رؤيا رأيتها في منامي منذ فترة.

- وما هذه الرؤيا؟

- كنت أقف مع صديقي «الشبراوي والمدهون»

في رفقة الرسول ﷺ في روضات الجنة.

بكت ليلى بشدة وراحت تتشج بصوت عال،

اقترب منها «حسين» مهدئاً، قالت مشيرة لصدرها:

- صدري ضيق، وكأني أنتفس من خرم إبرة.

- هيا انهي لزوجك حتى لا يقلق عليك.

- ساتي غدا الجمعة حتى أصنع لك الفطائر

التي تحبها.

- إن شاء الله.

استمعت الأم لحديثهما وهي جالسة في ركن

بالبيت، قالت:

- حسين، هل ...؟

- أماه... أماه... إبنتي متعجل لعروسي، أتمنى

أن يكون غداً، لا بد أن توزعي الحلوى بيديك على

أحبائنا.

قبلها، ثم تحرك خارجاً، كان الليل يقترب من

منتصفه.

مع تنفس الصبح، سار حسين مستنشقاً

النسمات الرطبة. كان وحيداً عند مفترق طرق

الشهداء. هنا كان الشبراوي والمدهون، هل سأنال ما

نالاه؟ تحسس اللغائف المحيطة ببطنه. استمع صوت

سيارة، اختبأ خلف أحد الكثبان الرملية، ارتفع

الصوت، تحرك، كانت شاحنة لليهود في طريقها إلى

معسكر الشرطة الحربية اليهودية، اقترب من

الشاحنة وهي تسير بتؤدة، على الطريق الأسفلتي

الضيق، تسلق صندوقها الخلفي، تطلع من فوقها،

شاهد مباني المعسكر، الشاحنة تتباطأ عند البوابة.

دوى انفجار هائل.

أعلن راديو الصهاينة عصر الجمعة

20/5/2001م: «قام أحد الإرهابيين بتفجير نفسه

عند مفترق الطرق بجنوب غزة، ولم تسفر العملية إلا

عن قتل منفذها».

بينما أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس»

في بيان وزع على وكالات الأنباء: «... وقد نجحت

العملية بفضل الله، ونال منفذها حسين حسن محمد

أبو نصر الشهادة، وقد نتج عن العملية تفجير

الشاحنة، والموقع العسكري الصهيوني جنوب غزة،

وكتائب الشهيد عز الدين القسام تنعى بكل آيات

الجهاد شهيدها «أبا نصر».

في المركب الجنائزي المهييب، تحركت جموع

الناس مودعة شهيدها في شارع كبير وسط مدينة

غزة، سارت الأم تمسح دمعاتها المترقرقة، وهي

تقول:

- كنت أتمنى أن تكحل عيني برويته قبل أن

يستقر في قبره، مثل كافة أمهات الشهداء، كانت تلك

أمنيته الوحيدة بعدما سمعت نبأ... ولكن يكفيني

فخراً أن جسد ابني المتحطم، حطّم موقعا لليهود كان

سبباً في استشهاد عشرات الفلسطينيين من قبل.

وقالت ليلى شقيقته وكانها تناجيه:

- ذهبت إلى بيتنا صباح الجمعة، لأساعد أمي

في عمل الفطائر التي تحبها... توقعت أن تعود عقب

صلاة الجمعة.

الأم: سأوزع الحلوى يوم عرسك يا بني ■

# التضمين والاقتباس القرآني في الشعر.. هل يجوزان؟ وبأي شروط؟



د. صابر عبدالدايم - الثاني إلى اليمين، وإلى يمينه د. عبده زايد ود. عبدالحليم عويس وإلى يساره د. عبدالنعم بونس في مكتب رابطة الأدب الإسلامي بالقاهرة

القاهرة: محمود خليل

الناقد الشاعر الدكتور صابر عبدالدايم يونس، أحد أبرز الأصوات الإسلامية في ميدان التنظير والإبداع، تتجاوز كتبه ودراساته ودواوينه عشرين عملاً، حصل على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام ١٩٨١، وهو أحد الملامح الرئيسة لخريطة الأدب الإسلامي الملتمزم الحديث..

أوقعه الهرج الموجود بالساحة الأدبية الآن، في جوف «معركة» كادت تتحول إلى «محرق».. فكان لازماً أن نتعرف أصل الحكاية المثيرة..

● نبدأ من نهاية الموضوع.. فما أصل الحكاية التي اشتعلت حولكم؟

○ الحكاية أن أحد الأشخاص - سامحه الله - من المترددين على ندوات الأدب الإسلامي بمصر، فهم خطأ من أحد دواويني أنني اعتدي على أصالة الإبداع، مما أسماه هو «ظاهرة خطيرة للغاية، تمثل اعتداءً صارخاً على قدسية القرآن الكريم».. وديع على أساس من فهمه، سؤالاً، ذهب به إلى أحد من يحملون حماساً زائداً... فافتتحت فتوى عجيبة وضعني فيها في طابور مسيلمة الكذاب، مدعي النبوة.. ولا أقول إلا سامحه الله، وفتح له من أبواب العلم ما أغلق عليه.

● بالتفصيل نحب أن نعرف القصة؟

○ كما قلت لك.. هناك من اختلط عليه الأمر، فلم يفرق بين التضمين والاقتباس من نور القرآن وهدهد، وبين ما سماه هو «وهم للعامة وتلبيس عليهم».. وحاشانا أن نصنع ذلك.

● وفي أي دواوينكم وقع هذا المحذور؟

○ في ديوان «المسافر في سنبلات الزمن»  
● هذا الديوان منشور منذ عشرين عاماً  
○ المدعون لا زمان لهم، وهم يهبون كما تهب العواصف، فتثير ضباباً وتراباً، وربما تحدث خراباً.

● هذا الديوان تلقاه مبدعو الأمة بالقبول الحسن، وصدرت حوله عدة دراسات.. ولكن نحب أن نشرك القارئ معنا في مضامينه؟

○ منه قصيدة «المسافر» وقد استوحيتها من قوله تعالى ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ (الأنبياء: ٣٠) وأشير بها إلى النيل الخالد..

وقصيدة «إيقاع الزمن القادم» وأقر فيها قصة سيدنا «يوسف» عليه السلام، وقصيدة «إشراقات» وهي مستوحاة من قصة سيدنا «موسى» عليه السلام، وقصيدة «أسماء» وهي ذات النطاقين «أسماء بنت أبي بكر» رضي الله عنهما، وقصيدة «مشاهد» وهي قراءة إبداعية لسيرة المجاهد المسلم «محمد بن القاسم الثقفي» وقصيدة «العناق في موسم العودة» واستوحيتها من قوله تعالى: ﴿فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها

عبدالرحمن وفاروق جويده، ومن السعودية عبدالرحمن العشماوي وجيله ومن فلسطين عبدالرحمن بارود ومحمد صيام وآخرون ومن الأردن يوسف العظم وتلاميذه والأسماء أكثر من أن تحصر.. لأن الرؤية الإسلامية في الإبداع أصبحت واقعاً حياً، وتياراً موصولاً يزرخ بالخير والنماء والبركة.

● عالجت هذه القضية في العديد من أعمالكم الإبداعية والنقدية، ومن ثم يتوجب أن نتعرف أبعاد المنظور النقدي الإسلامي لظواهر التأثر بالبيان القرآني؟

○ التأثر بالبيان القرآني في الشعر المعاصر تتعدد محاوره وأبعاده وظواهره، فقد يتأثر الشاعر بالبيان القرآني صياغة وفكراً وشعوراً، فليينات شعره تستمد جرسها العذب من المعجم القرآني الفاظاً وتراكيب، ورؤيته الشعرية تنطلق من الآفاق القرآنية، وتتبع من مقومات التصور الإسلامي للحياة عقيدة وعبادة وعملاً..

وقد يتأثر الشاعر بالمعجم القرآني، أي بألفاظه وتراكيبه، ولا تشحن روحه بطاقة الإيمان الدافعة، وحينئذ يصبح التأثر شكلياً أدانياً يظل بمنأى عن نسج الرؤية الإسلامية الطامحة إلى فاعلية الوجود الحضاري المسلم.

وأحياناً يكون التأثر سلبياً مضاداً، وذلك حين يسيء الشاعر استخدام الألفاظ والتراكيب والمعاني القرآنية، كان يضعها في غير مكانها اللائق، أو أن يسوقها في معرض السخرية والتهكم.. أو أن يحاول - جهلاً أو ادعاءً - محاكاة أسلوب القرآن الكريم ظناً منه أنه قادر على إبداع بيان في مثل البيان القرآني العظيم.. ومثل هذه المحاولات يبوء

فواكه كبيرة ومنها تأكلون ﴿١٤﴾ وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكليم ﴿٢٠﴾ ﴿المؤمنون﴾.

وقصيدة «لن يموت في عونتنا النهار» من قوله تعالى ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يتبعون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ﴿٨﴾ ﴿الحشر﴾.

ثم «من فوق حبل المشنقة» وهي قصيدة في الصبر والثبات على طريق الدعوة الخالد.. والكلمة والسيوف» من قوله تعالى: ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا انحتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها﴾ (محمد: ٤).

وهكذا في كل القصائد تقريباً التي أتوجها بالآيات الكريمة أو معانيها المستوحاة: فذلك العالم العلوي عالماً القلب شاد من الإحساس بنيانه والكل أفق يدوي كلما انطلقت منه التسابيح والألحان: سبحانه!! والكل ينسخ من شريانه قلماً

يخط وسط سجل الخلد إحسانه وهناك جيل كامل من المبدعين الإسلاميين قد تشكلوا في إطار هذه الرؤية الشعرية الإسلامية على امتداد الوطن الإسلامي والعربي.. منهم على سبيل المثال من المعاصرين محمد بنعمارة ومحمد علي الرباوي ومحمد المنتصر الرسوئي وحسن الأمرائي من المغرب، ومن مصر نجيب الكيلاني وعصام الغزالي وصابر عبدالدايم وحسين علي محمد وجميل

بالفشل الذريع، ولا يحظى إلا بالمقت الكامل، والرفض الدامغ شكلاً ومضموناً ... ناهيك عن الرفض الشرعي أصلاً.

● إذن .. أنت من أوائل المدافعين عن البيان القرآني، وتحصين التضمين والافتباس منه في الإبداع والصبانة؟

○ من لا يعتقد ذلك من الناس، فهو واقع لا محالة في خيالات هاذية ملؤها الجهالة والضلالة والخلط والردى .. ومن تجراً يوماً على مقام القرآن المجيد، فسوف يفنى ويبيد .. وإن بقي من أثره شيء فلن يكون إلا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، وسوف يتلاشى وينثر كما انثرت بقايا عاد وثمود.

### إساءة وتزوير

● ولكن بعض الخراصين في العصر الحديث انزلق - بجرأة - إلى الخوض في «المقدس» لفظاً ومعنى وموضوعاً .. وأخذ من ذلك باباً واسعاً للشهرة .. ما قولكم؟

○ نعم .. فهناك ألفاظ مقدسة .. كلفظ الجلالة والقضاء والقدر والنبى والصلاة واليوم الآخر، وهناك موضوعات مقدسة .. وهي كل ما يتعلق بمعالم هذا الدين الحق في ثوابته ومقاصده .. وهي راسخة في وجدان كل مسلم .. بكل معطياتها .. ومن يجروء أو يتجاسر عليها فإنما يقتحم ميادين الإبداع ليلقي بنفسه في النار.

ومن أجمل ما كتب في تأصيل هذه القضية، دراسة الدكتور عبد العظيم المطعني «مصادر الإبداع بين الأصالة والتزوير» وهى الحداثة سرطان العصر .. وكذلك «الورد والهالوك» لحلمي القاعود والعديد من دراسات د. عماد الدين خليل ومحمد قطب ود. عدنان النحوي ود. نجيب الكيلاني وآخرين .. فما معنى أن يقول مجرم مثلاً:

«أبانا الذي في شعاب المدينة.

يوصي الأعراف اصبروا صابروا...

رميت كتابك في النيل بكت عليه !!!

وهو صاحب ديوان «يا عنب الخليل» !!

وما معنى أن يقول آخر:

«قدر أحرق الخطى ..

سحقت هامتي خطاه»

وما معنى أن يقول ثالث:

«لحبيبي وجه كوجه الله ليس يطال»!

وما الغاية من أن يسمى جاهل، بعض كناسة الأرض التي لا ترقى لأن تكون نثراً مبتدلاً لطفل صغير بـ «قرآن الفتى» والأستلة في الرواية والشعر يضيق عنها الحصر والعدد، لاسيما في هذا الزمان الذي يتنافس فيه الحداثيون والمنفلتون في الخوض في المقدسات .. وقد وقفت لهؤلاء وقفة شهيرة في مؤتمر أدباء الأقاليم الذي عقد «ببورسعيد» عام ١٩٩١م، وكنت ممثلاً لأدباء مصر جميعاً .. وساندني د. حامد أبو أحمد الناقد المسلم الغيور، في محاكمة أصحاب «محاكمة الإله» ومسافة في عقل رجل».

### القصيد الأزمة

● وماذا عن القصيدة الأزمة التي ثارت من حولها فتوى التكفير؟

## فتوى دينية كادت تحول ساحة الإبداع الأدبي الإسلامي إلى محرقة!

○ إنها «الفرع الأكبر»، وهي إحدى ملامح الرؤية الحضارية في شعري كما أشار النقاد ومنهم د حسين علي محمد .. حيث تتشكل هذه الرؤية من ثلاثة محاور هي: المعجم القرآني والتراث الإسلامي والصور والتشكيلات التابعة من الوجدان المسلم .. وفي هذه القصيدة أقول:

«الطور»

«وكتاب مسطور»

«في رق منشور»

«والبيت المعمور»

«والسقف المرفوع»

«والبحر المسجور»

والشعب المقهور

والأقصى المهجور

قد جاء الأمر وفار التنور

والعالم يغرق في الديجور

والسلم يفتش عن ساعده المبثور

والشمس تجمع كل حقايقها ..

.. ترحل عن زمن يخفق أصداء النور

تبحث عن وجه آخر للعالم ...

.. لا يتوارى خلف قناع شرور

فسموات الأرض انشقت

«القت ما فيها وتخلت»

والأنجم في قلب الإنسان انكدرت

وجبال الأحلام تسير ..

«كالعهن المنفوش»

والناس من الفرع الأكبر مثل فراش ميثوث

والآيات الأولى من سورة «الطور» وبعدها من

«الانشقاق» ثم «القارعة» وهي آيات تم التنصيص

عليها .. حفظاً لقداستها وتسويرها من بين تراكيب

القصيدة ولها مغزى فني لا يخفى على أي متلقٍ واعٍ

إلى أن أقول:

«وعصا موسى لا تضرب أحجار الظم

ولا تغدو جسراً للشرفاء

وسفينة نوح لا ترسو فوق الجودي

ولا تبصر وجه الميناء ..

وهي قصيدة طويلة .. ختامها ..

«ويغيب الماء .. ويقضى الأمر ..

ويلتئم القدس المشطور

والسلم ترفرف في الأفاق ذراعه

تلوح بالسيف المنصور»

وأنا اعتبرها قصيدة قرآنية الاستلهاج

والاستمداد والغاية والروح والوجدان ..

● وكيف تتم معالجة مشكلة «التضمين

القرآني» .. إبداعياً حتى لا تقع في المحذور؟

○ لقد عقدت رابطة الأدب الإسلامي العالمية ندوة

شارك فيها كبار المبدعين والنقاد من قبل د. جابر

قميحة وأحمد فضل شبلول ود. عبده زايد

ود. عبد المنعم يونس ود. محمد كمال إمام، ود.

عبد المنعم يونس .. واستقر الرأي شرعياً وإبداعياً على تنصيص الآيات أولاً، وتهميشها مع الإشارة إلى أرقام الآيات وأسماء السور ثانياً، وعدم اللغو أو الخلط أو الافتئات بأي حال على المعنى الخاص والعام للآيات ..

● في كتاب «أبعاد الرؤية الإسلامية في الشعر المعاصر»، عالجت تطبيقياً عشرات الأمثلة من هذه النماذج .. المعبرة عن مقومات الشخصية المسلمة .. فكيف يحتفظ الفن بجماله وشرعيته معاً؟

○ البعض يدفع بهذا التصور الخاطئ .. وكان السلامة الشرعية تعني الجمود أو التحجر .. كلا .. فالسلامة الشرعية تفتح آفاق الإبداع أمام المبدع إلى ما لا نهاية .. وتبني التجربة بلا حدود ..

ولقد ذكرتني بحوار أجريته مع فضيلة الشيخ الشعراوي رحمة الله عليه.

● وماذا كان رأي الشيخ الشعراوي في قضية «التضمين القرآني» تلك؟

○ قال: هذا فعلناه .. ففي قصيدة الهجرة التي تكلم فيها الشعراوي عن رحلة «الهجرة» قال:

يا وفاء الصديق في رحلة الحق

سلام عليك ياخير جار

كنت درعاً إقامةً ومسيراً

ونصيراً يرجى لدى الإعسار

علم الله ما انطويت عليه

فجزاه إمارة الأبرار

وكفاه على الجزاء دليلاً

«ثاني اثنين إذ هما في الغار»

ثم أبدى الشيخ الشعراوي تحذيره قائلاً:

«الذي يؤخذ على بعض الشعراء أنهم ينقلون بعض

الألفاظ والآيات القرآنية الكريمة إلى مجال آخر غير

كريم في سياق لا يتناسب مع قداسة القرآن

الكريم، كقول أحدهم

كتب الرحمن على قمها

في جامع وجنتها الأزهر

سطراً قد صار ملخصه

«إننا أعطيناك الكوثر»

وهذا شطط وتحريف وجرأة مقبوحة على كتاب

الله تعالى

### قرارة العاصفة

● وأخيراً .. لإلام انتهت هذه العاصفة؟

○ انتهت إلى ما ينتهي إليه كل لقيط من الكلام ..

فقد رفع الأمر إلى لجنة الإفتاء بالأزهر .. وكان ردها

شافياً كافياً، حيث وضعت الأمور في نصابها، وقالت

في حق صاحب الأمر - شخصي الضعيف - ما رآته

أهلاً له من احتساب نفسه وقلمه وفكره وإبداعه لله

وفي سبيل الله .. حيث لا ميدان لنا نقف فيه إلا هذا

الميدان، وقالت اللجنة: «إن صاحب هذا الديوان وغيره

ممن تعترض بهم الدعوة الإسلامية، ويفخر بهم البيان

الإسلامي، وتعد اللجنة إنتاجه من الرصيد المبارك

للصحوة الإسلامية، وتشهد له بمواقفه في الجامعة

والمنتديات الأدبية والفكرية التي يقف فيها منافحاً

ومكافحاً عن الإسلام وقضاياها .. إلخ .. وأخيراً لا

أجد ما أتمنئهُ سوى ندى القرآن الرطيب الذي رطب

الله به قلب «موسى» عليه السلام، ﴿رب إني لما أنزلت

إلي من خير فخير ﴿٢١﴾ (القصص) ■

رجال ومواقف

# عيسى بن يونس السبيعي



والله، لا يتحدث أهل العلم أنني أكلت للسنة ثمنًا! إلا كان هذا قبل أن ترسلوا إلي؟ فأما على الحديث فلا، ولا شرية ما، ولا أهليجة (مقدار حبة صنوبر).

## درس وعبرة

ما أعظم ذوي العلم عندما يصونون ما أكرمهم الله تعالى به من علم ومعرفة، ويعتزون به، وينزلونه المنزلة العظمى التي تليق بوراة الكتاب والسنة، وما تفرغ عنهما، أو استنبت منهما من معارف شتى. إنهم بذلك يسمون ويرتقون، حتى ينالهم شرف تزكية رسول الله ﷺ لهذا الطراز الرفيع من الرجال «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل»، وهل بعد هذه من درجة تطمح إليها نفس مهما ركت أو نيلت؟ وقد أخذ الله تعالى على أهل العلم ميثاقاً عظيماً أن يبينوه للناس ولا يكتموا منه شيئاً، وألا يجعلوا ما هو سبب كرامتهم ورفعتهم سلباً للأهواء والمطامع، ولا سبباً للكسب الرخيص، سواء في جانب الجاه أو المال، وألا يبدلوه لمسيرة أهواء المتنفذين، رغبة أو رهبة، مهما قست الأحداث، واشتد البلاء.

ويوم يفعل بعضهم هذا أو شبيهه فقد دنسوا بالأرجاس محيا ما طهره الله، وحقروا ما عظمه سبحانه وتعالى، فليس بدعاً - وهذه حالهم - أن يهونوا على أنفسهم، وأن يكونوا - عند الناس - أشد هواناً وضعة.

هذا، ولما لقت الله تعالى إياهم أكبر وأعظم، إذ يدعون إلى منهج الله فينحرفون، ويناديهم رسول الله ﷺ لهم إلى نهجي فلا يستجيبون.

فما أحوجنا - وأحوال أمتنا تدمي القلوب - إلى علماء ريانين يصونون إرث النبوة، ويبلغون رسالات ربهم، ولا ينقضون الميثاق، ويحملون أنفسهم على الأرشد من الأمور، والأنبئ من الأهداف، ولا تتقاصر مهمهم بون الفوز بمرضاة الله عز وجل.

ولن تصان كرامة من ابتذل نفسه، ولم يصن علمه، ولا أنزله من نفسه - ولا عند الناس - المنزل الحق.

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما تلك حقيقة يشهد لها واقع الحال في كل زمان ومكان، وقد وعانا سلفنا، فعزوا وسادوا، ولن يصلح آخر هذا الأمر إلا بما صلح به أولها ■

بقلم: محمد يوسف الجاهوش

علم من اعلام الأمة، وعالم من علمائها الأجلاء، فقه دينه، وأبصر بربه، فعاش عالماً، معلماً، مجاهداً، محتسباً، مترفعاً عن حطام الدنيا، غير مغتر بزخارفها وزينتها.

هو الإمام، القدوة، الحافظ، الحجة، الثقة، الثبت، المأمون، المجاهد، المرابط في الشغور، كان من أصحاب الأعمش الذين لا يفارقونه، وثقه الأئمة الأعلام: أحمد والنسائي، وأبو حاتم، وغيرها. سكن الشام، وقدم إلى دمشق، وهو كوفي، وأصله من اليمن.

ذكر الزركلي في الأعلام: أن السبيعي من بني سبيع بن صعب، من حاشد، من همدان، وهم قبيلة يمانية نزلت الكوفة.

قال ابن راهويه: قلت لوكيع: إنني أريد أن أنهب إلى عيسى بن يونس؟ فقال: تأتي رجلاً قد قهر العالم، ولما سئل عنه ابن المنيبي قال: (بيح، بيع، ثقة مأمون) ولا عجب، فقد نشأ في بيت علم وفضل، تسلسل فيه العلم من الأجداد إلى الأحفاد، يفصح عن ذلك ما قاله ابن عيينة: - وقد زاره عيسى بن يونس -: مرحباً بالفقيه، ابن الفقيه، ابن الفقيه.

ومن كان في مثل هذه المنزلة فليس غريباً أن ينشأ أياً عزيز النفس، يصون العلم، ويحبه، ولا يتخذ سبيلاً لجاه، أو ثروة، أو تزلف لذي منصب أو سلطان حتى وإن كان الخليفة نفسه، أو أبناؤه.

## اعتزازه بالعلم

روى الذهبي بسنده: أن فرجاً خانم أمير المؤمنين - هارون الرشيد - جاء إلى عيسى بن يونس وهو قاعد يدرب الحدث على بابه، فكلمه، فلم يرفع به رأساً، ولا نظر إليه، فانصرف نليلاً.

وقد بلغ من عزة نفسه وإعزازه لحديث رسول الله ﷺ: أنه كان يحرص على نشره والتحديث به حسبة لوجه الله تعالى، ولا يقبل على التحديث عطاء، لا من الخلفاء، ولا من الأمراء، ولا من سواهم، ومواقفه في ذلك مشهورة مشهورة.

حدث الإمام الذهبي عن محمد بن المنكر الكندي قال: حج الرشيد ومعه ولداه: المأمون والأمين فذهبا إلى عيسى بن يونس فسمعا منه، فأعطاء المأمون عشرة آلاف، فريها عيسى، وأبي أن يقبلها، فظن المأمون أنه استقلها، فأعطاء عشرين ألفاً، فقال عيسى: لا أخذ على السنة ثمناً، ولو ملات لي هذا المسجد ذهباً إلى السقف!

وروى جعفر البرمكي قال: ما رأينا في القراء مثل عيسى بن يونس، أرسلنا إليه فأتانا بالركة، فاعتل قبل أن يرجع، فقلت له: يا أبا عمرو، قد أمرنا لك بعشرة آلاف، فقال: هيه! قلت: خمسون ألفاً، قال: لا حاجة لي فيها، قلت: ولم؟ والله لأهنيها لك، هي والله مائة ألف، قال: لا



إعداد: عبدالحميد البلالي

## وفاء غربوية

### نموذج للضالة

تحدثت في المقال السابق عن خطورة ترجمة كل ما في الكتب الإدارية الغربية، دون «غريبة»، مشيراً في الوقت نفسه إلى ما تحتويه هذه الكتب من فوائد جمة، وتجارب تؤكد ما ذهب إليه ديننا الحنيف في الكثير من الأمور.

ومن خلال قراءتي للكثير من هذه الكتب سواء المترجم منها أو ما كان في لغته الأصلية تبين لي بعض هذه المخالفات الشرعية التي قد تنطلي على الكثيرين.

ومن أمثلة ذلك ما قرأته في بحث الحوية للكاتب الأمريكي «فردريك مان»، وبالرغم من استفادتي الكبيرة من هذا البحث، إلا أنه وقع في بعض هذه المخالفات الكبرى، ومن ذلك ما جاء عند حديثه عن التحرر من القيود، فيذكر أن الموت من أكبر هذه القيود التي يجب على الإنسان التحرر منها، وبدأ يفصح في هذه الجزئية ضحالته الفكرية، باقتراح بعض طرق التخلص من الموت باختراع بعض الهرمونات وغيرها من الأفكار السخيفة!

ثم تعمق الكاتب في التحرر من القيود حتى وصل إلى قيد الدين، داعياً للتخلص مما وصفه «القيود الدينية، وقيود رجال الدين».

بالطبع: إنه يتحدث عن عقيدته النصرانية، لكن القارئ أو المترجم لا يملك هذا التصور حتى يميز بين المترجم عنه، والمترجم له.

هذا نموذج واحد من نماذج كثيرة يجب على من يقرأ مثل هذه الكتب أن ينتبه إليها. ■

أبو خالد

albelali@bashaer.org

# الإصلاح.. بين القوامة والإمامة

بقلم: د. فتحي يكن



يقول الله تعالى في وصف عبياد الرحمن، وهو أصدق القائلين: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٣)﴾ (الفرقان). لكم تحمل هذه الآية الكريمة من المعاني الدالة الداعية إلى التزام أولويات الإصلاح والتغيير.. فالإصلاح عنوان عريض لسنة التغيير الإلهية: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٢٢)﴾ (الفتح)، اختصرها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّىٰ يَغْيُرَ مَا بَأْنَفْسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

بالرّ وتَسُونَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تُلُونَ الْكُتَابَ أَفَلَا تَعْلَمُونَ (٤٤)﴾ (البقرة: ٤٤)، والنجاح في إصلاح الشأن العام يجب أن يسبقه ويؤكد النجاح في إصلاح الشأن الخاص ابتداءً، وإلا كانت الخطوة متعثرة وغير قابلة للنجاح.

هل يكون جديراً بتولي إمامة وإصلاح الآخرين، من فشل في قوامة وإصلاح الأقرين؟ إن القفز فوق الأولويات والاعتبارات الشرعية في الإصلاح، من شأنه أن يحبط المشروع الإسلامي، ويعطل عملية التغيير، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات. على هذا سار الأولون، فحققوا النجاحات والانتصارات، وتقلدوا إمامة العالم وقيادته.

كان الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يجمع أهله، ويقول لهم: «إني قد نهيت الناس عن كذا وكذا، وإن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم. فإني وقعتم وقعوا، وإن هبتم هابوا، وإني والله لأولي رجلاً منكم وقع فيما نهيت الناس عنه إلا ضاعفت له العذاب لكانه مني، فمن شاء منكم فليتقدم ومن شاء فليتاخره (ابن الجوزي: ٢٠٦)».

ومن أروع ما قاله الخليفة الراشدي علي ابن أبي طالب في هذا المعنى قوله: «من نصب نفسه للناس إماماً، فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تهذيبه بسيرته قبل تهذيبه بلسانه، ومعلم نفسه ومهذبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومهذبهم» ■

القراني يتأكد أنه: لا مناص من أن يكون البدء بقوامة الإصلاح في الأسرة والجماعة والمحيط الضيق، ليتحقق من خلال ذلك نشوء ذرية صالحة، تقرأ العيون، وتتلج الصدور، وهو ما يجليه الشطر الأول من الآية: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ (الفرقان: ٧٤)، لتليها بعد ذلك خطوة أكبر وأعم وأشمل، ترتقى فيها مسؤولية التغيير من دائرة القوامة، إلى دائرة الإمامة، تتجلى في قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٣)﴾ (الفرقان).

إن شرط الاضطلاع بإمامة المتقين والصالحين، هو تحقق الصلاح والتقوى فيمن يتقدم لذلك، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، وإلى ذلك كانت إشارة الخطاب القراني: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ

الإصلاح في الإسلام منهج تغييري شامل الجوانب، متكامل الحلقات، متعاقب الخطوات، محدد المراحل، لا تتحقق جدواه بعيداً عن هذه الاعتبارات جميعاً.

وعندما يعتري المشروع الإسلامي تعثر أو فشل وإخفاق، يكون السبب: اختلال هذه المعايير، واهتزاز تلك الاعتبارات، وعدم ملاحظة الأولويات في سنة التغيير.

وبالعودة إلى الآية، نجدنا حيال خطوتين أساسيتين لا مناص منهما في عملية الإصلاح والتغيير: الأولى تتصل بإصلاح وتغيير النفس والأقربين، والثانية تتعلق بمهمة إصلاح المجتمع والآخرين.

البدء بقوامة الإصلاح: من خلال السياق

## القضية الفاصلة

# أمر المسلم في الدنيا يتحدد على أساس التقوى والولاء

حسين محمود سلامة



ذلك، ولكن استكرهوني، قال: «الله أعلم بشأنك وإن يك ما تدعي حقاً فالله يجزيك بذلك، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فائد نفسك».

وكان رسول الله ﷺ قد أخذ منه عشرين أوقية ذهب. فقال يا رسول الله احسبها لي من فدائي. قال: لا! «فدك شيء أعطاناه الله منك»، قال: فإنه ليس لي مال. قال «فأين المال الذي وضعته بمكة حيث خرجت عند أم الفضل وليس معكما أحد غيركما؟ فقلت: إن أصبت في سفري هذا فلفضل كذا ولقثم كذا ولعبد الله كذا، قال: فوالذي بعثك بالحق ما علم أحد من الناس غير وغيرها، وإني لأعلم أنك رسول الله! (رواه أحمد وابن إسحاق في سيرته).

لم يقبل الرسول ﷺ من عمه العباس قوله إنه كان مسلماً، وهو يقف في المعركة بصف أعداء الإسلام، ولم يشفع له هذا القول ولا القربى، وكان الحكم الفصل في أمره مبنياً على القاعدة الرئيسية في مثل هذه الحالات: «أين يقف: أمع المسلمين أم مع الكافرين؟».

هذه هي القضية الفاصلة ■

ولتوضيح هذه القاعدة أستعرض ما حدث في أسر العباس - رضي الله عنه - قال: كان الذي أسر العباس بن عبدالمطلب - رضي الله عنه - أبو اليسر - رضي الله عنه - فقال له رسول الله ﷺ: كيف أسرته يا أبا اليسر؟

قال: لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ولا بعد، هيئته كذا. فقال رسول الله ﷺ: «لقد أعانك ملك كريم».

وقال للعباس: «يا عباس افد نفسك وابن أخيك عمقيل بن أبي طالب ونوقل بن الحارث وحليفك عتبة بن جحد - أحد بني الحارث بن فهر». قال: فأبى وقال: إني قد كنت مسلماً قبل

من أهم مسؤوليات المسلم أن يعرف نفسه، ويحدد موقفه قبل أن يلفه الموت، وتضيق حياته التي هي الفرصة الوحيدة لإنقاذ نفسه من فتنة الدنيا، وعذاب الآخرة. من هنا تأتي أهمية كتاب «حتى نغير ما بأنفسنا، للدكتور عدنان علي رضا النحوي، الذي يقول فيه: «اعرف نفسك أيها المسلم واعرف أمّتك العظيمة... وهذه بعض سطور منه:

**يقول المؤلف:** يتحدد أمر المسلم في الدنيا على أساس قاعدتين: الأولى ما يظهر فيه من خصائص الإيمان والتقوى في قوله وعمله، ومدى تطابق هذا وذاك، على أن نكل النية إلى الله سبحانه وتعالى، فهو أعلم بالسرائر، إلا أن تظهر بادرة تكشف عن خبايا النفس فتوزن بقدرها.

والثانية: الجهة التي يقف فيها: أيقف مع المؤمنين أم مع أعدائهم وأعداء الله؟

الضغوط النفسية في  
حياة الداعية (٦)

## الواقع الأليم والوصفة العجيبة

اعرف طاقتك ولا تحملها  
أكثر مما تستطيع .. وتعلم  
الابتسامة وفن الراحة

عوض بن محمد مرضاح (\*)

awad\_mordah@hotmail.com

نتحدث في هذه الحلقة (الأخيرة) عن  
آخر مظهرين للضغوط النفسية الخارجية  
على الداعية، وهما الواقع الأليم،  
والصدامات الدعوية، ثم نحاول أن نقدم  
في النهاية وصفاً سحرية للضغوط  
النفسية: داخلية وخارجية.

### ١. الواقع الأليم:

يعيش الداعية وهو يتأمل الواقع الفعلي  
لل بشرية من حيث الانحراف عن منهج الله القويم  
فينظر إلى قلة المستمسكين بالدين وكثرة  
المجانين له فتتولد داخله حالة يانسة من صلاح  
البشرية، وعندها قد يقعد عن العمل، وهذا من  
أهم أسباب الضغوط النفسية على الداعية.

#### - المظاهر:

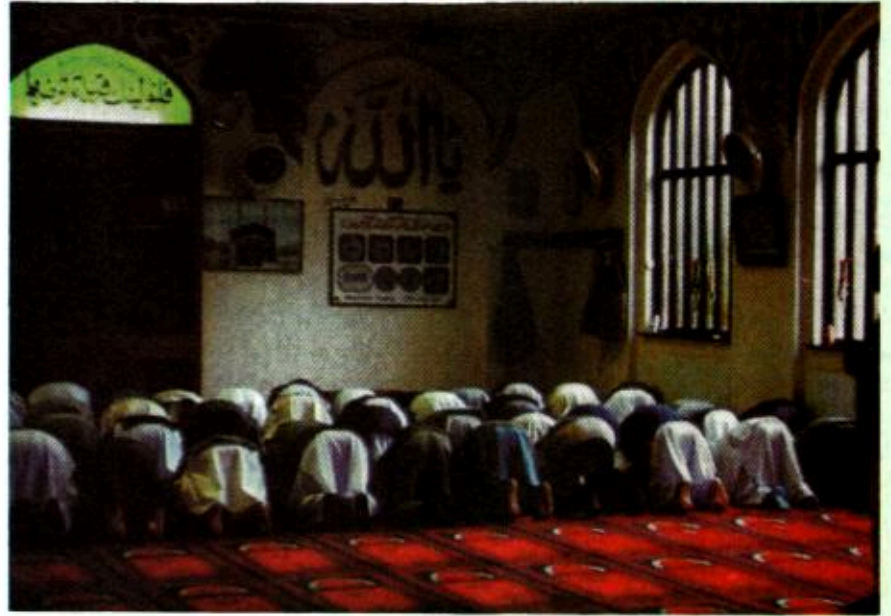
- ١- القعود عن العمل الدعوي والتخلف عن  
الأنشطة.
- ٢- النظرة التشاؤمية إلى واقع البيئة التي  
يعيش فيها وأنه لا صلاح لهذا الفساد.
- ٣- البعد عن تطوير الذات والوقوف بها في  
مكانها.
- ٤- توقف نفسية الداعية عن الإبداع والابتكار  
الدعوي.
- ٥- ترك الدعوة العامة بالكلية أو معظمها  
والاقتصار على نفسه ومن هو معهم.

#### - الأسباب:

- ١- المتابعة المستمرة لمآسي الأمة وأمراضها.
- ٢- وجود رفقة تركز على هذا العنصر

(\*) إمام وخطيب جامع بن حسن آل الشيخ بمكة  
المكرمة وممارس أول معتمد في البرمجة اللغوية  
والعصبية (NLP)

## يوم القيامة.. كل صداقة تنقلب إلى عداوة إلا ما كان لله



تريه مثل ما أزيقتي وتسخط عليه كما سخطت  
علي، قال: فيموت الكافر الآخر، فيجمع بين  
أرواحهما فيقال: ليثن كل واحد منكما على  
صاحبه: فيقول كل واحد منهما لصاحبه: بش  
الأخ وببش الصحاب وببش الخليل».

وقد روى مسلم في صحيحه أن رسول الله  
ﷺ قال: «الأرواح جنود مجنونة فما تعارف  
منها انتلف وما تناكر منها اختلف»، قال  
النووي: قال العلماء، معناه جموع مجتمعة أو  
أنواع مختلفة، وأما تعارفها فهو لأمر جعلها  
الله عليه وقيل: إنها موافقة صفاتها التي  
جعلها الله عليها، وتناسبها في شيمها، وقيل  
لأنها خلقت مجتمعة ثم فرقت في أجسادها  
فمن وافق بشيمه الفه ومن باعده نافرته  
وخالفه». وهكذا اقتضت حكمة الله وسنته في  
خلقه إيجاد قانون الائتلاف والاختلاف وكل  
منهما مضاد للآخر ومتناظر معه ولو عدما  
لفسدت الأرض كما قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ  
النَّاسَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾  
(البقرة: ٢٥١)، ولكنه القانون الذي وضعه  
العليم الخبير لتستقيم الحياة، ويتم التوازن.

نسأل الله عز وجل أن يجعلنا والدينا  
والمؤمنين والمؤمنات من الذين تعارفت أرواحهم،  
وتآلفت على طاعة الله ومرضاته ورضاه في دار  
الدنيا ودار الآخرة إنه ولي ذلك والقادر عليه ■

عبد الله بن محمد القاضي

menu123@ayna.com

قال تعالى: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ  
عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف)، قال ابن كثير -  
يرحمه الله -: «أي كل صداقة وصحابة لغير الله  
فإنها تنقلب يوم القيامة عداوة إلا ما كان لله عز  
وجل وهذا كما قال إبراهيم - عليه الصلاة  
والسلام - لقومه: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِثْلَ ذُرِّ النَّوَى  
أَوْثَانًا مَبْرُودَةً بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ  
النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ (العنكبوت).

وعن علي رضي الله عنه قال: ﴿الْأَخْلَاءُ  
يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾  
(الزخرف)، قال: «خليلان مؤمنان وخليلان  
كافرين، فتوفي أحد المؤمنين ويشر بالجنة  
فذكر خليله فقال: اللهم إن فلانا خليلي كان  
يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني  
بالخير وينهاني عن الشر وينبئني أنني ملائكتك،  
اللهم فلا تضله بعدي حتى تريه مثل ما أزيقتي  
وترضى عنه كما رضيت علي، فيقال له اذهب  
قليلًا، قال ثم يموت الآخر فتجتمع أرواحهما  
فيقال: ليثن أحدكما على صاحبه، فيقول كل  
واحد منهما لصاحبه: نعم الأخ ونعم الصحاب  
ونعم الخليل، وإذا مات أحد الكافرين ويشر  
بالنار ذكر خليله فيقول: اللهم إن خليلي فلانا  
كان يأمرني بمعصيتك ومعصية رسولك،  
ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني  
أنني غير ملائكتك، اللهم فلا تهده بعدي حتى

إفرازات الخلايا المختصة بالفرح، وعندها يتحقق لك الاتزان المطلوب.

#### ٤. الثقة بالله .. تزرع الطمأنينة:

هل تعلم وصية النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما وهي: «يا غلام، إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف». إذا فعلام القلق والتوتر وقد رفعت الأقلام وجفت الصحف ولن يأتيك الخير إلا بقدر الله ولن يصيبك شر إلا بإذن الله؟ فعض حميداً وكن سعيداً.

#### وهذا أيضاً من العلاج

١. اعرف طاقتك ولا تحملها ما لا تستطيع.
٢. حاول أن تنجز ولو شيئاً واحداً فهذا يعطي شيئاً من الرضا، وراحة البال للإنسان.
٣. استغف من التجارب الماضية ولا تقف مع سلبياتها وخذ الخبرة منها. فليس هناك فشل، ولكن خبرات.
٤. تعلم الإبتسام، فهي شعار المصطفى ﷺ، فالإبتسامة تنتج المشاعر الهادئة.
٥. اشعر نفسك بالسعادة والراحة، وسوف تكون كذلك بإذن الله تعالى.
٦. تعلم فن الراحة واعلم أن لنفسك ولبيدتك عليك حقاً.
٧. ابتعد عن داء الفراشة، وهو أن تؤدي أكثر من عمل في وقت واحد... ولكن ركز ثم ركز.
٨. اجعل بيتك واحة هادئة يستقر عليها شراعتك المجدد في بحر الحياة المتلاطم.
٩. مارس هواية أو رياضة تحبها.
١٠. استمتع بمداعبتك لأطفالك فلك في النبي ﷺ مع الحسن والحسين أسوة حسنة.

#### خاتمة

أخي الداعية: ها نحن نخط رحالتنا بعد هذا التجوال فيما يعترض الداعية إلى الله من بعض الضغوط النفسية التي تؤثر على إنتاجك الدعوي وحصيلتك العلمية والثقافية.

وأمل بعد هذا الاستعراض أن تصبح أقوى في تغلبك عليها فانت تدل الخلق على الله، فكن واثقاً بمولك، مستشعراً معيته معك، متفانلاً بنصره إياك.

وتذكر الأجر العظيم والخير العميم الذي أعده الله لمن دعا إليه، فانت الأجدد والأفضل قولاً وفعلًا... قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (فصلت)

فانت تتعب لله... وتدعو لله... وترجو ثواب الله... إن شاء الله ■



## الدعاء سلاح المؤمن .. ذكر الله يزيل الكرب... خشوع الصلاة شعار الناجحين .. والثقة بالله تزرع الطمأنينة

الدعوية والتأكيد على التعاون في نقاط الالتقاء مادام الخلاف يسعه ذلك.

٥. التثبت عند تلقي الأخبار وعدم الاستعجال في نشرها دون معرفة صحتها من عدمها.

#### الوصفة السحرية للضغوط النفسية

١. الدعاء ثم الدعاء ثم الدعاء. قال تعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة)

وهذا أيوب: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الصُّرُورَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (الأنبياء)

وهذا ذو النون: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُغَاصِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأنبياء)

فمهما زادت أو كثرت عليك هذه الضغوط فالله أكبر، كن واثقاً في مولك، وادعه: فبيده ملكوت كل شيء، وأكثر من قولك «اللهم اجعل في قلبي نوراً، واعلم أنك تأوي إلى ركن شديد يخرجك من كرب عظيم سبحانه وتعالى.

#### ٢. الذكر:

فذكر الله يجلي الهم ويزيل الكرب وينفس الضيق ويشرح الصدر ويضيء لك الطريق ويمحو الوحشة، ومن ذكر الله في نفسه ذكره الله في نفسه.

#### ٣. الخشوع .. الخشوع:

كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، فعليك بها فهي شعار الناجحين، وإزار المؤمنين، ودرء الداعين، وثمار المخبتين، إنها عمود الدين، وللخشوع تأثير في إفرازات المخ، حيث يتوازن إفراز الخلايا المختصة بالحزن مع

التشاؤمي دون غيره.

٢. البعد عن التفاؤل وأنه المنهج القويم الذي علمه الله جل وعلا أنبياءه عليهم الصلاة والسلام.

٤. الواقع الفعلي لأحوال الناس وأوضاعهم.

٥. القعود عن تغيير الحال الراهن والاستسلام للضعف الموجود في الأمة.

#### العلاج:

١. النظر إلى الواقع نظرة إيجابية متفائلة كما كان النبي ﷺ يحب الفأل الحسن.

٢. الانشغال بقضية الإصلاح ومحاربة الفساد.

٣. مرافقة صحبة طيبة تعرف الواقع وتنظر إلى المستقبل بمزيد عمل وإصرار.

٤. متابعة أخبار وموضوعات الخير في المجتمعات والأفراد.

٥. معرفة التاريخ ودراسة السيرة واستخراج العبر والفوائد من الواقع في ذلك الوقت، وكيف تم تغييره.

#### ١٢. المصادمات الدعوية:

قد ينشأ خلاف وتباين في وجهات النظر بين داعية وآخر أو مجموعة دعوية وأخرى، فتحمل كل فئة على غيرها وتظهر السلبيات في كل داعية أو مجموعة دعوية، ويصبح هناك أهداف بعيدة عن الصواب مما يؤثر على نفسية الداعية أو مجموعة الدعاة المنتمين لهذه المؤسسة سلباً.

#### المظاهر:

١. كثرة الخلافات وعدم الجمع بين وجهات النظر.

٢. تصيد المعايير، ومثالب الغير.

٣. تأخر المسيرة الدعوية عن جني الثمار.

٤. البعد عن رصد وإظهار جوانب الخير والإيجابيات في الآخرين.

٥. إجحام الكثير من الناس عن الانخراط في السلك الدعوي لهذا السبب.

#### الأسباب:

١. الجهل بالمنهج السلفي الصالح عند التباين والخلاف في الأمور الدعوية وكيفية معالجتها.

٢. طبيعة بعض الأنفس من حيث التركيز على إظهار عيوب الآخرين.

٣. الاستعجال وعدم التثبت في تلقي الأخبار وسرعة نشرها.

٤. عدم الالتقاء بين الدعاة في دائرة التفاوض والتناصح فيما بينهم.

٥. تقديم سوء الظن على حسنه في تصرفات الدعاة الآخرين.

#### العلاج:

١. التعريف بمنهج السلف في التعامل مع المخالف.

٢. تأصيل شعار (تعال تغافر) في النفوس.

٣. إعداد البرامج الإيمانية التي تركز على الرقائق.

٤. فتح سياسة الحوار بين مسؤولي المناشط

## ضوابط دخول النساء حمامات السباحة

بنساء غير مسلمات، ولما فيه من خدش الحياء، ولخروج ذلك عن العرف.

**ثالثاً:** الا يصاحب هذه المجالس والأندية أصوات الموسيقى الصاخبة، وقد اعتادت - للأسف - كثير من الجهات الترفيهية إشاعة هذا الغناء الصاخب مما ينقل أحاسيس المشاركين إلى أجواء غير إسلامية، وهي الأجواء التي تشاهدها المسلمة في البلاد الغربية أو في الأفلام الأجنبية.

**رابعاً:** ألا تتخذ هذه الأماكن سبيلاً لمعرفة أوصاف خصوصية النساء المسلمات، وتنتقل أخبارهن سواء لسبب مشروع كالوصف للخطاب، أو مجرد تناقل الأخبار، في وصف سمعة فلانة أو ضعف فلانة وما يتبع ذلك من أوصاف، فإن علم ذلك من امرأة بعينها أو مجموعة فيوعظن وينبه عليهن، فإن استجبن وإلا منعن.

**خامساً:** أن يُختار للإشراف على مثل هذه الأماكن ذوات الدين فإن هذه الأماكن عرضة لدخول أصناف من النساء يحتجن إلى التوجيه والإرشاد بما هو مقبول أو مرفوض من جهة الشرع. ■

● تقيم إحدى الشركات الترفيهية حماماً خاصاً للنساء يجتمعن فيه ويزاولن بعض الأنشطة الترويحية مع نزولهن إلى حمام السباحة، فهل يجوز دخول هذه الحمامات؟ وما الضوابط الشرعية إذا كان دخولها جائزاً؟

○ إذا كانت هذه الحمامات مخصصة للنساء لا يطلع عليها، ولا يدخلها الرجال البتة فلا شيء في دخولها من حيث الأصل سواء كان دخولها للاستحمام لسبب طبي أو صحي أو ترفيهي إن كان ذلك مشروعاً بل مطلوباً، على أن تراعى الضوابط التالية، بعد إذن الزوج أو ولي المرأة إن لم تكن متزوجة.

**أولاً:** أن تعقيد النساء في لباس السباحة بما لا يكشف عن العورة، أي عورة المرأة بالنسبة للمرأة وهي ما بين السرة والركبة، والمرأة المسلمة وغير المسلمة في هذا سواء.

**ثانياً:** هذا اللباس إن جاز في السباحة فلا يجوز أن يكون في الجلوس للأحاديث والتبسط في مجالس النساء المعتادة أو الرقص به أو ما أشبه ذلك، لما فيه من التشبه

## حكم العربون

الصفقة فلا إشكال في اعتبار العربون جزءاً من الثمن، لكن الإشكال يحدث عندما لا تتم الصفقة من قبل المشتري فإن الذي أميل إليه تحكيم العرف في هذه الحال، فإن كان إرجاع العربون إلى المشتري فهذا هو الأوفق، وإن كان العرف استحقاق البائع له فلا بأس بذلك وليس هذا من أكل أموال الناس بالباطل وإنما هو مقابل انتظار البائع للمشتري.

ولكي يصح استحقاق العربون ينبغي أن يكون وقت الانتظار لحين إتمام الصفقة محدداً بوقت معين، لئلا يدخل في العقد الجهالة من حيث الوقت.

ولا يخفى أن العربون يختلف عن المبالغ التي تدفع للدخول في المناقصات أو المزادات، فهذه ينبغي ردها إذا لم تكن الصفقة أو المزايدة لصالح دافع المبلغ، لأنها بمثابة إظهار الجدية فحسب، فتحسب من الثمن إذا كانت لصالح المشارك في المناقصة أو المزايدة، أو ترد عليه إن لم يكن كذلك. وينبغي أن يلاحظ في جواز دفع العربون أن يكون في العقود التي يشترط فيها تسليم البديلين، الثمن والمبيع كعقد البيع وعقد الإجارة، لكن إن كان العقد مما يشترط فيه قبض أحد البديلين كبيع السلم فإنه يشترط فيه تسليم الثمن، أو في الصرف فإنه يشترط فيه التقايط في مجلس العقد، فإن هذه العقود لا يجوز فيها دفع العربون. ■

● ما حكم العربون الذي يأخذه بعض التجار أو الباعة مثل من يبيع السيارات؟ وهل يحق للتاجر - شرعاً - أن يأخذه إذا عدل المشتري عن الشراء؟

○ العربون هو المبلغ الذي يدفعه المشتري إلى البائع فإذا تمت الصفقة اعتبر جزءاً من الثمن وإذا لم تتم فقد جرى العرف في بعض البلاد على أن المبلغ المدفوع يأخذه البائع، وفي بعض البلاد يرد على المشتري. فهذا العربون من حيث هو جائز لا شيء فيه لإظهار جدية المشتري ويحدث عندما لا تتم ولئلا يفوت على البائع بيع سلعته، فإن تمت

## سأعدي زوجك على الوضوء

● هل يجوز للزوجة أن تعين زوجها على الوضوء في حال عجزه نتيجة المرض؟

○ الزوجة أولى من غيرها في مباشرة وضوء زوجها، ولا ينتقض الوضوء باللمس، وإنما ينتقض عند المالكية إذا حدثت الشهوة، فإذا وجد القصد، وحصلت اللذة انتقض الوضوء، وعند غيرهم لا ينتقض مطلقاً، وعند آخرين ينتقض مطلقاً ورأي المالكية وسط. ■

## فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت سابقاً

## المسلمون على شروطهم

● رجل اقترض صديقاً له مبلغاً من المال، واتفق على أن يسدد المبلغ بعد شهر، ولكنه احتاج إلى المال بعد أسبوعين، فطالب صديقه بإرجاع الدين فهل يلزمه أن يعيده له؟

○ جمهور الفقهاء على أن للمقرض أن يطلب إرجاع دينه قبل مضي المدة المتفق عليها، لأن الأجل في القروض باطل، وإن كان الأولى أن يفى المقرض بوعده، والوعد عند كثير من الفقهاء غير لازم.

ونهب المالكية، ومعهم ابن تيمية وابن القيم، إلى أنه ليس للمقرض أن يطلب القرض قبل حلول أجله لقول النبي ﷺ: «المسلمون على شروطهم» (الترمذي ٦٢٦/٣) واعتبروا أن الأجل من حق المقرض لا من حق المقرض، ولذلك يجوز للمقرض أن يعيد القرض قبل حلول أجله. ■



الإجابة للدكتور السيد نوح من موقع: إسلام أون لاين. نت.

## ثانياً: منزلة القوة في الإسلام

القوة بهذا المعنى لها منزلة رفيعة، ومكانة سامية من الإسلام؛ إذ هي الطريق الوحيدة للقيام بواجب الجهاد الذي هو ذروة سنّام هذا الدين، بل هي الطريق الوحيدة لالتزام المسلم بإسلامه التزاماً كاملاً. ولعل هذا هو السر في إشادة المولى - عز وجل - وأمره بها، فقد وعدّها عاداً قوم هود قائلاً على لسان هود، عليه السلام: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ (هود). وأمرنا بها قائلاً: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠). وكذلك ورد عن النبي - ﷺ - أنه كثيراً ما كان يستعيز بربه من كل أسباب ومظاهر الضعف، كقوله: «... وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ...». بل إنه - ﷺ - حين أخبر عن المؤمن القوي بأنه خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف كان يرمي إلى الاهتمام بالقوة، والحرص عليها، وعدم التفريط فيها.

## ثالثاً: فوائدها ونماذج لها من حياة

### رجال الأمة

انطلاقاً مما تقدم فإن للقوة فوائد كثيرة منها:

١- الجرأة في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر دون خوف أو مجاملة، كما وقع من أبي حازم مع عبد الملك بن مروان، وكما وقع من عز الدين بن عبد السلام مع الظاهر بيبرس، وكما وقع من شيخ الإسلام ابن تيمية مع غازان التتري، وغير هذا كثير.

٢- حب الجهاد، والمُسارعة في الخروج إليه، والجرأة في الإقدام على العدو بل والذهاب في طلبه، كما صنع بلال مع أمية بن خلف في غزوة بدر الكبرى، وكما فعل عبد الله بن مسعود مع أبي جهل زعيم الشرك الوثنية، وكما وقع مع حنظلة بن أبي عامر (غسيل الملائكة) في غزوة أحد.

٣- الصبر على الأذى، واحتمال المشاق في ذات الله مثل ما وقع من المسلمين الأوائل في مواجهة الأذى والاضطهاد، ومثل ما هو كائن الآن في بعض البلدان.

٤- المحافظة على الشعائر التعبدية من صلاة وزكاة وصيام وحج وقرآنة قرآن وذكر ودعاء واستغفار وصدقة تطوع ونحوها مع النشاط في أداؤها، والإكثار منها على نحو ما كان يصنع كثير من السلف إذ كانوا يقضون ليلهم في القيام، ونهارهم في الصيام دون سأم أو ملل ■

# القوة في الإسلام أهميتها وطرق تحصيلها (٢ من ٢)



## هي الطريق الوحيدة للقيام بواجب الجهاد والتزام المسلم بإسلامه كاملاً

وَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٤) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (٥) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (٦) فَأَكْفَرُوا فِيهَا الْفِسَادَ (٧) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (٨) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ (٩) ﴿الفجر﴾

## كان النبي ﷺ كثيراً ما يستعيز من كل أسباب الضعف ومظاهره

## من فوائدها: حب الجهاد.. والجرأة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

● قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، أحرص على ما ينفعك واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله، وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان».

فما المراد بالقوة في الإسلام؟ وما أهميتها؟ وما طرق تحصيلها؟ وأخيراً: كيف نستفيد من هذا الحديث دعويًا وتربويًا؟

○ تتميز شخصية المسلم بأنها جامعة لكل خصال الخير فهي مؤمنة، عالة، قوية، شجاعة، متجردة، صبورة، متأنية، أمينة، سخيّة، عفيفة، مجاهدة، رحيمة، لا تأخذها في الله لومة لائم، ذكية، حريصة على كل ما ينفعها، مستعينة بالله، غير عاجزة، ولا كسولة، راضية بقضاء الله وقدره، حذرة، لا تدع في حياتها مجالاً أو مدخلاً للشيطان.

والحديث دعوة صريحة وواضحة إلى التخلّي والتخلّق بواحدة من خصال الخير، أجل: إنه دعوة إلى التخلّي والتخلّي بالقوة، ولكي يكون لدينا تصوّر دقيق عن هذه الخصلة نتناولها في هذه الفقرات:

### أولاً: المراد بالقوة في الحديث

يراد بها هنا: عزيمة النفس الصادقة، وهمتها العالية، وإرادتها المتينة، وذكاؤها الوقاد، وذلك - بالطبع - نابع من صحة البدن وسلامته من العليل والأمراض، إذ قالوا قديماً: «العقل السليم في الجسم السليم».

أما قوة الجسم مع خواء النفس وخرابها، ومع العزيمة الفاترة، والهمة الدانية، والإرادة الهزيلة، والغباء، وتبذد الحس، فذلك كله غير مراد من الحديث، إذ كيف يحب الله من كانت هذه صفته، وقد أهلك كثيراً من الأقوياء الجبابرة حين قطعوا أنفسهم عنه، وتمردوا على حكمه، وأداروا ظهرهم لمنهجه، ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها؟ قال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨)

# سنة أولى.. خلافات زوجية!



## أحلام علي

المرحلة الأولى للزواج هي من أخطر مراحلها وتسمى بمرحلة «التعارف»، فكلما الطرفين نشأ في أسرة مختلفة، وتعرض لثقافة وعادات متباينة.. فما طبيعة تلك الخلافات؟ وكيف يمكن تجنبها وتفاديها؟

في البداية تقول الباحثة التربوية إيمان محمد حربي: من النادر أن تمر السنة الأولى في حياة أي زوجين دون خلافات أو مشكلات - إلا من رحم ربي - ذلك لأن هناك أسباباً قد تكون واضحة ظاهرية أو خفية وخارجة عن إرادة الزوجين.

- فقد تحدثت المشكلات نتيجة لعدم فهم النفسيات بين الزوجين.. فمثلاً حين لا تكتشف الزوجة - بسرعة - ما يحبه زوجها وما يكرهه، ما يغضبه وما يسعده.. فإن ذلك يوقعها لا محالة في مشكلات معه.. وكذلك الحال بالنسبة للزوج إذا لم يفهم نفسية الزوجة.

- كذلك قد تنشأ المشكلات نتيجة لاختلاف الطباع.. خاصة حين يبأي كل طرف تغيير طبعه، فقد تكون الزوجة اجتماعية جداً تسعى لإقامة علاقات كثيرة في حين أن الزوج انطوائي جداً.. وهنا تحدث المشكلة لصعوبة الوصول لحالة وسط بين الطرفين.

هو الحل!

- وقد تكون المشكلات بسبب تنظيم ميزانية المنزل خاصة أنه في السنة الأولى يكون الزوج حديث عهد بإعالة أسرته والزوجة حديثة عهد بتولي مسؤولية الإنفاق وترشيده أو تعديله وبالتالي يحدث الخلاف خاصة عندما يحدث عجز في الميزانية في نهايات الشهر.

- وقد تكون الخلافات بسبب الطعام.. فالزوج معتاد على مستوى ونوعية معينة من الأطعمة، والزوجة تطهو حسبما تعودت من أمها وحين لا يقبل الزوج التأقلم، وترفض الزوجة التغيير يحدث الخلاف وإن كان تافهاً إلا أنه يؤثر بشكل أو بآخر على استقرار البيت وهدونه.

- قد تنشأ المشكلات أيضاً بسبب حنين الزوجة المستمر لبيت أهلها وعاطفتها الزائدة نحوهم مما يسبب غيرة وحساسية الزوج وغضبه وعناده أحياناً.

- وقد تحدثت المشكلات بين الزوجين عن طريق أهل الزوج وأهل الزوجة وخاصة في السنة الأولى إذ إن الجميع لا يفهم نفسية الجميع.. فأم الزوج ترى أن فرخاً طار من عشها بعدما تعبت في تربيته وبالتالي فإن معظم تصرفاتها عبارة عن ردود أفعال لوجهة نظرها تلك.. ونتيجة لذلك تشعر الزوجة بالظلم والاضطهاد من قبل حماتها ويزيد الطين بلة إذا كانت من هواة مشاهدة الأفلام العربية.. والزوج يحق حائراً بين هؤلاء وهؤلاء وهذا السيناريو يحدث في كل بيت بالطبع مع اختلاف أبعاده من أسرة لأخرى.



## الخلافات التافهة قد تقود إلى الطلاق كما حدث بالنسبة لزوجين اختلفا حول الإضاءة بغرفة النوم!

- قد لا تكون الطباع فقط هي سبب المشكلات بل العادات المكتسبة التي ألفها كلا الطرفين في الأسرة الأم التي تربي فيها.. وأنكر أنني سمعت من الأستاذ جاسم المطوع قاضي الأحوال الشخصية بالكويت في برنامج له أنه جاءه حالة طلاق سببها أن الزوج معتاد الأيتام في وجود ضوء في المنزل والزوجة معتادة على النوم في الضوء، ولما لم يتنازل أحدهما للآخر كان الطلاق

من شقيقته ويبقى ثلاثتنا، وفي اللحظة نفسها امتدحت على هدونه وتفكيره العميق الذي لم أكن أعلم عنه شيئاً، وجعله المديح يشعر بالإثم، وقرر أن يثبت لنا أنه لا يستحقه فما كان منه إلا أن قذف بمنفضة السجائر على النحو الذي حدث!

### صورة الطفل لدى نفسه

إن هذه القصة وغيرها تؤكد لنا أن الأطفال - من حين إلى آخر - تكون لهم أفكار هدامة ورغبات مدمرة، وبالذات تجاه أفراد الأسرة، وعندما يقول الأب: أنت ولد لطيف ظريف! يحس الطفل أنه ليس كذلك، فلا يتقبل المديح، لأن صورته عن نفسه مختلفة تماماً!

إنه يرى في نفسه شريراً صغيراً، فمنذ لحظات تمنى لو أن أمه له (سوستة) يفلقه بها، وطلب أن يقضي شقيقه الأيام التالية في المستشفى حتى يخلو له الجو! وكان يأمل لو كسرت ساق عمته حتى لا تذهب معه إلى الرحلة بأوامرها ونواهيها! وكلما امتدح زاد في سوء التصرفات، حتى يظهر نفسه على حقيقتها!

## أمدحي طفلك بحساب

### توجيه الثناء للأفعال لا للصفات الشخصية يعفينا من عواقب المديح الزائد

#### عبد العليم عبد السميع غزوي

أبوه يتبين معالم الطريق! ويدونا من السيارة كأنما نزلت علينا السماء! وتمنيت في هذه اللحظة لو أنني أستطيع أن أضربه بكل ما أستطيع من قوة! وكان أكثر ما يضايقتني كلمات المديح التي أسبغتها عليه منذ لحظات! وكان أن خطر لي هذا السؤال: هل المديح ضار بالطفل؟

بعد أسابيع اعترف ابني بسر ما فعله. لقد كان طيلة الوقت في السيارة يفكر في سبيل للتخلص من شقيقته الصغرى التي كانت تجلس في المقعد الأمامي بيني وبين أبيه! وخطر له لو أن حادثاً وقع بالضبط في وسط السيارة ليستريح

يعتقد الكثيرون أن المديح يبني شخصية الطفل، وأن الثناء يجعله آمناً مطمئناً، غير أنه لوحظ أن المديح والثناء ينتج عنهما - كثيراً - أثر عكسي! ماذا؟

ربما كانت القصة التي روتها واحدة من الأمهات خير ما يوضح الأسباب، قالت:

كنا في عطة نهاية الأسبوع ننتقل بسيارتنا إلى نزهة، كان ابنتنا الأكبر يجلس في المقعد الخلفي من السيارة في صمت وهدوء يفكر، ويتصرف كملك، قلت لنفسني: إنه يستحق كلمة مديح وثناء! فالتفت إليه وقلت له: أنت ولد رائع. إنني فخورة بك، إنك تتصرف بشكل طيب! ولم تمر لحظة واحدة على كلماتي إلا ومنفضة السجائر تنثر علينا الأعباب والرماد حتى ما كاد

كل تلك المشكلات قد لا تكون لها أي قيمة وقد لا تحدث أساساً إذا لم يتدخل إبليس في زيادة وتصعيد الموقف فإنه يكون أسعد ما يكون حين يفرق بين زوجين، وحين لا ينجح في زرع الشقاق بين الزوجين بإحدى الحيل السابقة فإنه قد يتدخل بطريقة لن تصدق. فإنا أعرف زوجة حاول إبليس أن يوقع بينها وبين زوجها بطريقة عجيبة فقد استيقظ الزوج يوماً وقد رأى زوجته في منامه في وضع لا يقبله وتزامن ذلك مع منام الزوجة الذي رأت فيه زوجها في وضع شائن فاستيقظ الزوجان وكلامهما يكره الآخر، ولا يستطيع النظر في وجهه؟!.

#### أسباب أخرى

● وترى الإعلامية «ناهد عبدالفتاح» أن أسباب الخلافات الزوجية في السنة الأولى من الزواج تعود إلى:

- ضعف الالتزام الديني وقلة الخشية من الله فيكون فساد النفوس وأمراض القلوب وتدخل جنود الشيطان البيت في كل وقت وحين.

- سوء الفهم وانحرافه حول مفاهيم الزواج وقواعد العلاقة الزوجية الناجحة من سكينه ومودة ورحمة، وأن هذا الزواج صحبة دائمة، وميثاق غليظ، وشركة في حياة.

- الجهالة الشرعية للمسلمين والمتزوجين منهم خاصة حول معاني القوامه والطاعة وحسن التبعل والشورى في إطارهم الأسري ودور وسائل الإعلام في غرس المفاهيم الخاطئة حول هذه المعاني وتأثر الناس بذلك..

- ظهور الطبيعة الحقيقية لكل من الزوجين بعد الزواج بعد أن كان التكلف والتصنع أيام الخطوبة. ثم عدم رغبة الزوج أو الزوجة في تغيير هذه الطبيعة لتتوافق مع الطرف الآخر.. وكما قال الشاعر:

والآباء دائماً يقولون: «إن امتداح الأطفال على عمل من أعمالهم يقلبهم على الفور إلى شياطين! فيصبحون متوحشين ويأتون من الأخطاء ما لا يقبل!».

السؤال مازال يكرر نفسه: هل امتداح الطفل والثناء عليه أصبح شيئاً بالياً، تقليدياً وقديماً؟!.

#### معيان المديح

الإجابة .. لا .. أبداً، المسألة أن المديح مثل الدواء، يجب ألا يعطى كيفما اتفق، بل بحسب وبحساب دقيق! فهناك محظورات في إعطاء الدواء، فالجرعة إذا زادت كانت قاتلة وكذلك التوقيت يمكن أن يكون قاتلاً وليس مناسباً، وهناك حسابات من اللوم نفسه بالنسبة للمديح، إذ يجب أن يكون المديح مقصوداً على شيء واحد، هو: امتداح جهود الطفل وإنجازاته، وليس شخصيته وصفاته! فيمكن للوالدين أن يصفوا ابنهما بأنه رائع وعظيم وغير ذلك من الصفات المعروفة، ولكن ليضعوا في حسابهما أن ذلك يمكن أن يكون من مفسدات شخصية الطفل.

## بداية العلاج عدم التصعيد والتزام منهج الحوار البناء

كل يوم تبدي صروف الليالي

خلقاً من أبي سعيد عجيبة  
الأنانية وحب الذات وتغليب مصلحته  
الخاصة فهناك رجال يحسبون أن لهم حقوقاً  
وليست عليهم واجبات، والبيت المبلم يقوم على  
قاعدة عادلة: قوله تعالى: ﴿ولهن مثل الذي عليهن  
بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم  
(٢٢٨)﴾ (البقرة)

- انتشار مفاهيم المساواة الخاطئة بين الرجل والمرأة وعدم فهم اختلاف الطبيعة الجسمانية والعاطفية لكل منهما وأن حكمة هذا الاختلاف أن يحدث التزاوج والتكامل لينشأ البيت سعيداً.

- غياب الحوار والمشاركة بين الزوجين فكل يعيش في عالمه وتضيع معاني قوله تعالى: ﴿من لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ (البقرة: ١٨٧).

- التربية القاسية الجافة لأحد الزوجين فيأخذ وقتاً طويلاً قد يمتد سنوات حتى يندمج ويحقق معاني الود والألفة مع زوجه.

- التذية والعناد واعتقاد كل برأيه والتشدد بعبارات مثل: «مالي ومالك وأنا أعمل وأشقى مثلك»!

- اتساع فجوة التكافؤ بين الزوجين في المستوى الاجتماعي أو المالي أو الخلقي مما ينتج عنه الكثير من الخلافات اليومية في طرق المعيشة



فكلمات المديح يجب أن تكون مرآة عاكسة لإنجازات وجهود بناء حقيقية، وليست صورة ملونة زاهية الألوان عن شخصية الطفل أو الطفلة. فعندما تقول لطفلك «أنت رائع - أنت ممتازة - فذة عظيمة .. الخ» فإن هذه العبارات قد تهدد طفلك وتجعله قلقاً!

والسبب في ذلك أن الطفل قد يشعر بأنه ليس كما يوصف، فإن هذه الصفات التي تسبغونها عليه قد يحس بأنه لا يستحقها أو لا يرتفع إلى مستواها، ولكي يتوأم مع نفسه ويخفف عنها العيب يقدم في أول فرصة على سلوك سيئ رديء، لذلك فإن المديح المباشر أشبه بضوء

وكيفية التفكير والنظرة إلى الأمور.

- عدم الرضا والقناعة بما قسم الله له من زواج فيكون البطر واختلاق المشكلات وتصعيدها.  
- غياب روح التسامح والعفو والصبر في تحمل الخلافات الزوجية.

#### عدم التصعيد

● ويؤكد محمد سيد أحمد أنه لا بد من وجود خلافات بين الزوجين مع اختلاف حجمها من أسرة لأخرى، فقد كانت بيوت سلفنا الصالح لا تخلو من وجود مثل هذه الأشياء إذ جاء رجل إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو له سوء خلق امرأته، فلما وقف بباب سيدنا عمر رضي الله عنه وجد امرأته تراجعته فهمم بالانصراف... فناده عمر قائلاً له: ما حاجتك؟ فقال له: يا أمير المؤمنين جئت أشكو خلق زوجتي فوجدت امرأتك تراجعك فقال له: يا أخي إنني أتحمّلها لحقوق لها علي فهي مرضعة لأولادي .. خبازة لطعامي، غسالة لثيابي وما ذلك بحق لي عليها لذا فإنا أحتملها

فلو تعامل كل منا الآن مع امرأته من خلال هذا المبدأ السامي، وتحملها، وصبر عليها إرضاءً لله .. لقلت حالات الطلاق التي تفشت في مجتمعنا الآن بصورة غير طيبة.

وينصح سيد أحمد كلا الزوجين ألا يصعد أي خلافات بينهما خارج نطاق بيتهما .. لأن الخلاف إذا خرج عن دائرتيهما اتسعت رقعة وأحياناً تأخذ كل منهما عزة النفس وخاصة أمام الآخرين فلا يتنازل أحدهما ثاراً لكرامته وهنا تتفاقم المشكلة فحذار .. حذار .. من الشكوى للآخرين إلا إذا كانت المشكلة كبيرة فهنا تستوجب وجود حكم من أهله وحكم من أهلها ■

الشمس الساطع المباشر على العينين، فإنه مزعج وقد يسبب العمى! ولاشك أنه من المخرج أن نصف شخصاً بأنه رائع وكريم ومتواضع! إنه من الضروري أن يستنكر على الأقل جانباً من هذه الصفات، ويأبى أن يوصف بها. لذا يجب علينا أن نحسب ألف حساب لوصف الطفل بأكثر من اللازم حتى لا يعيد حساباته مع نفسه فيجدها مقصرة في جانب ما فيدرك أن الواسفين له ليسوا أنكباء، وعلى هذا يجب ألا يوجه المديح والثناء إلا للأعمال والإنجازات لا للصفات الشخصية، وذلك يعقينا من الحرج لأنه ثمرة جهد ونتيجة عمل.

إن كلماتنا يجب أن تكون محددة حتى يستطيع الطفل أن يستنتج منها نتيجة حتمية واقعية عن شخصيته، يجب أن تكون كلماتنا بساطاً سحرياً لا يسع الطفل نفسه أن يرسم فوقه صورة إيجابية عن نفسه فيها قدراته.. إنه يبني نفسه من خلال كلماتنا التي تثني عليه وتمدحه! ■

## إنذار مبكراً للإصابة بالملاريا

نجح باحثون بريطانيون في تطوير أول نظام إنذار في العالم يساعد على منع انتشار أوبئة الملاريا، خصوصاً في الدول الإفريقية، التي تكثر فيها إصابات هذا المرض.

يهدف مشروع النظام الذي طوره العلماء في كلية لندن للتعميم والطب المداري وجامعة أوكسفورد، بالتعاون مع مسؤولي الصحة في كل من كينيا وأوغندا، إلى إعطاء الوقت الكافي لاتخاذ الإجراءات الوقائية لوقف انتشار الوباء، وبالتالي تقليل أعداد الوفيات الناتجة عنه. وتقتل الملاريا أكثر من مليون شخص في العالم سنوياً، وتقع ٩٠٪ من الحالات في شبه الصحراء الإفريقية، وتعتبر السبب الرئيس لوفيات الأطفال فيها.

وقال الخبراء إن هذا المرض يهدد بشكل خاص حياة الأشخاص، الذين يعيشون في مناطق لا تنتشر فيها الأوبئة، بسبب نقص مناعتهم الضرورية لمقاومة الإصابة.

وأشار العلماء البريطانيون إلى أن نظام الإنذار الجديد يرصد التغيرات في الأنماط الجوية، التي تؤدي إلى انتشار الملاريا إلى خارج مواطنها الطبيعية، ويستخدم مع أنظمة المسوحات والرقابة المتوافرة حالياً للتنبؤ بأحوال الطقس واحتمال ظهور الأوبئة بأسرع وقت ممكن، لاتخاذ الاحتياطات ووسائل الوقاية كافة، كاستخدام المبيدات الحشرية لتقليل أعداد حشرات البعوض الناقلة للمرض.

الألوان الطبيعية الحية لا تنشط حواس الإنسان فقط بل تقوي ذاكرته أيضاً، نحو الصور والمشاهد والمناظر، التي تمر عليه في حياته.

فالألوان تساعد الدماغ على معالجة وتخزين الصور بشكل أكثر فاعلية، من المناظر باللونين الأسود والأبيض، وبالتالي تكون النتيجة أن الإنسان يتذكر المناظر الملونة بشكل أفضل.

وللكشف عن دور الألوان في تذكر المناظر والمشاهد الطبيعية كالغابات والصخور والأزهار، قام الباحثون بإجراء خمس تجارب،

## أنتاب الأمهات يضعف قدرات أطفالهن على التعلم



قدرات تعليمية طبيعية، إلا أن انخفاض مستوى التشجيع والحماس من قبل أمهاتهم، أثر بشكل كبير على هذه القدرات، الأمر الذي يفسر سبب تردي المستوى التعليمي، وقلة الحماسة للمدرسة عندهم.

وقال العلماء إن التشجيع اللفظي، والتكلم مع الأطفال، من أهم وسائل التعليم التي يستخدمها الآباء إلى جانب وسائل أخرى لجذب انتباه أطفالهم وإسعادهم، وتوسيع مداركهم. كما لاحظ الباحثون أن الأمهات المصابات بالاكنتاب تكلمن مع أطفالهن بنبرات حادة، مقارنة مع غير المصابات، مما أثر على نفسياتهن ومهاراتهن التعليمية.

في دراسة جديدة نشرتها مجلة «العلوم النفسية» الأمريكية حذر باحثون مختصون من أن إصابة الأم بالاكنتاب، من شأنه أن يؤثر على النمو والتطور العقلي لطفلها، ويضعف قدرته على التعلم.

ووجد الباحثون في جامعة كولورادو، أن الأطفال الرضع في عمر أربعة أشهر، لأمهات غير مصابات بالاكنتاب، يبطوا صوت الأم بصورة وجه مبتسم، كما استجابوا لأنماط التكلم والحديث مع سيدات غريبات، غير مكتنبات أيضاً.

وعلى الرغم من أن أبناء المكتنبات أظهروا

## ذاكرة قوية .. بالألوان الطبيعية!

تم فيها إعطاء المشاركين ٤٨ صورة، نصفها ملون والنصف الآخر بالأبيض والأسود، ثم عرضت عليهم هذه الصور نفسها بشكل عشوائي بعد خلطها مع ٤٨ صورة أخرى جديدة.

ووجد العلماء أن المشاركين تذكروا المناظر الطبيعية الملونة بشكل أفضل من تذكرهم للمناظر

غير الملونة، بصرف النظر عن مدة مشاهدتهم وتحديقهم فيها، مما يدل على أن ألوان الصور ترتبط بكيفية ظهور الأجسام في الذاكرة.

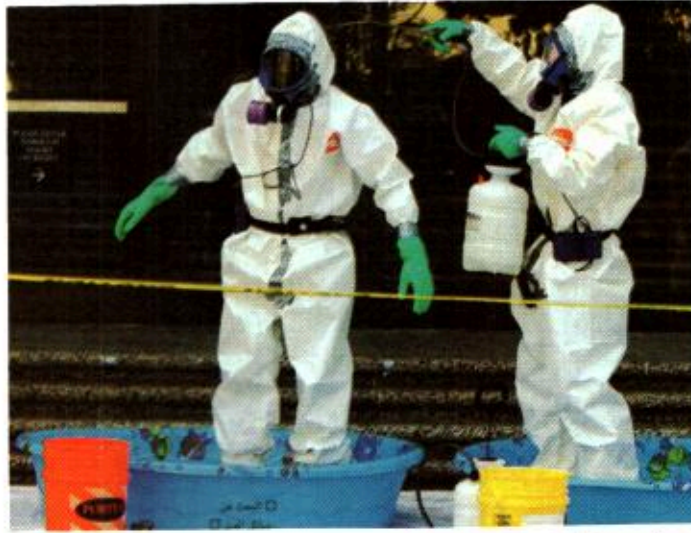
ولوحظ أيضاً أن المشاركين لم يتذكروا المناظر الملونة باليد بشكل أفضل من المناظر غير الملونة، مما يشير إلى أن اللون الطبيعي هو الذي ينطبع في الذاكرة ويقويه.

ويرى الخبراء أن مثل هذه الاكتشافات تفيد مصممي الإعلانات بشكل خاص، الذين يسعون لجذب انتباه الناس، من خلال استخدام الألوان الباردة واللامعة، بدلاً من الألوان الطبيعية.

## مصل جديد لعلاج إصابات الجمرة الخبيثة

ما زال العالم منشغلاً بالتوصل إلى أسلوب علمي لشفاء المصابين بالجمرة الخبيثة أو ما يعرف بالأنثراكس. وفي هذا الصدد أعلن إخصائيو الكيمياء الحيوية في جامعة تكساس نجاحهم في عزل علاج قد يساعد على ذلك.

فقد اكتشف هؤلاء مجموعة من الأجسام المضادة القادرة على



مهاجمة السموم المنطلقة من بكتيريا الجمرة التي تهدد حياة المرضى، وتساهم في تصنيع مصل مضاد للمرض، مشيرين إلى عدم وجود علاج شاف لمرض الأنثراكس الذي يقتل ٨٠٪ من الحالات عند استنشاق مادته. وقد أثبت المصل الجديد فاعليته في القضاء على البكتيريا في المختبر.

وأوضح العلماء أن سم الجمرة له القدرة على الاختراق، وتدمير نوع معين من الخلايا المناعية التي تُعرف باسم «ماكروفيج»، مما يضعف مناعة الجسم، ويمنعها من التعامل بفاعلية مع الإصابة. وفسر الباحثون - في التقرير الذي نشرته مجلة «الطبيعة» للتكنولوجيا الحيوية - أن أحد مكونات هذا

السم يرتبط بسطح الخلية البالغة، بينما تخترق المكونات الأخرى جدارها وتدخلها، كما أن العلاج الجديد بالأجسام المضادة يستهدف البروتين الذي يربط السم بالخلايا، لذلك يؤدي تعطيله إلى إخفاق السم في هجومه.

ويرى العلماء أن هذه الطريقة تساعد على علاج المرضى حتى بعد ظهور أعراض الجمرة التي تسبب عن بكتيريا تستطيع العيش في التربة لسنوات طويلة، ويمكن استخدامها كسلاح بيولوجي في الاعتداء على الآخرين، مشيرين إلى وجود لقاح ضد المرض، يستهدف البروتين المذكور، إلا أنه يسبب آثاراً جانبية ويتطلب حقناً عدة ■

## فيتامين «ج» لحماية دماغ الأطفال الخدج



فيتامين «ج» يساعد على حماية الدماغ والرتين عند الأطفال الخدج الذين يولدون قبل الأوان، ويقلل خطر إصابتها بالتحلل والتلف، فهو يؤدي دوراً رئيساً في تهيئة الجنين للعيش خارج بيئة الرحم وغالباً ما يعاني الأطفال الخدج، وهم من يولدون بعد مرور ٣٢ أسبوعاً على الحمل أو أبكر، بدلاً من المدة الطبيعية التي تصل إلى ٤٠ أسبوعاً، من مشكلات في التنفس ونزيف دماغي، وقد يموت بعضهم، في حين قد يعاني الآخرون من إعاقات تبقى معهم مدى الحياة.

وبينت الدراسات أن هؤلاء الأطفال يكونون أكثر عرضة للإصابة بجميع أنواع الأمراض والاعتلالات التي تظهر في مرحلة الطفولة. باحثون بريطانيون كانوا اكتشفوا أن نصف الأطفال الذين يولدون قبل الأسبوع السادس والعشرين من الحمل، يعانون من إعاقات بدنية وعقلية عند بلوغهم سن الثانية ■

## زيارة مجانية للقطب الشمالي!

لم يعد من الضروري أن ترتدي معطفاً ثقيلاً وتقطع المسافات الشاسعة لقضاء لحظات نادرة في أقصى شمال الأرض، إذ بات بوسعك أن تقوم بهذه المغامرة بدون تكاليف أو مجهودات تذكر! فبمجرد زيارتك لموقع خاص على شبكة المعلومات القارية «إنترنت» تكون قد شاهدت القطب الشمالي عن كثب، وبصورة ستحوز اهتمامك بكل تأكيد.

فبعد أبحاث علمية مكثفة في القطب الشمالي قام علماء أمريكيون بتثبيت كاميرا في تلك المنطقة المتجمدة في أقصى شمال الأرض، لتصويرها بشكل مستمر، ونقل ذلك إلى أكبر عدد من الناس حول العالم على مدار الساعة عبر شبكة الإنترنت.

ومن شأن النتائج التي سيخرج بها المشروع، أن تعين على رصد تأثيرات انبعاث العوادم الغازية والاحتباس الحراري على هذه المنطقة البيئية ■

## البكتيريا.. تكشف التلوث بالبكتيريا

صار بالإمكان اكتشاف وجود البكتيريا الملوثة في الماء والطعام والعينات البيولوجية والطبية، بصورة سريعة، وذلك نتيجة نجاح علماء التكنولوجيا في تطوير أسلوب جديد يساعد على ذلك.

وأوضح الباحثون أن النظام الجديد يستخدم العلامات والمادة الوراثية في البكتيريا، مثل «إي-كولاي» للكشف عن وجود الجراثيم بصورة دقيقة وسريعة، الأمر الذي قد يفيد في تسريع الكشف أيضاً عن الأسلحة البيولوجية المستخدمة في الأعمال العسكرية.

وقال الخبراء إن الاختبارات الحالية غير فعالة في الكشف عن الجراثيم، إذ تحتاج إلى أيام لتظهر نتائجها، كما أن قدرتها على التمييز بين سلالات البكتيريا المختلفة محدودة للغاية، بعكس التقنية الجديدة، التي تظهر نتائجها في غضون ساعة واحدة إلى ثلاث ساعات، ولا تحتاج إلى مهارة وحرفية عالية لإجرائها، وتفسير

نتائجها. وقال الدكتور كاشي من معهد بحوث المياه، الذي طور التقنية بالتعاون مع زملائه في كلية المصادر الطبيعية في معهد فيرجينيا التكنولوجي الأمريكي، إن التعرف الدقيق للسلالات البكتيرية قد يكون حاسماً في سرعة التشخيص، وتحديد الاستراتيجيات العلاجية الفعالة، فعلى سبيل المثال، يحتاج الأطباء إلى أيام عدة لتحديد إصابة المريض بالتهاب القناة البولية، الذي يؤدي إلى تلف دائم في الكليتين، أما مع التقنية الجديدة، فقد أصبح بإمكان المريض تعاطي العلاج فوراً خلال ساعات قليلة بعد الفحص.

ويرى الخبراء أن هذه التقنية تحسن حساسية وسرعة الكشف والتعرف على البكتيريا المؤذية مثل «إي-كولاي»، وتقدم طريقة مثالية للفحص الميكروبي لمصادر الطعام والمياه الملوثة، وتحمي من الهجمات باستخدام الأسلحة الجرثومية ■

## الخطر اليهودي

والمبادئ التي نرى اليوم مظاهرها في أنحاء العالم، وخاصة العالم العربي والإسلامي، والاستفادة من الأحداث المتسارعة على الساحة لتنفيذها.

تنص هذه البروتوكولات على: تدمير جميع الحكومات الشرعية، تقويض العقائد السماوية، توليد



المشكلات وإثارتها وتسليح كل القوى المتصارعة .. إشاعة الفتن بين أبناء الشعوب ... الخ ومنفذو هذا المخطط الإجرامي أتاس من أدهى ما عرف العالم، وهم حاخامات الكُتس اليهودية، وأصحاب الأموال اليهود الذين يسيطرون على أسواق المال والتجارة والإعلام في العالم ويسمون المرابين. ■

أم ياسر - المظيلف - السعودية

التمود هو قصة العهد الجديد الذي يكون الشيطان فيه سيد العالم كما يزعم اليهود، وعن طريق أتباعه من الأتس والجن يتم نشر الفساد والانحطاط الأخلاقي والرذيلة بين المجتمعات والفتن الاجتماعية والسياسية والدينية.

والتمود هو تورا اليهود وليست تورا موسى عليه السلام، فهو عبارة عن بروتوكولات قديمة يقوم بتطبيقها اليهود اليوم.

وفي القرن الثامن عشر ظهر أستاذ علم اللاهوت، في إحدى الجامعات الألمانية، وهو رجل له روح شريرة ونفس خبيثة أيده المرابون اليهود الموجودون في ألمانيا، فقاموا بدراسة بروتوكولات لليهود القدامى، وتطبيق ما فيها، ووضع الخطط



## استراحة

### هل ذقت طعم النجاح؟

إذا هبت رياحك فاغتنمها

فعقبى كل عاصفة سكنون

ولا تغفل عن الإحسان فيها

فلا تدري السكنون متى يكون

وكذلك من علامات النجاح بناء علاقات طيبة مع

الناس لقول الرسول ﷺ: «المسلم إلف مالوف، ولا خير فيمن لا يآلف ولا يؤلف».

وكذلك من علامات النجاح، أو على رأسها، أن يعرف كيف يدير الإنسان وقته ويستثمره فإن الذين

ينظرون إلى الوقت بعين الاهتمام هم الذين يحققون إنجازات كثيرة في حياتهم الشخصية والمهنية، وهم

الذين يعلمون أن الوقت قليل لتحقيق كل ما يريدون، وعلى العكس من ذلك فإن المرء الذي لا يهتم كثيراً

بالإنجازات ينظر إلى الوقت على أنه ذو قيمة قليلة أو ليس له قيمة.

ويقول براين تريسي: «إن كل الناجحين يعرفون كيف يستخدمون وقتهم بشكل جيد، فيما المخفقون لا يعرفون ذلك»، كما يقول «إن تحديد الأهداف قدرة

يمكن أن يمتلكها الإنسان لتحقيق مستوى عالٍ من الإنجازات والنجاح. أما الأهداف غير المكتوبة

فتعتبر رغبات وليست أهدافاً وتكمن أهمية الأهداف المكتوبة في أنها تتيح للفرد تجاوز العقبات

والعراقيل، فيستطيع أن ينتج في وقت قصير ما ينتجه غيره في أضعاف الوقت».

لذلك نجد أن القلة قليلة من الناس عندها أهداف عالية، وتستطيع أن تحقق أهدافها أما

الغالبية العظمى فتشكو من الإحباط وتكثر من التحسر، ولعل السبب في ذلك دخول الإنسان في

غمار الحياة دون إرشادات عملية تناسب عمره وزماته ومكانه وعقليته، ولا يعرف ماذا يريد أو كيف

يصل إلى ما يريد.

ولاشك في أن القرآن والسنة مصدران لا يقدران بثمن، ففيهما توصيات نحو النجاح في الدنيا والآخرة لكنهما يحتاجان إلى تدبر وفهم

وتطبيق من المسلم المعاصر. ■

منى محمد إدريس، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا

النجاح أروع إحساس يشعر به الإنسان، وهو طعم تحبه النفس، وتسعى من أجل تذوقه.

ويمكن تعريف النجاح بأنه كلمة تحوي من المعاني والآثار النفسية والإيجابية ما يجعل الإنسان يسعى جاهداً لبلوغه.

ومن معاني النجاح كذلك الفوز، لقوله تعالى:

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (التوبة)

ومن أهم علامات النجاح والطرق المؤدية إليه الشعور بالسكينة والطمأنينة وراحة البال. صحيح

أن الحياة لا تمر دون كدر وابتلاءات، لكن القلب المتصل بالله والمتعلق به سرعان ما يذوق حلاوة

الإيمان.

ومن علامات النجاح كذلك التمتع بقدر من الطاعة والحيوية والنشاط، وهذه نقطة مهمة جداً.

إذاً على الإنسان أن يقسم ساعات النشاط فلا تقوته لأنها إذا فاتت فلا تعوض، فلنفس إقبال

وإدبار... لقول الإمام الشافعي:

### إجابات العدد السابق

عمود الكلمات:

وهن القلب

الكلمات المتقاطعة :

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	ب	ن	ب	ل	ا	ن	س	ح
٢	ا	ب	م	ي	ا	ل	م	م
٣	ن	و	م	ا	ت	م	ن	د
٤	هـ	ا	ي	ن	ي	ن	ل	د
٥	ن	ا	ل	م	ا	ر	ر	و
٦	و	ر	م	ا	س	و	ر	و
٧	هـ	د	ا	ا	ا	ر	س	ب
٨	س	ب	ع	ن	ا	س	ر	ي
٩	م	ع	ي	ا	س	ع	ر	ي

إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com



### الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

### العقيدة .. والسلطة

يجزع دعاة الدين والأخلاق عندنا من انتشار عدوى الخلاعة والاختلاط وتقليد

الحياة الغربية في مساوئها دون محاسنها، ويظهر ذلك في الحفلات التي تقام عندنا

بمناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة، إذ تكون لهاتين المناسبتين الضجة والصخب

والرقص والمجون التي تقع في الغرب تماماً، ومن حق المخلصين أن يجزعوا

لذلك، غير أن اللوم ليس كله على الجمهور - لمن عرف طبائع الجماهير - فاستقامة

المجتمع تكون دائماً بأمرين متلازمين:

- عقيدة قوية متغلغلة في نفوس الأفراد.

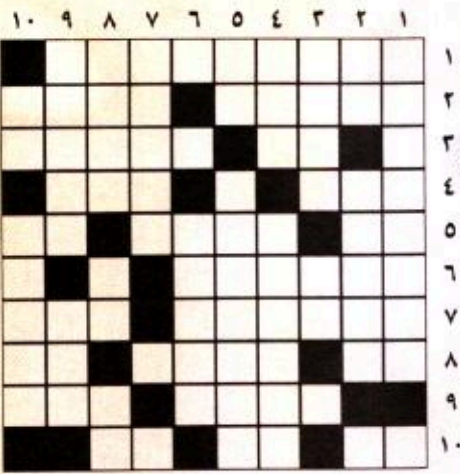
- وسلطة حازمة ترى من واجبها

الحيلولة دون انحراف الجماهير، ومن المؤسف أن مجتمعنا فقد هذين الأمرين من

زمن بعيد. ■

مد كتاب «هكذا علمتني الحياة» لمصطفى السباعي برحمة الله على محمد معتق - الواديين - أبها، السعودية

haboob-2002@maktoob.com



عمودياً:

- ١- دولة أمريكية جنوبية.
- ٢- قلب - عزّ الشباب.
- ٣- أضواء - هرب.
- ٤- من الحيوانات (معكوسة) - من الفواكه (مصغرة).
- ٥- ضد إنس - الأوساخ.
- ٦- يضيء.
- ٧- ترتجف.
- ٨- يحبه - بين اثنين.
- ٩- مدينة سعودية - من الحيوانات.
- ١٠- ثلثا تهب - مدينة مصرية ■

عبد الرحمن زايد البلوي، المدينة المنورة

أفقياً:

- ١- دولة أمريكية جنوبية.
- ٢- دولة عربية - جواهر (مبعثرة).
- ٣- للسخرية - متعلم.
- ٤- متشابهة - عاه (متفرقة).
- ٥- أداة للتفسير - ضد ذكي - مثيل.
- ٦- من الورود.
- ٧- يليس - أنكر.
- ٨- أداة جزم - ضد بعيد - للمنادى.
- ٩- يبرق (معكوسة) - أمر عليهم فلاناً.
- ١٠- أحد الوالدين - أداة جزم - ضد كر.



١- من الغريب أن الذي يخاف هو الذي يعمل والذي يأمن هو الكسبان... الأول وسامه: ﴿ وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ ﴾ (المؤمنون: ٦٠) والثاني ينطلق عليه قوله تعالى: ﴿ زَيْنٌ لَهُ سَوْءٌ عَمَلُهُ فَرَأَهُ حَسَنًا ﴾ (فاطر: ٨).

وعند شم الرائحة يبين الفرق .. واعجباً .. خاف عمر النفاق وهو المبشر بالجنة. وأمنه ابن أبي وقد حجز مكانه سلفاً في الدرك الأسفل من النار.

٢- إذا أعجبتك البضاعة فاشتر وإن راقت لك الصحة فالحق بها، فإن تأخرت عن السوق أربحنا، حتى قالوا تخلف فلان قلنا: إن علم الله فيه خيراً الحقه بنا وإن يك غير ذلك فقد أراحنا الله منه، ثم أوصيناك بقراءة الفاضحة قبل سماع أذارك عند الرجوع.

٣- يأمن كلما نقص أجله زاد كسله وكلما قرب من القبور قوي عنده الفتور.. اسمع يا مصاب: لو فقدت أحد أقاربك وشيعته إلى قبره لعلمك الحزن، وذرفت عليه الدموع وأنت تفقد كل يوم طاعة .. فأين البكاء يا صاحب المصيبة؟ وأين الوجيعه يا صاحب الفجيعة؟

٤- لكل وقت أذان، ولكل زمن طاعة، صلاة الفجر قبل الشروق، فمن صلاها بعده كانت قضاء.. الوقوف بعرفة في اليوم التاسع فمن فاته فسد حجه، صيام الفريضة في رمضان فمن أفطر يوماً فيه بغير عذر لم يكفه صيام الدهر وإن صامه.

٥- إذا كان الأثر يدل على المسير والبصرة تدل على البعير، فأي شيء يدل على صدقك مع الله؟ فكر ملياً ثم سجل إجابتك بخط واضح في صحائف الأعمال .. فإن صحائف الأثقال وحدها لا تفيد .. لا يهولتك سواد صحائفك فإن دمة واحدة تعيدها بيضاء وتسبيحة مخلصه تغرس لك نخلة في الجنة، وركعتان في خشوع تبنيان لك القصر فيها. ■

نظمي جميل إبراهيم

نعمة حفظ الله للإنسان

من النعم التي يتمناها كل مسلم نعمة حفظ الله له، وحفظ الله ليس كحفظ البشر، يحصل فيه السهو والنسيان والتضييع بل هو حفظ كامل من لدن رقيب حفيظ جلت قدرته.

وإذا كان المسلم يريد الحصول على هذا الحفظ .. فما أسبابه؟ ومتى يتحقق للمسلم؟

في الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك...» إلى آخر الحديث، فمن أراد حفظ الله فعليه أن يحرص على حفظ أوامره ونواهيه، فما كان منهما من أمر فعله، وما كان منهما من نهي تركه.

قال ابن رجب الحنبلي يرحمه الله في كتابه «جامع العلوم والحكم»: وقوله ﷺ «يحفظك» يعني أن من حفظ حدود الله وراعى حقوقه، حفظه الله، فإن الجزاء من جنس العمل كما قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا

بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون ﴿٤٠﴾ (البقرة)

وعلى المسلم أن يأخذ بالأسباب فيحرص على الأدعية والأوراد الثابتة في صحيح السنة. قال ابن عمر رضي الله عنه: لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: «اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي. اللهم استر عوراتي وأمن روعاتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي».

هذه الدعوات كان عليه الصلاة والسلام يواظب عليها، فجدير بكل مسلم أن يقتدي به عليه الصلاة والسلام، وأن يعلم أبناءه هذا الدعاء الطيب رجاء أن يحفظه الله، ويحفظ ذريته.

وقال ابن رجب أيضاً: «ومن حفظ الله في صباه وقوته، حفظه الله في حال كبره وضعف قوته، وامتعه بسمعه وبصره وحوله وقوته وعقله. وكان بعض العلماء قد جاؤز المائة سنة وهو متمتع بقوته وعقله فوثب يوماً وثبة شديدة فعوتب في ذلك فقال: «هذه

جوارح حفظناها عن المعاصي في الصغر فحفظها الله علينا في الكبر».

وعكس هذا أن بعض السلف رأى شيخاً يسأل الناس فقال: إن هذا ضيع الله في صغره فضيعه الله في كبره».

وقد يحفظ الله العبد بصلاحه بعد موته في ذريته كما قيل في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ (الكهف: ٨٢): إنهما حفظا بصلاح أبيهما.

وقال سعيد بن المسيب لابنه: إنني لأزيد في صلاتي من أجلك رجاء أن أحفظ فيك ثم تلا هذه الآية: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ (الكهف: ٨٢).

وقال عمر بن عبد العزيز: ما من مؤمن يموت إلا حفظه الله في عقبه وعقب عقبه.

وقال ابن المنكدر: «إن الله يحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده والدويرات التي حوله فما يزالون في حفظ من الله وسنتر. ومتى كان العبد حريصاً على طاعة الله مشتغلاً بها فإن الله يحفظه في تلك الحال» ■

إبراهيم بن عبد العزيز الشثري، الرياض

قدم المقال السابق لمحة عن واقع المسلمين اليوم واستعرض أهم مظاهر الخلل فيه وهنا يعرض لأهم وسائل العلاج.

## أهم وسائل العلاج

- ١ - **الوقفة الإيمانية:** فإذا كنا نريد حقاً النجاة من فتنة الدنيا وعذاب الآخرة، على طاعة لله، وإذا كنا نريد النصر حقاً، وبؤمن أن النصر من عند الله، فلا بد من وقفة إيمانية صادقة، لنبحث عن سبيل النجاة في منهاج الله، ووقفة نطرح عنا فيها الكبر والغرور، والإعجاب بالنفس، وتنافس الدنيا، ومن خلال هذه الوقفة ندرس واقعنا ونرده إلى منهاج الله، ونحدد أخطاها ونرسم الخطة والنهج.
- ب - **التوبة النصوح إلى الله:** أما وقد وقفنا الوقفة الإيمانية، ودرسنا واقعنا، وحددنا أخطاها، فلا بد من التوبة النصوح إلى الله، لتكون نفوسنا ميداننا الأول، ومعركتنا الأولى، في مجاهدة ممتدة للنفس مابضية لا تتوقف. ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ (٣١) ﴿النور﴾.
- ج - **صدق الإيمان والتوحيد وصلاحهما:** فإذا صنعت التوبة ومجاهدة النفس مجاهدة ممتدة، فعسى أن يهدي الله القلوب فيصلح إيمانها ويصفو توحيدها.
- د - **طلب العلم من الكتاب والسنة، ومعرفة التكاليف الربانية التي سنحاسب عنها يوم القيامة:** فمن أهم وسائل العلاج وأولها . بعد صدق

الإيمان وصفاته . أن يعرف المسلم التكاليف الربانية التي وضعها الله في عقله، والتي سيجاسب عليها يوم القيامة، فإذا كانت التكاليف تبدأ بالشهادتين ثم الشعائر، فإن الله الذي فرض ذلك هو الذي فرض طلب العلم على كل مسلم. ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ (الزمر: ٩).

ولقد أهمل الكثيرون من المسلمين هذا التكليف الرباني وأهملوا تكاليف ربانية أخرى، فزاد هذا الإهمال من مظاهر الخلل، والفرقة والصراع بين المسلمين، وتسلسل الأعداء إلى أرض الإسلام وحيياة المسلمين، وطلب العلم أوله منهاج الله دراسة وتدبراً وممارسة.

هـ - **النهج والخطة:** حتى يتحقق هدف ما، لابد من وضع خطة تعين على ذلك.

و - **بناء الصف المؤمن كما أمر الله:** فقد كانت الفرقة أخطر ما يواجهه المسلمون اليوم، مخالفين بذلك أمر الله سبحانه وتعالى إليهم. ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾ (٥٥) ﴿ال عمران﴾.

## الأساس الذي يلتقى عليه المؤمنون

من أجل ذلك ولما كانت الماسي والفواجع والهزائم آخذة بالتزايد، فإننا ندعو إلى أن يلتقي المؤمنون على نهج مفصل واحد نابع من الكتاب والسنة ملبٍ لحاجة الواقع، يلتزمه الفرد المسلم والبسيت المسلم، والجماعة والأمة. على غرار مدرسة النبوة

النظرية والأهداف والمناهج التطبيقية والنماذج العملية، نابعة كلها من الكتاب والسنة ملبية لحاجة الواقع. ومن أول ما يهدف إليه هذا النهج نجاة المسلم من فتنة الدنيا ومن عذاب الآخرة، وتزويده بما يعينه على المضي على الصراط المستقيم لتحقيق الأهداف الربانية الثابتة: فمع الشهادتين والشعائر ودراسة منهاج الله وتدبره والتدرب على ممارسته، يأتي التكليف الرباني بتسليغ دعوة الله إلى الناس كافة كما أنزلت على محمد ﷺ وتعهد الناس عليها تربية وبناء، وبناء الجيل المؤمن، ثم الجهاد في سبيل الله وبناء الأمة المسلمة الواحدة التي تكون فيها كلمة الله هي العليا ونشر حضارة الإيمان والتوحيد في الأرض كلها.

لا بد من أن نغير ما بأنفسنا من خلال هذه الخطوات والمراحل، حتى تكون أقرب إلى طاعة الله وأدنى إلى التقوى. ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١).

أيها المسلمون: إذا أردتم النجاة والنصر حقاً، فإن الله قد فتح بابهما ومد الصراط إليهما، ويبقى عليكم أن تلجوا الباب وتمضوا على الصراط المستقيم، ولا يلج الباب إلا من أوفى بالعهد والأمانة.

وأول خطوات النجاة التوبة الصادقة: ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ (٣١) ﴿النور﴾.

وجاهدوا لأنفسكم: ﴿ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين﴾ (٢٠) ﴿العنكبوت﴾.

وجاهدوا أنفسكم حتى تكونوا أمة واحدة وصفاً واحداً.

«المجاهد من جاهد نفسه في الله» (صحيح الجامع الصغير وزيادته: ٦٦٧٩).

وخذوا زانكم، وأعدوا عنكم، واجمعوا صفكم، وضعوا نهجكم وخطتكم وجاهدوا أعداء الله.

﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾ (٥١) ﴿الأنفال﴾.

وكلمة الجهاد في سبيل الله تجمع في أن واحد بين بذل الماء والنفس في جميع آيات الكتاب الكريم لا يفرق بينهما. بمعنى «في سبيل الله» أن يكون الهدف محدداً، والطريق الموصل إليه محدداً، وأن تكون الأهداف كلها مرتبطة بالهدف الرباني الأوسع: أن تكون كلمة الله هي العليا، حتى لا نكتشف بعد حين أن الهدف كان شعاراً فحسب، وأنه كان في ناحية والمسيرة في ناحية أخرى.

فاجمعوا صفوفكم صفاً واحداً ولا تفرقوا، وأعدوا كل ما تستطيعونه من القوة، ثم انفروا خفاً وثقلاً، فإن نكصتم فلا تولموا إلا أنفسكم فالخطر يتبع ويمتد: ﴿انفروا خفاً وثقلاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ (٦١) ﴿التوبة﴾.

أيها المسلمون: لا تخافوا على الإسلام، فقد سبقت كلمة الله في أن يظهر الإسلام على الدين كله ولو كره الكافرون والمشركون والمجرمون، ولكن خافوا على أنفسكم قبل أن يأتي عذاب من الله شديد ■

## أحوال المسلمين (٢)

# ..العلاج

الخاتمة التي بنت جيل الصحابة الأبرار رضي الله عنهم، نهج مفصل يحمل الأهداف الربانية والطريق الموصل إليها، والأساليب والوسائل. ففي الحديث الصحيح للرسول ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ...» (صحيح الجامع الصغير وزيادته: ٢٥٤٩).

ومعنى السنة هنا الطريقة والنهج، وليست مجرد أعمال متفرقة لا رابط بينها، إن هذا النهج مترابط متماسك يرسم صراطاً مستقيماً واحداً يجمع المؤمنين الصابقين. ﴿وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ (١٥٢) ﴿الأنعام﴾. نهج مفصل يؤلف بين القلوب، ويجمع العزائم، ويوقظ الهمم، وحين يعلم الله الصدق في قلوب عباده ووفاءهم بما عهدوا الله عليه، فإنه يفي بوعدهم لهم وينزل نصره عليهم. ﴿إنا لننصر رسلاً الذين أمروا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾ (٥١) ﴿غافر﴾.

نقدم هذا النهج بدراسات مفصلة تحمل



د. عدنان علي النجوي